أحاسن الأخبار

في

محاسن السبعة الأخيار

أئمة الخمسة الأمصار

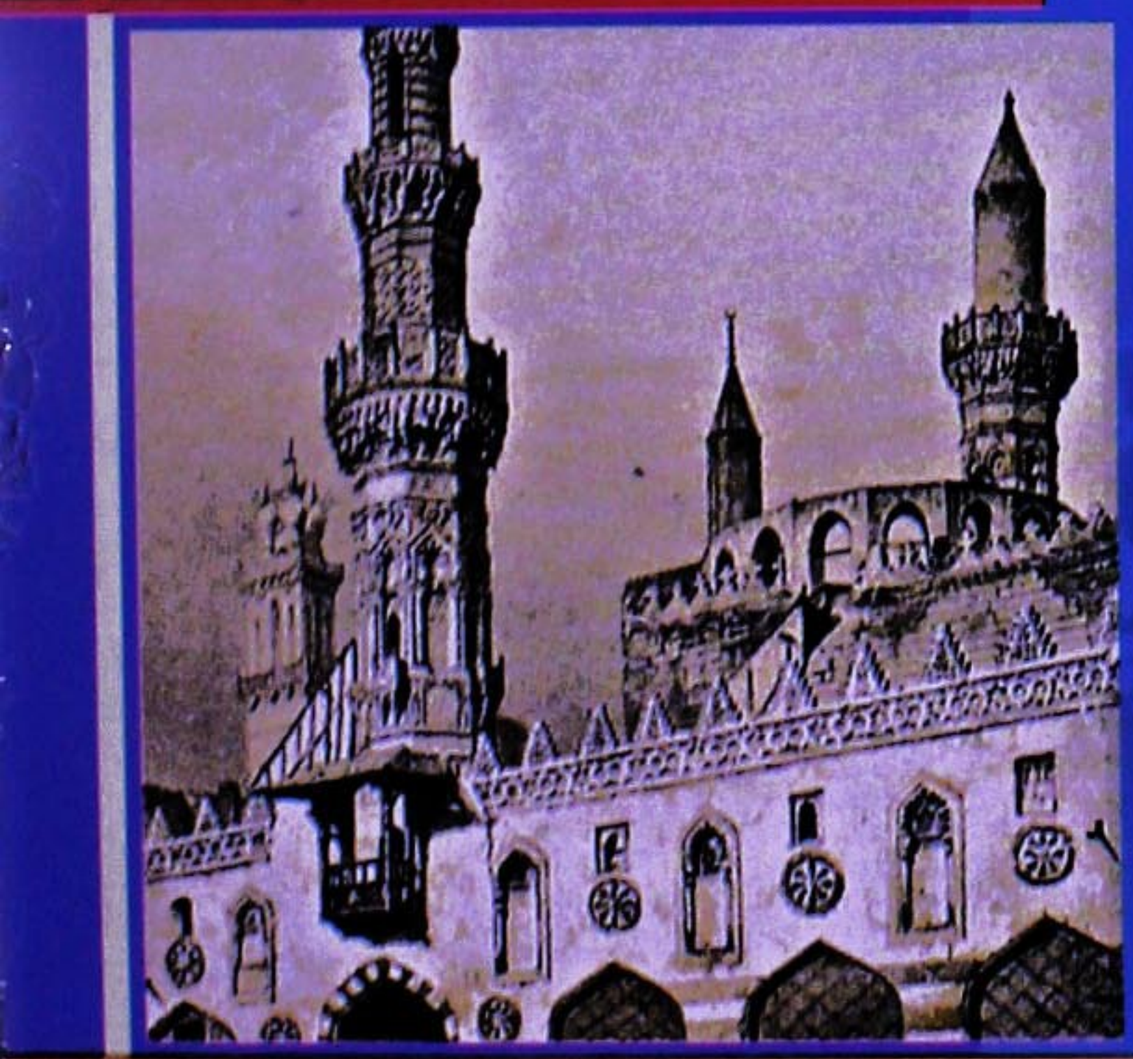

تأليف

القاضي أمين الدين أبي محمد عبد الوهاب أحمد بن وهبان

الحارثي الحنفي

المتوفى ٧٦٨ هـ

تحقيق

أبي عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Marfat.com

Collection of Prof. Muhammad Iqbal Mujaddidi
Preserved in Punjab University Library.

پروفیسر محمد اقبال مجددی کا مجموعہ
پنجاب یونیورسٹی لائبریری میں محفوظ شدہ

Marfat.com

CALL NO.

PUNJAB UNIVERSITY LIBRARY

LAHORE

ذخیرۂ پروفیسر محمد اقبال مجددی

جو 2014ء میں پنجاب یونیورسٹی لائبریری کو

ہدیہ کیا گیا۔

Marfat.com

3562

جاسر الأخبار

في

محاسن السبعة الأخيار

أئمة الخمسة الأمصار

تأليف

القاضي أمين الدين أبي محمد عبد الوهاب أحمد بن وهبان

الحارثي الحنفي

المتوفى سنة ٧٦٨ هـ

تحقيق

أبي عمرو الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم

منشورات

محمد علي بيضون

لنشر كتب السنة والجماعة

دار الكتب العلمية

بيروت - لبنان

Marfat.com

منشورات محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

جميع الحقوق محفوظة
Copyright
All rights reserved
Tous droits réservés ©

جميع حقوق الملكية الأدبية والفنية محفوظة
لدار الكتب العلمية بيروت لبنان.
ويحظر طبع أو تصوير أو ترجمة أو إعادة تنضيد الكتاب كاملاً أو
مجزأ أو تسجيله على أشرطة كاسيت أو إدخاله على الكمبيوتر
أو برمجته على اسطوانات ضوئية إلا بموافقة الناشر خطياً

Exclusive rights by ©
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Belrut - Lebanon

No part of this publication may be translated, reproduced, distributed in any form or by any means or stored in a data base or retrieval system, without the prior written permission of the publisher.

Tous droits exclusivement réservés à ©
Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Beyrouth - Liban

Toute représentation, édition, traduction ou reproduction même partielle, par tous procédés, en tous pays, faite sans autorisation préalable signé par l'éditeur est illicite et exposerait le contrevenant à des poursuites judiciaires.

الطبعة الأولى
٢٠٠٣ م - ١٤٢٤ هـ

دار الكتب العلمية
بيروت - لبنان

رمل الظريف شارع البحتري بناية ملكارت
الادارة العامة. عرمون القبة مبنى دار الكتب العلمية
هاتف وفاكس: ٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٥ ٩٦١+)
صندوق بريد: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت لبنان

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beirut - Lebanon
Raml Al-Zarif, Bohtory Str., Melkart Bldg 1st Floor
Head office
Aramoun - Dar Al-Kotob Al-ilmiyah Bldg
Tel & Fax. (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
P.O.Box: 11-9424 Beirut - Lebanon

Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Beyrouth - Liban
Raml Al-Zarif, Rue Bohtory, Imm. Melkart, 1er Étage
Administration général
Aramoun - Imm Dar Al-Kotob Al-ilmiyah
Tel & Fax: (+961 5) 804810 / 11 / 12 / 13
B.P: 11-9424 Beyrouth - Liban

ISBN 2-7451-3916-9
90000>
9 782745 139160

http://www.al-ilmiyah.com/

e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com
baydoun@al-ilmiyah.com

131998

Marfat.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة المحقق

الحمد لله الذي أنعم علينا بنعمة الإيمان والإسلام، وأرسل للناس نعماً لا تحصى تتراً آيات، تدل على الخالق الرزاق، الواحد الأحد الديان. أنزل على عبده القرآن للبيان، وجعله هدى للأنام، في كل مكان ولكل زمان، وحفظه من زيف وعبث اللئام، وقضى على من خالفه بالنيران، وأسكن أهله النعيم والجنان.

نحمده، حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، كما ينبغي لجلال وجهه، وعظيم سلطانه، وكما ينبغي لأسمائه الحسنى وصفاته العلى ووحدانيته. والصلاة والسلام على الهادي البشير، المبعوث رحمة للعالمين، أنزل عليه القرآن المبين، فسمعه من جبريل الأمين، منجماً على ثلاث وعشرين من السنين، فتلاه خلالها على المؤمنين، بأحرف سبعة عِلَّتها البيان والتبيين، كما شاءها الرحمٰن الرحيم.

أما بعد، فإن الله سبحانه وتعالى، لمَّا ختم رسالاته ببعثه الرحمة المهداة للعالمين، محمداً ﷺ، وعلى إبراهيم. شاء أن يحفظ دستور هذه الأمة من عبث العابثين، وتأويل الملحدين والمنافقين، والمرتدين، ومن على شاكلتهم: ﴿ٱلَّذِينَ تَوَلَّوْا۟ قَوْمًا غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهِم مَّا هُم مِّنكُمْ وَلَا مِنْهُمْ﴾ [المجادلة: ١٤] من الذين لعنهم الله وغضب عليهم، ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّٰغُوتَ﴾ [المائدة: ٦٠] ومن الذين كفروا وقالوا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ثَالِثُ ثَلَٰثَةٍ﴾ [المائدة: ٧٣] من الذين عمدوا لتحريف كتبه، بمحو التنزيل أو بباطل التأويل. ومن ثم، تعهد الله سبحانه بحفظ كتابه، وإظهار بيانه، فقال جل وعلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ۝٩﴾ [الحجر: ٩] وقال في ثلاثة مواضع من كتابه: ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ﴾ [التوبة: ٣٣] ففشل بعهد الله ووعده سعي الملاحدة فيما لم يفشل فيه أسلافهم من قبل في تحريف الكلم عن مواضعه. لكنهم مع بيان تلك المعجزة الباهرة الظاهرة ـ وهي حفظ القرآن من تحريف كلامه، وحروفه عن مواضعه ـ أبوا إلا الضلال، فعمدوا لتحريف التأويل، فصاروا: ﴿يَلْوُۥنَ أَلْسِنَتَهُم بِٱلْكِتَٰبِ لِتَحْسَبُوهُ مِنَ

Marfat.com

ٱلْكِتَٰبِ وَمَا هُوَ مِنَ ٱلْكِتَٰبِ وَيَقُولُونَ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَمَا هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَيَقُولُونَ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [آل عمران: ٧٨]﴾. ونسوا أن الله أنزل القرآن على سبعة أحرف معجزات، إذا ما حرفوا بالتأويل حرفاً، رده حرف آخر. وهذا أراه إحدى معجزات الأحرف السبعة. ومن ثم، توج الله بفضله ومنته وكرمه رجالاً، قيضهم واختارهم ولا ريب في حمل وتحميل تلك الأحرف المعجزات، الداحضات لمكر الماكرين وزيف المتأولين الملحدين، المقتسمين الذين جعلوا القرآن عضين. فبرز في علم الأحرف سبعة بدور، كما ذكر في نظمه الشاطبي المبرور، فقال:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة ... لنا نقلوا القرآن عذباً وسلسلا
فمنهم بدور سبعة قد توسطت ... سماء العلى والعدل زهراً وكملا
لها شهب عنها استنارت فنورت ... سواد الدجى حتى تفرق وانجلى

وهذا الكتاب الذي بين يديك حافل بترجمة البدور السبعة وهم كما رتبهم المؤلف: الإمام عبد الله بن كثير المكي. والإمام نافع. والإمام عبد الله بن عامر. والإمام حمزة والإمام ذبان بن العلاء. والإمام علي بن حمزة الكسائي. والإمام عاصم بن أبي النجود. رحمهم الله جميعاً ورضي عنهم. وبالجملة، فهو كتاب هام ونافع في ترجمة أئمة القراء السبعة، وطبقاتهم.

بين يدي الكتاب:

هذا الكتاب لون خفيف من ألوان فن التراجم، يدور أصله، ورسمه حول ترجمة الأئمة الأعلام السبعة، أشهر من نقلوا الأحرف بأسانيدهم إلى رسول الله ﷺ. وقد أحسن المؤلف عند ترجمة السبعة، إذ حف الترجمة، بمقدمة طيبة عن الأئمة، ثم نبذة في بيان تفضيل حملة القرآن العاملين به، وحفه في النهاية بفصلين، الأول في معنى قول النبي ﷺ: «أن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف»، والفصل الثاني: شرح فيه لماذا رتب الأئمة على ما ذكرهم في كتابه، ومنهج غيره في ذلك، ولماذا قدم هذا عن ذاك. وبذلك جاءت الترجمة بحافتيها، وكأنها صورة جميلة حفها إطار مذهب مطعم باللآلىء، لكنه لم يطغى على جمال الصورة، بل زادها روعة وحسناً.

الكتاب، يطبع إن شاء الله، لأول مرة بمعرفة، الأستاذ/ محمد علي بيضون، بتحقيقنا. وهو من نسخة مخطوطة، بمعهد المخطوطات، تحت رقم(٩) مايكروفيلم/ تاريخ. مكتوبة بخط جيد، عدد لوحاتها (٨٦) لوحة. قال ناسخها: «ثم نقل من نسخة نقلت من خط مؤلفه على يد أفقر العباد، وأحوجهم إلى رحمة ربه: عَلي يحيى الشافعي. ووافق الفراغ من تعليقه لثمانية عشر خلون من جمادى الأولى من سنة اثنين

Marfat.com

وأربعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام». اهـ.

وهذا يعني أن بين النسخة الأصلية للمؤلف، وبين المنقولة عن الأصل وهي التي بين أيدينا حوالي ست وثمانين وثلثمائة سنة، لأن مؤلفه قال: «ووافق الفراغ من تعليقه، لستٍ بقين من شوال سنة ست وخمسين وسبعمائة». اهـ.

عملنا في الكتاب:

١ ـ قمنا بنسخ المخطوطة المشار إليها سابقاً، وهي مكتوبة بدون إثبات الهمز، وبعض النقط اللازمة للحروف، مع جودة خطها، فأثبتنا ما لم يوجد في المخطوطة من همز، ونقط، وعلامات ترقيم وغير ذلك مما يحتاجه السياق من علم الإملاء.

٢ ـ عزوت الآيات الواردة إلى سورها وأرقامها.

٣ ـ خرّجت الأحاديث التي وردت بالكتاب وتحققت من صحيحه، وضعيفه، وضمنت ذلك ذكر عدد لا بأس به من المصادر الحديثية، وهذا يفيد من أراد البحث في المتون لمقارنتها واكتشاف العلل التي تعتري المتون من عدمه. وبذلك يتوصل الباحث إلى أقرب لفظ خرج من فيّ النبي ﷺ.

٤ ـ جمعنا فصول الكتاب في مقدمة، وهي مقدمة المؤلف، وثمانية أبواب وجعلنا الزائد على متن الكتاب بين معكوفين هكذا: [. . . . . .] حتى لا يظن القارىء أنه من أصل متن الكتاب.

٥ ـ ترجمنا الأعلام، وجاءت أغلب التراجم في أعلام خارج الطبقات التي للأئمة. أما من وُجدوا أو ذكروا في سياق طبقة ففيهم أمرين:

الأول: هو أن المؤلف ترجم لبعضهم باستفاضة فأحسن، وفيه كفاية.

الثاني: هو أننا اكتفينا في تعريفهم أنهم داخل طبقة. وقد خشينا بذكر الزيادة الملل والتطويل.

٦ ـ قمنا ببيان بعض المعاني اللغوية وهي قليلة، وسقنا بعض الشواهد العلمية لتعضيد ما ساقه المؤلف من بيان.

٧ ـ خرج الكتاب بعد ترتيبه وتبويبه على هذا النحو:

١ ـ **المقدمة**: ـ أي مقدمة المؤلف ـ ثم فصل في: تفضيل حملة القرآن العاملين به.

٢ ـ **الباب الأول** : [ابن كثير] وفيه خمسة فصول.

Marfat.com

٣ ـ **الباب الثاني** : [الإمام نافع].

٤ ـ **الباب الثالث**: [الإمام ابن عامر].

٥ ـ **الباب الرابـع**: [الإمام حمزة].

٦ ـ **الباب الخامس**: [الإمام ابن العلاء].

٧ ـ **الباب السادس**: [الإمام الكسائي].

٨ ـ **الباب السابـع**: [الإمام عاصم].

ولكل باب من أبواب الأئمة خمسة فصول. تفصيلها داخل الكتاب، والفهرس.

٩ ـ **الباب الثـامن**: وفيه فصلين، تكلمنا عنهم في المقدمة.

Marfat.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

ترجمة صاحب الكتاب

هو: الإمام، القاضي، أمين الدين أبي محمد عبد الوهاب، أحمد بن وهبان الحارثي الحنفي. فقيه، مقرىء، أديب، عروضي، عالم بالعربية، ولي القضاء في حماة، واستمر فيه إلى أن توفي. ولد أبو محمد سنة (٧٢٦هـ ـ ١٣٢٦م) له مصنفات كثيرة منها: «نهاية الاختصار في أوزان الأشعار»، «كشف الأستار فيما اختاره البزار في القراءة»، «منظومة قيد الشرائد ونظم الفرائد» ثم شرحها في مجلدين، وسماه «عقد القلائد في حل قيد الشرائد» في فروع الفقه الحنفي، وكتاب «الشريعة لرد المقالة الشنيعة». في ذم السمر. وكتاب «حسن المقال على عشر خصال». توفي أبو محمد بن وهبان سنة (٧٦٨هـ ـ ١٣٦٧م). انظر: معجم المؤلفين لكحالة، والدرر الكامنة لابن حجر (٢/ ٤٢٣، ٤٢٤)، والسيوطي: بغية الوعاة (٣١٨)، وابن العماد: شذرات الذهب (٦/ ٢١٢)، اللكوني: الفوائد البهية (١١٣ ـ ١١٥)، والبغدادي: هدية العارفين (١/ ٦٣٩) وابن قطلوبغا: تاج التراجم (٢٨، ٢٩)، حاجي خليفة: كشف الظنون (٦٤٩، ٦٦٧، ٧٤٠، ٧٤٦، ٧٥٧، ٨٧٤، ١١٦٧، ١١٨٩، ١٤٨٥، ١٤٩٩، ١٨٦٥، ١٩٨٤).

هذا، وأسأل الله العلي القدير الفعال لما يريد، أن ينفعنا بما صح فيه، وأن يتجاوز عن زلل صاحبه ومحققه وكل من شارك في تخريجه آمين.

المحقق

أبو عمرو

الحسيني بن عمر بن عبد الرحيم

Marfat.com

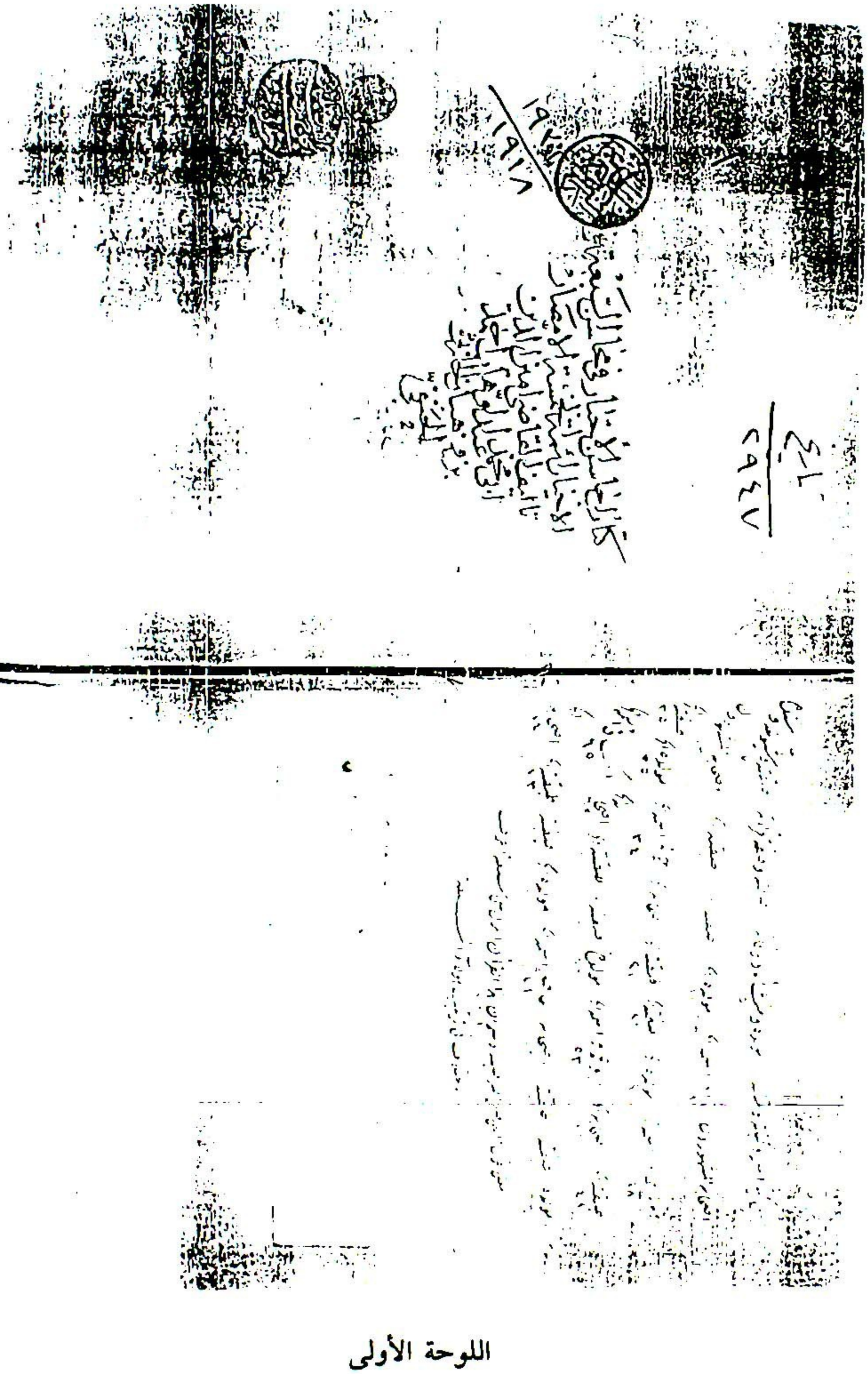

اللوحة الأولى

Marfat.com

اللوحة الثانية

Marfat.com

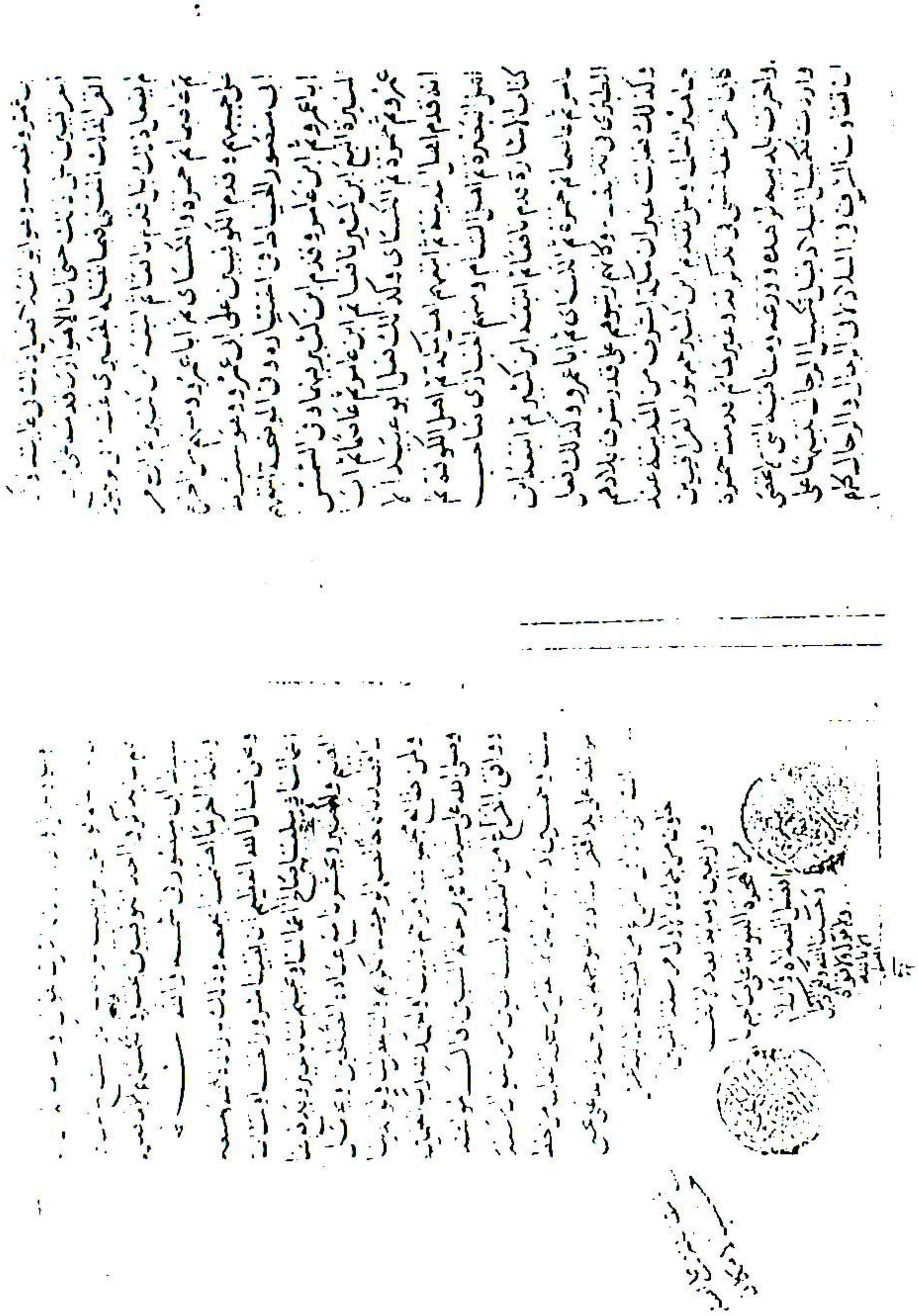

اللوحة الأخيرة

Marfat.com

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

[مقدمة المؤلف]

الحمد لله الذي برأ النسم وأوجد الوجود من العدم، وقدم وأخر من القِدَم. وفضَّلَ أُمةَ محمد على سائر الأمم، ورفع لهم بالعلم والعمل أعلىٰ علم، وأنزل كتابه العزيز بالحُكم والحِكم، وبرَّأه عن الأباطيل والتهم، على لسان سيد العرب والعجم محمد بن عبد الله الطاهر الشيم؛ فهداهم به إلى أوضح لقم[1]، صلى الله عليه وعلى آله أولي الفضل والكرم، وعلى التابعين الموفين لهم بالذمم صلاة دائمة ما هطلت سحائب الديم[2]، وما حمد الله العظيم على النعم.

وبعد:

فإن كلام الله أفضل الكلم وهو أولى ما اشتغل به، وقد علم. فكان ينبغي أن يقدم من علومه الأهم فالأهم؛ وكان أخفها بالتقدم أخبار مَن مِن أئمته تقدم وهم:

[١] الإمام عبد الله بن كثير المكي.

[٢] والإمام نافع بن عبد الرحمٰن المدني.

[٣] والإمام عبد الله بن عامر الدمشقي.

[٤] والإمام حمزة بن حبيب الكوفي.

[٥] والإمام ذبان[3] بن العلاء البصري.

---

(١) **[اللَّقَمُ]**: الطريق الواضح. يقال: خذ هذا اللقم. انظر: المعجم الوسيط ص (٨٣٥).

(٢) **الديم**: الدَّوْم، الدائم. ويقال: ما زالت السماء دَوْماً دَوماً: دائمة المطر (وصف بالمصدر). انظر: المعجم الوسيط ص (٣٠٥، ٣٠٧).

(٣) قال الحافظ ابن كثير في البداية والنهاية (١٠/ ١١٢): «أبو عمرو بن العلاء أحد أئمة القراء، واسمه كنيته، وقيل: اسمه (ريان) والصحيح الأول». اهـ. وقال صاحب «سراج القارىء»: واختلف في اسمه، فقيل: اسمه كنيته، وقيل: (زيان) وقيل غير ذلك. اهـ. سراج القارىء ص (٨). وفي لسان الميزان تحت رقم (٥٦١٣) [١٠٤٦٦] «أبو عمرو بن العلاء بن عمَّار بن العُريان المازني المقرىء الإمام النحوي البصري الحجة يروى قليلاً، اسمه (زبان) أو العريان أو يحيى، أو جزء أمير القراء السبعة، وأحد الأئمة، عن أنس، وأبي رجاء، وابن سيرين، وجماعة، ومجاهد =

[٦] والإمام علي بن حمزة الكسائي.

[٧] والإمام عاصم بن أبي النجود الكوفيان أيضاً.

أسكنهم الله بكرمه دار الرضا، وقد نظمت أسمائهم في بيت واحد، ليسهل حفظه على كل راغب وقاصد وأسست قبله بيَيت فقلت:

لقد نقل القرآن للناس سبعة ... وما منهم إلا إمام وعالم
فنجل كثير نافع وابن عامر ... وحمزة ذبان الكسائي عاصم

وسلكت في هذا المجموع طريق الاختصار من حذف الأسانيد، وترك التكرار، وسميته: «**أحاسن الأخبار في محاسن السبعة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار**». الذين انتشرت قراءتهم في سائر الأقطار، وذلك لعظم قدرهم بالإشغال، وطول أعمارهم في البحث والاشتغال. وقد أحسن الخاقاني[١] في قوله عند ذكرهم:

وإن لنا أخذ القراءة سنة ... عن الأولين المقربين ذو الستر
فبالحرمين ابن الكثير ونافع ... وبالبصرة ابن العلاء أبو عمرو
وبالشام عبد الله وهو ابن عامر ... وعاصم الكوفي وهو أبو بكر
وحمزة أيضاً والكسائي بَعده ... أخو الحذق بالقرآن والنحو والشعر

والداني[٢] في قوله:

فهؤلاء السبعة الأئمة ... هُم الذين نصحوا الأمة
ونقلوا إليهم الحروفا ... ودونوا الصحيح والمعروفا

= وطبقته، وعنه حماد بن أبي زيد، وشعبة وطائفة، وثقهُ ابن معين وغيره. قيل: كان غير ماهر بالسرد». اهـ. وسوف يأتي تفصيل الكلام عن اسم وكنية أبي عمر بن العلاء من كلام المصنف إن شاء الله.

(١) **الخاقاني هو**: أحمد بن الفتح، ويقال ابن أبي الفتح الخاقاني، أبو العباس النجاد، إمام جامع دمشق. قال ابن عساكر؛ كان عابداً صالحاً، وذكر أن جماعة جاؤوا لزيارته فسمعوه يتأوه من وجع كان به، فأنكروا عليه ذلك، فلما خرج إليهم قال لهم: إن آه اسم من تستروح إليه الأعلى، قال: فزاد في أعينهم وعظموه. قلت: لكن هذا الذي قاله لا يؤخذ عنه مسلماً إليه فيه، بل يحتاج إلى نقل صحيح عن المعصوم، فإن أسماء الله تعالى توقيفية على الصحيح. اهـ. البداية والنهاية (١١/ ٢٧١).

(٢) **هو**: أبو عمرو، عثمان بن سعيد الداني، من أبرز علماء المغرب، والأندلس الذين أثروا المكتبة الإسلامية بمؤلفاته لا سيما في القراءات. من أشهر مؤلفاته: التيسير، وجامع البيان في قراءات السبعة، والمحتوى في القراءات الشواذ. توفي الداني سنة (٤٤٤هـ). انظر: طبقات القراء (١/ ٥٠٥)، والنشر (١/ ٣٤، ٣٥).

Marfat.com

وميزوا الخطأ والتصحيفا واطرحوا الواهي والضعيفا
ونبذوا القياس والآراء وسلكوا المحجة البيضاء
في الاقتداء بالسادة الأخيار والبحث والتفتيش للآثار

وقال عنهم في أول الباب أعني الداني:

والآن فالنبدأ بذكر السبعة أئمة القرآن أهل الرفعة
والفضل والنسك وأهل الصدق والعلم والفهم وأهل الحذق

وقال أبو الحسن الملطي معارضاً للخاقاني رحمهما الله. في قصيدة له:

وفي حرف عبد الله إن شئت قدوة ونافع مقراه يزيل أذى الصدر
فهذان من أهل الحجاز كلاهما وبعدهما البصري ذاك أبو عمرو
وشيخ النهى والعلم والحجر والتقى وذو خبرة بالنحو اللفظ والشعر
ومن بعده الشامي ذاك ابن عامر وبالكوفة الغرَّاء منهم أبو بكر
من بعده الزبان حمزة ذو التقى وأيضاً على بعده من ذوي البر
فهم سبعة كانوا المصابيح رتلوا تلاوتهم بالحذق فيها وفي الجدر
وما هدروها بل نهوا عن فسادها وما مططوها يا أخي فزت بالبكر

وقال فيهم ولي الله أبو القاسم الشاطبي[1]:

جزى الله بالخيرات عنا أئمة لنا نقلُوا القرآن عذباً وسلسلا
فمنهم بدور سبعة قد تَوسطَت سماءَ العُلى والعدلُ زهراً وكُملا

وقال فيهم الضرير السنجاري[2] رحمه الله:

أئمة الأمصار والبلاد العلماء السادة الأمجاد
فمنهم المكي وهو الداري ونافع واليحصبي القاري
والمازني المرتضى وعاصم وابن حبيب وعلي العالم
فهؤلاء السبعة الأئمة إليهم تفزع كل الأمة

---

(١) **هو**: الشيخ الإمام العالم أبي محمد قاسم بن فيرة بن أبي القاسم خلف بن أحمد الرعيني الشاطبي، ولد سنة (٥٣٨) بشاطبة، أخذ القراءات عن الشيخ الصالح أبي الحسن علي بن هذيل بالأندلس عن أبي داود سليمان عن أبي عمرو الداني مصنف كتاب التيسير. مات بمصر سنة (٥٩٠هـ). انظر: سراج القارىء المبتدىء ص (٣).

(٢) **هو**: أبو السعادات، أسعد بن يحيى بن موسى السُّلمي السنجاري الشافعي المناظر، شاعر محسن، له «ديوان»، مدح الملوك، والكبار، وطاف البلاد. مات بسنجار سنة اثنتين وعشرين وست مائة، عن نيف وثمانين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٢٢/ ٣٠٢)، وتهذيب سير أعلام النبلاء (٥٦٤٩).

Marfat.com

وقال الجعبري[١] ونظم أسماءهم في بيت واحد:

فنافعاً وابنا كثير وعامر وجبر وعاصم وحمزة مع علي
أئمة أعلام القرآن وقدوة الزمان فيا طوبى لمن نهجهم ولي
لقد حرروا طرق الخلاف وسهلوه فأصبح للوراد أعذب منهل
تقاة هُداة عاملون بعلمهم بإخلاص قصد ذاع نشر قرنفل
جزاهم إله العرش عنا بفضله غدا جنة الفردوس أكرم منزل

واعلم أنني قد رتبت مناقب كل واحد من هؤلاء الفحول، في خمسة فصول:

[**الفصل الأول**]: في اسم الإمام وكنيته ونسبه.

[**الفصل الثاني**]: في مولده ومنشأه ووفاته.

[**الفصل الثالث**]: في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء عنهما.

[**الفصل الرابع**]: في ذكر طبقته، وشيوخه وسنده.

[**الفصل الخامس**[٢]]: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه.

---

(١) **الجعبري هو**: الشيخ الإمام العالم المقري شيخ القراء: برهان الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الجعبري، ثم الخليلي الشافعي، صاحب المصنفات الكثيرة في القراءات وغيرها، ولد سنة أربعين وستمائة بقلعة جعبر، واشتغل ببغداد، ثم قدم دمشق وأقام ببلد الخليل نحو أربعين سنة يقرىء الناس، وشرح الشاطبية وسمع الحديث، وكانت له إجازة من يوسف بن خليل الحافظ، وصنف بالعربية، والعروض والقراءات نظماً ونثراً، وكان من المشايخ المشهورين بالفضائل والرياسة والخير والديانة والعفة والصيانة، توفي سنة اثنتي وثلاثين وسبعمائة، وله ثنتان وتسعون سنة رحمه الله. انظر: البداية والنهاية (١٤/ ١٦٠).

(٢) ولأن المصنف جعل لكل علم من أعلام القراءات السبعة خمسة فصول: فقد رأينا أن نجمعها في باب واحد، وسمينا كل باب باسم المترجَم له، وبالله التوفيق.

Marfat.com

[فصـل]
[في تفضيل حملة القرآن العاملين به[1]]

وهذه نبذة في بيان تفضيل حملة القرآن العاملين به:

قال الله تعالى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَأَنفَقُواْ مِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَٰرَةً لَّن تَبُورَ ﴿٢٩﴾ لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُم مِّن فَضْلِهِۦٓ إِنَّهُۥ غَفُورٌ شَكُورٌ ﴿٣٠﴾﴾ [فاطر: ٢٩، ٣٠].

ثم قال بعد: ﴿ثُمَّ أَوْرَثْنَا ٱلْكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَيْنَا مِنْ عِبَادِنَا﴾ [فاطر: ٣٢] الآية.

وقال ﷺ: «إن لله أهلين. قيل: ومن هم يا رسول الله؟ قال: أهل القرآن هم أهل الله وخاصته»[2]. وقال ﷺ: «حملة القرآن». وقال عليه السلام: «أكرموا حملة القرآن فإنهم أوغلوا في علم الله، إلا أنه لا يوحى إليهم»[3].

وقال ﷺ: «من قرأ ثلث القرآن فقد أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثي القرآن فقد أعطي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن كله فقد أعطي النبوة كلها إلا أنه لا يوحى إليه»[4]. ورُويَ أنه قال عليه السلام: «من استجمع القرآن فكأنما أدرجت النبوة بين

---

(١) هذا العنوان من عندنا.

(٢) الحديث: أخرجه ابن ماجه (٢١٥)، والإمام أحمد في مسنده (٣/ ١٢٧، ١٢٨، ٢٤٢)، والدارمي (٢/ ٤٣٣)، والحاكم في المستدرك (١/ ٥٥٦)، والمتقي الهندي في كنز العمال (٢٢٧٧، ٢٣٤٢، ٤٠٣٨). وابن حجر في المطالب العالية (٣٥٠٠)، والعجلوني في كشف الخفا (١/ ٢٩٣)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٧٨٥٧)، والمنذري في الترغيب (٢/ ٣٥٤).

(٣) حديث [أكرموا حملة القرآن فمن أكرمهم فقد أكرمني] كذا بهذا اللفظ في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة للسيوطي (١٧). وفي حديث آخر عن ابن عمر رضي الله عنهما مرفوعا: «من قرأ القرآن فقد استدرج النبوة بين جنبيه، غير أنه لا يوحى إليه. لا ينبغي لصاحب القرآن أن يجد مع من وجد، ولا يجهل مع من جهل وفي جوفه كلام الله». أخرجه: السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٤٩)، والمتقي في كنز العمال (٢٣٤٧)، والزبيدي في إتحاف السادة المتقين (٤/ ٤٦٦)، والمنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٣٥٢)، والبيهقي في الأسماء والصفات (٢٦٤). وأغلب ظني أن الحديث الذي أثبته المصنف مجموع من الحديثين السابقين والله أعلم.

(٤) الحديث ضعيف: أخرجه: السيوطي في الدر المنثور (١/ ٣٤٨)، وابن عدي في الكامل في =

Marfat.com

جنبيه، إلا أنه لا يوحى إليه»(١).

وقال ﷺ: «من آتاه الله القرآن فقام به آناء الليل وآناء النهار، وعمل بما فيه ومات على الطاعة، بعثه الله يوم القيامة مع السفرة والأحكام»(٢).

وقال عليه السلام: «الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به، مع السفرة الكرام البررة، والذي يقرأ القرآن وهو عليه شاق له أجران»(٣).

تنبيه:

السفرة هم الملائكة، والأحكام هم الأنبياء صلوات الله تعالى عليهم وسلامه.

وقال ﷺ: «مثل المؤمن الذي يقرأ القرآن مثل الأترجة ريحها طيب، وطعمها طيب حلو»(٤). الحديث.

وقال ﷺ: «يقال لصاحب القرآن اقرأ وارق ورتل كما كنت ترتل في الدنيا»(٥).

وروي عن أم الدرداء رضي الله عنها، أنها دخلت على عائشة رضي الله عنها قالت: فقلت لها: ما فضل من قرأ القرآن على من لم يقرأه ممن دخل الجنة؟ فقالت عائشة: «إن عدد آي القرآن على عدد درج الجنة فليس أحد دخل الجنة أفضل ممن قرأ القرآن»(٦).

= الضعفاء (٢/ ٤٤٠)، وابن الجوزي في الموضوعات (١/ ٢٥٢)، والزبيدي في إتحاف السادة (٤/ ٤٦٦)، والمتقي في كنز العمال (٢٣٤٨) والألباني في السلسلة الضعيفة (٤٧٦).

(١) الحديث بلفظ: [من قرأ القرآن فكأنما استدرجت النبوة بين جنبيه... الحديث]. أخرجه: المتقي الهندي في كنز العمال (٢٣٤٩)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ١٢٦).

(٢) الحديث لم أجده.

(٣) حديث: [الذي يقرأ القرآن وهو ماهر به..] أخرجه: أبو داود (١٤٥٤)، وأحمد (٦/ ٤٨)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢/ ٢٦٠)، والبغوي في شرح السنة (٤/ ٤٣٠).

(٤) هذا جزء من حديث رواه أنس مرفوعاً أخرجه البخاري (٦/ ٢٣٥، ٧/ ٩٩، ٩/ ١٩٨)، وفتح الباري (٩/ ٥٥٥)، ومسلم (صلاة المسافرين) (٢٤٣)، وأبو داود (الأدب ب ١٩)، والنسائي (٨/ ١٢٥)، وابن ماجه (٢١٤)، والترمذي (٢٨٦٥)، وأحمد (٤/ ٣٩٧، ٤٠٤)، والدارمي (٢/ ٤٤٢).

(٥) حديث: [يقال لصاحب القرآن...] الترمذي (٢٩١٤)، وأبو داود (١٤٦٤)، وأحمد (٢/ ١٩٢)، وابن ماجه (٣٧٨٠)، والسيوطي في اللآلىء المصنوعة (١/ ١٢٦) وفي الدر المنثور (٦/ ٢٧٧)، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢١٣٤) وابن حبان (١٧٩٠).

(٦) الأثر الذي أورده المصنف عن أم الدرداء رضي الله عنها، أورده الحافظ المنذري في الترغيب والترهيب (٢/ ٢٠٨)، قال: «قال الخطابي: جاء في الأثر أن عدد آي القرآن على قدر درج الجنة. فيقال للقارىء إرق في الدرج على قدر ما كنت تقرأ من آي القرآن فمن استوفى قراءة جميع القرآن =

Marfat.com

وقد قال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟﴾ [فاطر: ٢٨].

وقال تعالى: ﴿قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾ [الزمر: ٩].

وقال: ﴿وَٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

وقال النبي ﷺ: «علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل»(١). والعلماء على الحقيقة هم علماء القرآن. بدليل قوله تعالى: ﴿بَلْ هُوَ ءَايَٰتٌۢ بَيِّنَٰتٌ فِى صُدُورِ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْعِلْمَ﴾ [العنكبوت: ٤٩]. ولأن كل العلوم ترجع إليه ومأخذها منه، فالقرآن الكريم أصل، وجميع العلوم فرع، بدليل قوله تعالى: ﴿مَّا فَرَّطْنَا فِى ٱلْكِتَٰبِ مِن شَىْءٍ﴾ [الأنعام: ٣٨].

ومما أنشد في هذا المعنى قول بعضهم:

إن العلوم وإن جلت محاسنها ... فتاجها ما به الإيمان قد وجبا
هو الكتاب العزيز الله يحفظه ... وبعد ذلك علم فرج الكربا
فذاك فاعلم حديث المصطفى فيه ... نور النبوة سن الشرع والأدبا
وبعد هذا علوم لا انتهاء لها ... فاختر لنفسك يا من آثر الطلبا
والعلم كنز تجده في معادنها ... يا أيها الطالب ابحث وانظر الكتبا
واتل بفهم كتاب الله فيه أتت ... كل العلوم تدبره تجد عجبا

وفيما أوردناه من هذا الباب كفاية إذ لم يكن لاستقصاء فضائلهم نهاية، فاقتصرنا منه على القليل.

ولنبدأ الآن بالتفصيل.

Marfat.com

= استولى على أقصى درج الجنة في الآخرة ومن قرأ جزء منه كان رقيه في الدرج على قدر ذلك...».

(١) حديث: [علماء أمتي كأنبياء بني إسرائيل] حديث ضعيف، أخرجه: العجلوني في كشف الخفاء (٢/ ٨٣)، والفتني في تذكرة الموضوعات (٢٠)، والسيوطي في الدرر المنتثرة (١١٣) وعلي القارىء في الأسرار المرفوعة (٢٤٧)، والشوكاني في الفوائد المجموعة (٢٨٦) والألباني في السلسلة الضعيفة (٦٦٦).

Marfat.com

الباب الأول[1]

ابن كثير

وفيه فصول:

الفصل الأول: في اسمه وكنيته ونسبه.

الفصل الثاني: في مولده ومنشئه ووفاته.

الفصل الثالث: في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما.

الفصل الرابع: في ذكر طبقته وشيوخه وسنده.

الفصل الخامس: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه.

---

(١) قمنا بجمع فصول المؤلف في أبواب، ليكون لكل عالم من القراء المترجم لهم، باب خاص يحمل اسمه.

Marfat.com

ابـن كثيـر

الفصـل الأول

في اسمه وكنيته ونسبه

اسمه: لم يختلف في أن اسم ابن كثير: عبد الله.

كنيته: واختلف في كنيته على ستة أقوال: فقيل: كنيته أبو معبد، وقيل: أبو عبيد، وقيل: أبو بكر، وقيل: أبو عباد، وقيل: أبو محمد، وقيل: أبو المطلب، وقيل: أبو سعد، وأشهرها أبو معبد، وقال بعضهم أشهرها أبو سعيد.

وأظنه تصحيف معبد، لأنه لم يثبت في أكثر التصانيف. والله أعلم.

وأما نسبه: فقيل: هو من صرحاء العرب، وقيل: هو مولى، وهو الصحيح لما يأتي:

فهو عبد الله بن كثير بن عمر بن عبد الله بن زاذان بن فيروزان بن هرمز مولى عمرو بن علقمة الكناني، وقيل: مولى علقمة بن عمرو الكناني. وهذا جده فيروزان، كان من أبناء فارس الذين بعثهم كسرى أنوشروان في السفن إلى صنعاء اليمن لأجل طرد الحبشة مع سيف بن ذي يزن، وكانت ست عشرة سفينة هلكت منها في الماء أربع، وسلم الباقي، وكان فيها ثلاثة آلاف رجل من الرماة والفرسان. وكان فيروزان من أفرسهم. فقيل: هو الذي قتل صاحب الفيل؛ وأقام أمير باليمن حتى ظهر رسول الله ﷺ فأتى إلى المدينة، وأقام بها حليفاً لعمرو بن علقمة الكناني، وكان هذا الإمام أعني عبد الله بن كثير يعرف بالداري.

تنبيـه:

تحتمل هذه النسبة ستة أوجه:

الوجه الأول: يجوز أن يكون منسوباً إلى العطر، وقد حكى الأصمعي[1] أنه

---

(١) **الأصمعي هو**: أبو سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي البصري، أحد أئمة اللغة والنحو والغريب والنوادر. كان يتمتع بحافظة جيدة، ويروى أنه كان يحفظ ١٦ ألف أرجوزة، غير دواوين =

Marfat.com

كان عطاراً، والعرب تقول في العطار الداري؛ قال الشاعر:

إذا التاجر الداري جاء بفارة من المسك فاحت من مفارقه بحرى

الوجه الثاني: يجوز أن يكون منسوباً إلى دارين؛ ودارين موضع بالبحرين يجلب منه العطر والطيب.

الوجه الثالث: يجوز أن يكون منسوباً إلى تميم بن أوس الداري، وهو رجل كبير القدر مدفون في قرية من قرى دمشق.

الوجه الرابع: يجوز أن يكون منسوباً إلى الدار؛ والدار بطن من لحم، ولحم حيّ من اليمن، والدار هاني بن حبيب بن نمارة بن عدي بن عمرو بن سبأ بن يشحب بن يعرب، ومنهم: تميم بن أوس الداري المقدم ذكره رحمه الله.

وعلى هذه النسبة يكون صريحاً.

الوجه الخامس: يجوز أن يكون عرف بالداري لكثرة درايته بالعلوم ومعرفته بها وهذا وجه حسن.

الوجه السادس: يجوز أن يكون منسوب إلى دارة التي كان مقيماً بها نسب إليها لكثرة إقامته بها وقلة اجتماعه بالناس في غيرها.

والوجه الأول هو الصحيح والله تعالى أعلم.

الفصل الثاني

في مولده ومنشئه ووفاته

لم يختلف في أن ابن كثير رحمه الله، ولد بمكة زادها الله شرفاً في سنة خمس وأربعين، في أيام معاوية بن أبي سفيان[١]، ونشأ بها ثم سافر إلى العراق، وأقام بها مدة، ثم رجع إلى مكة زادها الله تشريفاً، وأقام بها، وأمَّ بها إلى أن توفي سنة عشرين ومائة، في أيام هشام بن عبد الملك[٢]، وقد بلغ من العمر يومئذ خمساً وسبعين

= العرب. له كتاب الأضواء، والنوادر، والأصمعيات، والقلب والإبدال، وغريب القرآن. انظر: إنباه الرواة (٢/ ١٩٧)، وبغية الوعاة (٢/ ١١٢).

(١) **أبي سفيان هو**: معاوية بن أبي سفيان، صخر بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، القرشي الأموي، أبو عبد الرحمٰن، خال المؤمنين، وكاتب الوحي لرسول رب العالمين، أسلم عام الفتح، قال: أسلمت يوم القضية ولكن كتمت إسلامي من أبي، شهد حنين، واليمامة وكان له شرك في قتل مسيلمة، صحب رسول الله ﷺ، وروى عنه أحاديث كثيرة في الصحيحين وغيرهما من السنن والمسانيد روى عنه جماعة من الصحابة والتابعين، له مناقب عظيمة وجليلة وفتوحات توفي رضي الله عنه سنة ستين من الهجرة. انظر: البداية والنهاية (٨/ ١١٧).

(٢) **عبد الملك هو**: هشام بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس =

131998

Marfat.com

سنة، ولم أعلم في ذلك مخالفاً غير أبي جعفر بن الباذش[١] فإنه قال: ما ذكر من تاريخ وفاته كإجماع من القراء، ولا يصح عندي لأن عبد الله بن إدريس الأودي قرأ عليه. ومولد ابن إدريس سنة خمس عشرة ومائة، وكيف تصح قراءته عليه لولا أن ابن كثير تجاوز سنة عشرين، وإنما الذي مات فيها عبد الله بن كثير القرشي وهو آخر غير القارىء، وأصل الغلط في هذا، ابن أبي بكر بن مجاهد[٢]. والله أعلم. انتهى قوله.

قلت: وما استشكله أبو جعفر لا يشكل لأنه جائز أن يكون ابن إدريس قرأ عليه وهو ابن خمس بعض شيء على طريق التبرك، مع أنه قد ختم في زماننا من هو في هذا السن، وقد نقل لي بعض شيوخي أنه أتى إلى المأمون[٣] بصبي قرأ القرآن في نحو هذا السن. والله أعلم.

الفصل الثالث

في صفته وصفة قراءته وذكر العلماء فيهما

كان ابن كثير رحمه الله تعالى ورضي عنه، طويل القامة، جسيم البدن، أسمر اللون، أشهل[٤] العينين، وأبيض اللحية، والرأس حسن الشيبة، وكان يخضب بالحناء، وقيل: بالصفرة؛ وكان فقيهاً عالماً واعظاً إماماً في القراءة والحديث؛ أجمع

= أبو الوليد القرشي الأموي الدمشقي، أمير المؤمنين؛ بويع له بالخلافة بعد أخيه يزيد بعهد منه إليه سنة خمس ومائة وكان له من العمر أربع وثلاثون سنة، كان ذكياً مدبراً له بصر بالأمور جليلها وحقيرها وكان فيه حلم وأناة، كان من أكره الناس لسفك الدماء، وله سيرة حسنة مع الرعية. توفي سنة خمس وعشرين ومائة.
انظر: البداية والنهاية (٩/ ٣٥١).

(١) **الباذش هو**: أبو جعفر أحمد بن علي المقرىء، المعروف بابن الباذش. صاحب كتاب الغاية توفي سنة (٥٤٠هـ). الكشف (٢/ ١٤٨).

(٢) **المأمون هو**: عبد الله المأمون بن هارون الرشيد العباسي القرشي أبو جعفر أمير المؤمنين قال ابن عساكر: روى الحديث عن أبيه وهشام بن بشر، وأبي معاوية الضرير، ويوسف بن قحطبة، وخلق غيرهم له مناقب حسنة، ولد سنة سبعين ومائة وتوفي سنة ثمان عشرة ومائتين. انظر: البداية والنهاية (١٠/ ٢٧٤).

(٣) أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد، قال فيه المستشرق نولدكه: «وتبدأ مراجع القراءات الشاذة حقيقة بالرجل الذي أسس نظام القراءات السبع المشهورة (ابن مجاهد) وقد ألف إلى جانب (كتاب السبعة) كتاباً آخر اسمه كتاب الشواذ، وقد ضاع» اهـ. توفي ابن مجاهد سنة (٣٢٤هـ).
انظر: المحتسب (٣)، ونولدكه في «تاريخ القرآن» ط ١٩٦١ (٢/ ٢٢٨).

(٤) (شَهِلَ) اللونان ـَ شهلا: اختلط أحدهما بالآخر. و ـ فلان: كان في عينيه شهلة. ويقال: شهلت عينه. فهو أشهل، وهي شهلاء. جمع: شُهْل. انظر: المعجم الوسيط (٤٩٨).

Marfat.com

المكيون على قراءته، وكانوا يقولون قراءة عبد الله خَزَّ[١] القرآن، وإنما وصفوها بذلك والله أعلم للينها وحسنها، وسهولتها، كان يؤثر في قراءته التخفيف والحذر والتسهيل مع التبيين، وكان يضم ميم الجمع، ويصلها قبل الحركة بواو، ويصل هاء الضمير مطلقاً كذلك ولم يمد في القرآن الحرف الواحد، وكان يكبر عند ختم القرآن من آخر والليل إلى آخر الناس، ولم يبتدع في قراءته شيئاً قط، بل يقرأ ويقرىء كما قرأ. روى أبو عمرو الداني بسنده عن شبل بن عباد قال: كان ابن محيصن وابن كثير يقرآن: قوله تعالى: ﴿وأن أحكم﴾ ﴿وأن اعبدوا﴾ يعني بضم النون للاتباع قال شبل: فقلت لهما أن العرب لا تفعل هذا ولا أصحاب النحو.

فقالا: أن النحو لا يدخل في هذا هكذا سمعنا أئمتنا، ومن مضى من السلف.

وقال الشافعي[٢]: قراءتنا قراءة عبد الله بن كثير عليها وجدت أهل مكة، من أراد التمام فليقرأ لابن كثير.

وقال الطنافسي[٣]: من أراد الأصل فليقرأ بقراءة ابن كثير. انتهى. وكان ابن كثير يعتمد الوقف على ثلاثة أحرف، ويأمر الناس بالوقف عليها:

الأول: قوله تعالى في سورة آل عمران: ﴿وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ﴾ ويبتدىء ﴿وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ﴾.

الثاني: في سورة الأنعام: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ﴾ ويبتدىء: إنها ﴿إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾﴾. وهو يقرؤها بكسر الهمزة.

الثالث: في سورة النحل: ﴿إِنَّمَا يُعَلِّمُهُۥ بَشَرٌ﴾ ويبتدىء ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ وكان رضي الله عنه جزيل الورع قليل الطمع زاهداً في الدنيا، راغباً في الآخرة خائفاً من المولى، يفتتح مجلسه بوعظ أصحابه ويختمه بذلك. سُئل

---

(١) (خز) أي قرآنه نافذ. فـ (خَزَّهُ) بسهم ـُ خَزاً: أصابه به وأنفذه. ويقال: خزَّهُ ببصره: أخذته عينه. ويقال: خَزَّ الحائط بالشوك أي وضع الشوك في أعلاه. انظر: المعجم الوسيط (٢٣١).

(٢) **الشافعي هو**: الإمام الفقيه أبو عبد الله محمد بن إدريس بن شافع الهاشمي، المعروف بالشافعي صاحب المذهب ولد بغزة سنة (١٥٠هـ) حمل إلى مكة وهو ابن سنتين، تعلم الشعر والأدب وأيام العرب، ثم الكتاب والسنة وعلومهما ثم عاد إلى مصر سنة (١٩٩هـ) وتوفي بها سنة (٢٠٤) وصنف كتبه الجديدة بها. انظر: طبقات الشافعية الكبرى (١/ ١٩٢ وما بعدها).

(٣) **الطنافسي هو**: يعلى بن عبيد بن أبي أمية الكوفي أبو يوسف الطنافسي الكوفي، أحد أئمة الحديث، قال أبو حاتم صدوق، توفي سنة (٢٠٩هـ)، انظر: البداية والنهاية (١٠/ ٢٦٣)، ولسان الميزان (٥٣٤١).

Marfat.com

أن يجلس للإقراء بعد موت شيخه أبي الحجاج مجاهد بن جبر مولى قيس بن السائب المخزومي في سنة مائة. فأنشد في ذم نفسه:

بني كثير كثير الذنوب ففي الحل والبل من كان شبه
بني كثير دهته اثنتان رياء وعجب تخللن قلبه
بني كثير أكول نؤوم وليس كذلك من خاف ربه
بني كثير تعلم علماً لقد أعوذ الصوف من جز كلبه

تنبيه:

البل بكسر الباء الموحدة، هو المباح، ومنه قول العباس بن[1] عبد المطلب في بئر زمزم، لا يحل ماؤها لمغتسل، وهو لشارب حل وبِل، أي حلال مباح. وكان رحمه الله كثير البكاء والخوف والشكوى إلى الله، ولا سيما مدة إمامته بمكة شرفها الله.

روى أنه كان يخرج إلى الرمضاء فيضع وجهه وخديه على الرمل والحصى، ويقلبهما ويبكي. ويقول ويحك يابن كثير إتق الله، ليتني خرجت من هذا الأمر كفافاً لا عَليّ ولا ليّ. وكان رحمه الله كثير الاحتقار لنفسه، متواضعاً مع أبناء جنسه، يكرم الفقراء ويعرض عن أبناء الدنيا، وكان لا يأخذ على أحد إلا بسبقه؛ وقيل: أنه أول من استنَّ السبق؛ وعلى هذه السنة أكثر علمائنا، وذهب بعض العلماء، إلى التفصيل. قال: إن الشيخ للشيخ معلوم فلا يجوز له أن يقدم أحداً على نوبة غيره إلا برضى صاحب النوبة، وإن لم يكن له معلوم جاز له أن يقدم من شاء والله أعلم.

قال شيخه مجاهد المقدم ذكره: لم أر فيمن قرأ عليّ كابن كثير؛ وقد قدمه في زمانه، وجعله خليفته. وقال الأصمعي لأبي عمرو بن العلاء: قرأت على ابن كثير؟ فقال: نعم ختمت على ابن كثير بعد أن ختمت على مجاهد، وكان ابن كثير أعلم باللغة من مجاهد. وقال الحافظ أبو عمرو الداني في أرجوزته:

وابن كثير وهو ابن عبد الله في العلم والقرآن ذو تناهي

---

(١) **عبد المطلب هو**: العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي أبو الفضل المكي عم رسول الله ﷺ ووالد الخلفاء العباسيين، وكان أسن من رسول الله ﷺ بسنتين أو ثلاث، والد ترجمان القرآن، والخلفاء العباسيين، له مناقب عظيمة رضي الله عنه، انظرها في البداية والنهاية (٧/ ١٦١ وما بعدها) توفي سنة (٣٢هـ) وقيل: غير ذلك وعمره ثمان وثمانين، انظر: الطبقات الكبرى (٤/ ٥ ـ ٣٣)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٧٨ ـ ١٠٣)، والمستدرك (٣/ ٣٢١ ـ ٣٣٤).

Marfat.com

إمـام بـيـت ربـنـا الـحـرام قد خص بالركن وبالمقام
والحجر والميزاب ثم الملتزم والحج والطواف وبئر زمزم

وقد وصفه الإمام أبو القاسم الشاطبي بكاثر القوم قال:

ومكّةُ عبدُ اللَّهِ فيهَا مُقامهُ هو ابنُ كثير كاثِرُ القومِ معتلا

ويحتمل وصفه له بذلك، منها أنه قرأ على صحابي وهو عبد الله بن السائب[١] على ما يأتي بيانه بعد هذا الفصل إن شاء الله تعالى. ومنها إقامته بمكة شرفها الله تعالى وهي أشرف بقاع الأرض على قول الجمهور. ومنها أيضاً أنه لحق عبد الله بن الزبير[٢]، وأبا أيوب الأنصاري[٣]، وأنس بن[٤] مالك، وروى عنهم الحديث. ومنها اقتدى أئمة القراءة، وأئمة النحو، وأئمة الفقه بقراءته ونقلهم إياها. منهم الإمام أبو عمرو بن العلاء، والخليل بن أحمد النحوي[٥] الفروهدي شيخ سيبويه[٦]، والإمام الشافعي وجماعة من أكابر العلماء ممن يأتي ذكرهم إن شاء الله تعالى.

وقيل: وصف يكاثر والمزاد بهم القراء، لأن قراءته أكثر حروفاً من قراءة غيره. لأنه يصل ميم الجمع ويصل هاء الضمير، ويشدد التاءات ويثبت زوائده وصلاً ووقفاً وعلى ذلك أنشد بعضهم:

فلابن كثير في الأصول قراءة على أكثر القراء فيها تكثرا

فلم يجتمع لأحد من السبعة ما اجتمع لابن كثير. والله تعالى أعلم.

---

(١) **السائب هو**: عبد الله السائب: وسيأتي للمؤلف ترجمته كاملة، وهو صحابي جليل رضي الله عنه.

(٢) **الزبير هو**: أمير المؤمنين عبد الله بن الزبير بن العوام، وأمه أسماء بنت أبي بكر، وأول مولود ولد بعد الهجرة بالمدينة من المهاجرين، هاجرت أمه وهي حامل به، توفي شهيداً سنة (٧٣هـ) انظر: مناقبه وسيرته في البداية والنهاية (٨/ ٣٣٢).

(٣) **الأنصاري هو**: أبو أيوب الأنصاري، خالد بن زيد بن كليب الخزرجي، شهد بدراً والعقبة والمشاهد كلها، وشهد مع عليّ قتال الحرورية، وفي داره كان نزول رسول الله ﷺ حين قدم المدينة توفي سنة (٥٢هـ)، انظر: البداية والنهاية (٨/ ٥٨).

(٤) **مالك هو**: أنس بن مالك خادم رسول الله ﷺ، وآخر أصحابه موتاً بالبصرة وكان مفتياً مقرئاً محدثاً اختلف في سنة وفاته والأكثر سنة (٩٣)، واختلف في عمره فقيل: (٩٩، ١٠٣، ١٠٧ سنة)، انظر: الطبقات الكبرى (٧/ ١٧).

(٥) **الخليل هو**: أبو عبد الرحمٰن البصري التميمي، ولد سنة (١٠٠هـ) وتوفي سنة (١٧٥هـ) هو عالم نحوي، لغوي، زاهداً، كان يحج عاماً ويغزو عاماً، وكان عفيف النفس، لا يقبل عطايا الملوك والأمراء، له كتاب العين ومات ولم يكمله، وهو صاحب علم العروض. انظر: البلغة (٧٩).

(٦) **سيبويه هو**: أبو الحسن أو أبو بشر، عمرو بن عثمان بن قنبر، من أشهر النحاة القدامى؛ له «الكتاب» المعروف بكتاب سيبويه، وعليه شروح كثيرة. مات سنة (١٨٠هـ). انظر: البلغة (١٧٣ وما بعدها).

Marfat.com

الفصل الرابع
في ذكر طبقته وشيوخه وسنده

اختلف في طبقته، فالصحيح أنه من الطبقة الثانية تابعي، وقال بعضهم: هو من الطبقة الثالثة، والحجة ما ذكرناه آنفاً من أنه قرأ على أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن السائب المخزومي قارىء أهل مكة؛ وهذا عبد الله بن السائب له صحبة، وعداده في الصحابة رضي الله عنهم، وهو الذي بعث معه عثمان بن عفان رضي الله عنه مصحفاً من المصاحف التي كتبها زيد بن ثابت رضي الله عنه إلى مكة شرفها الله تعالى.

قال مجاهد: كنا نفتخر على الناس بقراءتنا على عبد الله بن السائب. مات عبد الله بن السائب في سنة خمس وسبعين في أيام عبد الملك. وكان ابن كثير يومئذ في ثلاثين سنة. وقرأ عبد الله بن السائب على أبيّ بن كعب[١] رضي الله عنه وقرأ أُبيّ على سيدنا رسول الله ﷺ. وهذا القول صحيح مشهور عند أهل الأداء.

قال الداني في أرجوزته بعد الأبيات المتقدمة:

قرأ على ابن السائب المكيّ ... وهو من صحابة النبي
وعن مجاهد وعن درباس ... أخذ أيضاً عن ابن عباس

انتهى قوله؛ وقد تقدم أنه روى الحديث عن ابن الزبير وأبي أيوب وأنس رضي الله عنهم؛ ثم عرض ابن كثير بعد ذلك على مجاهد بن جبر المقدم ذكره، وهو إمام النحو واللغة والفقه والتفسير في عصره شيخ مكة لا يبلغ فضائله.

وعلى درباس مولى ابن عباس وقرأ درباس ومجاهد على عبد الله بن عباس[٢] وعلى كثير من الصحابة منهم عليّ بن أبي طالب[٣]، وأبيّ بن كعب، وعبد الله بن

---

(١) **كعب هو**: أبيُّ بن كعب بن قيس بن عبيد بن زيد بن معاوية بن عمرو بن مالك بن النجار، سيد القراء، أبو منذر الأنصاري النجاريّ المدني المقرىء البدري، ويكنى أيضاً أبا الطفيل شهد العقبة، وبدراً، وجمع القرآن في حياة النبي ﷺ وعرض على النبي عليه السلام وحفظ عنه علماً مباركاً، وكان رأساً في العلم والعمل رضي الله عنه. قال الواقدي: وفاة أبيّ بن كعب في خلافة عمر، ورأيت أهله وغيرهم يقولون: مات في سنة اثنتين وعشرين بالمدينة. انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٣٨٩).

(٢) **عباس هو**: عبد الله بن عباس بن عبد المطلب ابن عم رسول الله ﷺ حبر الأمة، وفقيه العصر، وإمام التفسير، توفي سنة (٦٨هـ) وهو ابن إحدى وسبعين سنة. انظر مناقبه في: نسب قريش ص (٢٦)، وسير أعلام النبلاء (٣/ ٣٣١).

(٣) **طالب هو**: أمير المؤمنين، وابن عم رسول الله ﷺ وزوج فاطمة وأبو الحسن والحسين توفي شهيداً =

Marfat.com

مسعود[١]، وزيد بن ثابت[٢]، وعمر بن الخطاب[٣] رضي الله عنهم أجمعين، وقرأ هؤلاء المذكورون على سيد الأولين والآخرين محمد خاتم النبيين صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه أجمعين.

الفصل الخامس

في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه

اعلم أيدك الله أنه قد قرأ على عبد الله بن كثير جماعة لا يحصون كثرة. منهم: أبو إسماعيل حماد بن[٤] زيد. ومنهم: هارون العتكي، ومنهم: إسماعيل بن موسى المكي، ومنهم أبو سلمة حماد بن سلمة، وكان ممن ضبط عنه اختياره، وخلفه بالقيام عنه واشتهر بقراءته واقتدى بمذاهبه من أهل بلده ثلاثة نفر:

أحدهم: شبل بن عباد مولى عبد الله بن عامر الأموي. قال شبل: صحبت ابن كثير ثلاثين سنة، وجلست بعد تمام القراءة خليفته عشر سنين، أقرىء الناس فاعتمد عليَّ وجعلني بعده خليفة، ولقد كان ابنه صدقة موجوداً فلم يستخلفه.

ولد شبل في سنة سبعين في أيام عبد الملك بن مروان ومات في سنة ثمان

= سنة (٤٠) وهو ابن ثمان وخمسين سنة. انظر: تلقيح مفهوم أهل الأثر ص (١١٢).

(١) **مسعود هو**: عبد الله بن مسعود الصحابي الجليل، توفي سنة (٣٢هـ) وهو ابن ثلاث وستين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٤٩٩).

(٢) **ثابت هو**: زيد بن ثابت الأنصاري أحد كتاب الوحي، وهو الذي كتب المصحف الإمام الذي بالشام عن أمر عثمان بن عفان، وهو خط جيد قوي جداً فيما رأيته، وقد كان زيد بن ثابت من أشد الناس ذكاءاً، تعلم لسان اليهود وكتابهم في خمسة عشر يوماً، قال أبو الحسن بن البراء: تعلم الفارسية من رسول كسرى في ثمانية عشر يوماً، وتعلم الحبشية والرومية والقبطية من خدام رسول الله ﷺ قاله ابن كثير. توفي سنة (٤٥هـ) وعمره ست وخمسين سنة. انظر مناقبه في البداية والنهاية (٨/ ٢٩)، وسير أعلام النبلاء (٢/ ٤٤١).

(٣) **الخطاب هو**: أمير المؤمنين الخليفة الثاني بعد أبي بكر الصديق، المؤيد بالقرآن، الذي يذوب بسماع اسمه الشيطان، ناصر الضعفاء، الرافع بالحق الأزلاء، تكره سيرته الطواغيت، وتعمر ببركته الطواحين الزاهد الناسك الورع، عزة الإسلام من خفض جناحه للمؤمنين وضرب به الطغاة والكافرين: عمر بن الخطاب العدوي، توفي شهيداً سنة (٢٣هـ) وعمره ثلاث وستين سنة. انظر البداية والنهاية (٧/ ١٣٠ وما بعدها).

(٤) **زيد هو**: حماد بن سلمة بن دينار الربعي أبو سلمة البصري الإمام روى له مسلم، والبخاري معلقاً، وأصحاب السنن الأربعة، قال الحافظ ثقة عابد أثبت الناس في ثابت، وتغير حفظه بآخره، وقال الذهبي: إمام ثقة، له أوهام وغرائب، وغيره أثبت منه. انظر: تهذيب التهذيب (٣/ ١١)، وتهذيب الكمال (١/ ٣٢٥)، والميزان (١/ ٥٩٠)، ولسان الميزان (٧/ ٢٠٣).

Marfat.com

وأربعين ومائة، في أيام المنصور وله يومئذ ثمان وسبعون سنة. رحمه الله تعالى.

الثاني: معروف بن مشكان بن عبد الله بن فيروز. ولد معروف في سنة مائة في أيام عمر بن عبد العزيز، وتوفي في سنة خمسة وستين ومائة في عهد الهادي، وله خمس وستون سنة. رحمه الله تعالى.

الثالث: أبو إسحاق إسماعيل بن عبد الله بن قسطنطين مولى بني ميسرة، المشهور بالقسط.

قال الشافعي: كان إسماعيل بن قسطنطين قارىء أهل مكة، وكان الناس يجيئون بمصاحفهم فيقرأ عليهم فيصلحون بقراءته، وكان يجلس على موضع مرتفع. وهذا عبد الله بن قسطنطين له رواة كالشافعي.

ولد إسماعيل بن عبد الله في سنة مائة في أيام عمر بن عبد العزيز، ومات سنة سبعين ومائة، في أيام الهادي بن المهدي، وقد بلغ من العمر سبعين سنة، وقرأ على كل واحد من هؤلاء الثلاثة خلق كثير. فممن قرأ عليهم وتصدر لآداء قراءتهم أبو الأخريط وهب بن واضح. مات سنة تسعين ومائة في أيام الأمين. ومنهم: داود بن شبل بن عباد؛ ومنهم: عكرمة بن سليمان بن كثير بن عامر. ومنهم: محمد بن بزيع[1] بن سمعون، وغير هؤلاء من نظرائهم. ولما هلك هؤلاء خلفهم في القيام بقراءتهم ممن قرأ عليهم وأتقن قراءتهم وتصدر لأدائها ثلاثة نفر انتشرت قراءتهم، ووردت آداءاً وسماعاً إلى اليوم، وهم:

أبو الحسن أحمد بن محمد بن عون بن علقمة بن نافع بن عمر بن صبح النبال، المشهور بالقواس. مات سنة خمس وأربعين ومائتين في أيام المتوكل.

وأبو الحسن أحمد بن محمد بن عبد الله بن القسم بن نافع بن أبي بزة المكي، مولى بني مخزوم المشهور بالبزي.

---

(١) **محمد بن بزيع**: عن مالك بخبر باطل، عن الزهري، عن أنس مرفوعاً: «أهل القرآن آل الله». قال الخطيب مجهول. لسان الميزان (٧١٤٧)، ودائرة معارف الأعلمي (٢٦/ ١٨٧) وتنزيه الشريعة (١/ ١٠١)، والحديث أخرجه الحاكم في المستدرك (١/ ٥٥٦) بإسناد ليس فيه محمد بن بزيع وقال: قد روى هذا الحديث من ثلاثة أوجه عن أنس هذا أمثلها. وكذا قال الذهبي في التلخيص، وأخرجه ابن ماجه بطريق آخر عن أنس (٢١٥). وقال في الزوائد: إسناده صحيح. وذكر المتقي الهندي في كنزه العمال (٢٢٧٩)، وعزاه للخطيب في رواية مالك عن أنس.
وذكره العراقي في تخريجه على الإحبار (١/ ٢٧٣)، وقال: أخرجه النسائي في الكبرى وابن ماجه والحاكم من حديث أنس بإسناد حسن، وذكره العجلوني في كشف الخفا (٣/ ٣٠٦).

Marfat.com

تنبيـه:

البزي نسبة إلى جده أبي بزة، وكان أبو بزة فارسياً من أهل همدان، وكان اسمه بشار. أسلم على يد السائب بن أبي السائب المخزومي؛ والبزة لغة الشدة. ثم أذن البزي في المسجد الحرام أربعين سنة وأَمَّ فيه مُدة، وتصدر فيه للإقراء، وكان مولده سنة سبعين ومائة في أيام الهادي بن[1] المهدي، وتوفي في سنة خمس وخمسين ومائتين، وقيل: سنة خمسين ومائتين بمكة وله يومئذ ثمانون سنة أو خمس وثمانون سنة. وقيل: ولد في سنة سبعين ومائة في أيام الهادي بن المهدي، ومات في سنة خمسين ومائتين في أيام المستعين بالله، وله يومئذ ثمانون سنة، وقيل توفي بها بعد سنة أربعين ومائتين في خلافة المتوكل[2]. وقال الأهوازي[3] فيما نقله عنه ابن الباذش: مات سنة سبعين ومائتين وله ثمانون سنة. قال ابن الباذش وفيما نقله يعني الأهوازي نظر، وما أظن موته إلا أقدم مما ذكر. انتهى.

قوله: وأبو إسحٰق عبد الوهاب بن فليح مولى عبد الله بن عامر بن كريز. ولد بمكة شرفها الله سنة مائتين في أيام المعتضد وعمره ثلاث وسبعون سنة وكان ممن روى القراءة عن القواس وتحقق به أبو عمر محمد بن عبد الرحمٰن بن محمد بن خالد وقيل مخلد بن خالد بن سعيد بن حرجة المخزومي المكي المشهور بقنبل.

تنبيـه:

يقال: رجل قنبل أي غليظ شديد؛ وقيل هو من أهل بيت كلهم يعرفون

---

(١) **المهدي هو**: موسى بن محمد المهدي بن عبد الله المنصور، ولي الخلافة في محرم سنة تسع وستين ومائة. ومات في النصف من ربيع الأول أو الآخر سنة سبعين ومائة، وله من العمر ثلاث، وقيل: أربع، وقيل: ست وعشرون سنة والصحيح الأول، كان حسناً جميلاً طويلاً، أبيض، وكان قوي البأس له سيرة حسنة ومناقب عظيمة رحمه الله، توفي شاباً وله من الأولاد تسعة. انظر: البداية والنهاية (١٠/ ١٥٩ وما بعدها).

(٢) **المتوكل هو**: جعفر بن المعتصم بن الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور العباسي كان مولده سنة سبع ومائتين وبويع له بالخلافة بعد أخيه الواثق لست بقين من ذي الحجة لسنة ثنتين وثلاثين ومائتين، روى الخطيب من طريقه خبراً مرفوعاً، وذكر ابن عساكر أنه حدث عن أبيه، ويحيى بن أكثم وروى عنه علي بن الجهم الشاعر، وهشام بن عمار الدمشقي. توفي المتوكل مقتولاً على يد ولده المنتصر سنة سبع وأربعين ومائتين. انظر سيرته في البداية والنهاية (١٠/ ٣٤٩ وما بعدها).

(٣) **الأهوازي هو**: عبد الوهاب بن منصور بن أحمد، أبو الحسن المعروف بابن المشتري الأهوازي، كان قاضياً بالأهواز ونواحيها، شافعي المذهب صدوقاً حسن السيرة توفي سنة (٤٣٦هـ). انظر: البداية والنهاية (١٢/ ٥٢، ٥٣).

Marfat.com

بالقنابلة، وليّ الشرطة بمكة شرفها الله؛ وانقطع للإقراء قبل وفاته بعشر سنين. ولد بمكة شرفها الله تعالى في سنة خمس وتسعين ومائة في أيام محمد الأمين[١]. ومات بها في سنة إحدى وتسعين ومائتين في أيام المكتفي[٢]، وله يومئذ ست وتسعون سنة، وقيل توفي بعد سنة ثمانين ومائتين. وهو محتمل للأول.

وممن روى عن القواس أيضاً أبو الحسن أحمد بن يزيد[٣] الحلواني وعبد الله بن جبر الهاشمي ومحمد بن شريح العلاف المكي وأبو صالح سعدان بن كثير الجدليّ.

وكان ممن روى عن البزيّ وتحقق به أبو ربيعة محمد بن إسحاق بن وهب بن شيبان الربعي الضرير وأبو محمد إسحاق بن أحمد بن إسحاق الخزاعي وأبو الحسن محمد بن محمد الربعي وأبو عبد الرحمٰن عبد الله بن علي وأبو مخلد الدقاق وكان ممن روى عن ابن فليح واشتهر بالرواية عنه أبو محمد إسحاق بن أحمد الخزاعي المقدم ذكره وأبو علي الحسن بن محمد الحداد المكي وأبو بكر محمد بن عمران الدينوري. فهؤلاء قراء مكة رحمهم الله تعالى طبقة بعد طبقة والله أعلم.

[انتهى الباب الأول بفضل الله]

---

(١) **الأمين هو**: محمد الأمين بن هارون الرشيد بن محمد المهدي بن المنصور كان مولده سنة (١٧٠هـ) وأتته الخلافة سنة (١٩٣) وقتل رحمه الله سنة (١٩٨) رمي بكثرة اللعب والشرب وقلة الصلاة. انظر: ترجمته في البداية والنهاية (١٠/ ٢٤١ وما بعدها).

(٢) **المكتفي هو**: أمير المؤمنين المكتفي بالله بن المعتضد بن الأمير أبي أحمد الموفق بن المتوكل على الله، ولد سنة (١٦٤هـ) وبويع له بالخلافة بعد أبيه (١٨٩) في حياة أبيه، وعمره نحواً من خمس وعشرين توفي سنة (١٩٥هـ). انظر: ترجمته في البداية والنهاية (١١/ ١٠٤).

(٣) **الحلواني هو**: أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني المقرىء، صاحب قالون. لم يرده أبو زرعة الرازي في الحديث، له عن أبي نعيم، وكاتب الليث، وأبي الربيع الزهراني، وأبي حذيفة، وسعيد بن منصور، روى عنه الفضل بن شاذان، وأبو بكر بن زياد، والحسين بن علي بن حماد الوراق، وآخرون، ورأيت في كتاب ابن أبي حاتم: سألت أبي عنه فلم يرضه، والذي حكاه المؤلف عن أبي زرعة نقله عنه النباتي في «الحافل»، فكأنه عمدته. انتهى من لسان الميزان (١٠٠١ [٦٦٠]).

Marfat.com

c

البـاب الثانـي

الإمـام نافـع

وفيه فصول:

الفصل الأول : في اسمه، وكنيته، ونسبه.

الفصل الثاني: في مولده، ومنشئه، ووفاته .

الفصل الثالث: في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما.

الفصل الرابع: في ذكر طبقته وشيوخه وسنده.

الفصل الخامس: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه.

Marfat.com

نـافـع

الفصـل الأول

في اسمه، وكنيته، ونسبه

[اسمه] لم يختلف في أن اسمه نافع وهو مشتق من النفع.

[كنيته] واختلف في كنيته على سبعة أقوال فقيل كنيته أبو عبد الرحمٰن، وقيل كنيته أبو رويم، وقيل كنيته أبو نعيم، وقيل كنيته أبو محمد، وقيل كنيته أبو بكر، وقيل كنيته أبو عبد الله، وقيل كنيته أبو الحسن، وأشهرها أبو عبد الرحمٰن، وقيل أبو رويم، وقيل كان أحبها إليه أبو الحسن.

قال إسماعيل بن جعفر سمعت نافعاً يقول قال لي أستاذي أبو جعفر قد عرفنا اسمك فما كنيتك؟

فقلت: إن أبي سماني نافعاً، أترى أن تكنيني؟ فقال: أنت وجهك حسن، وخلقك حسن، وقراءتك حسنة، وأنت أبو الحسن. وقال ورش كان لنافع كنيتان، كان يكنى بأبي رويم، وبأبي عبد الله فبأيهما نودي أجاب. وروي عن ورش أنه ذكرها كلها وقال وبأيها دُعي أجاب.

[نسبه] وأما نسبه: فهو نافع بن عبد الرحمٰن بن أبي نعيم المدني الأصبهاني. روي أنه قال أصلي من أصبهان، وقيل كان من سبي أصفهان من محلة كان يقال لها جملاً.

تنبيـه:

ويقال أصفهان بالفاء بدلاً من الباء، ثم وهو مولى لجعونة بن شعوب السجعي الليثي. وبنو سجع من بني عامر بن ليث حليف حمزة بن عبد المطلب الهاشمي رضي الله عنه. وقيل العباس بن عبد المطلب. وقيل حليف بن هاشم.

تنبيـه:

جَعْوَنَة وزنها فعولة بفتح الفاء وإسكان العين، مأخوذ من الجعن الذي هو استرخاء في الجسم أو هو مأخوذ من الجعو الذي هو جمع الشيء ومن ذلك قولهم

Marfat.com

في كثيبة البعر جعوة. فوزنه على هذا فعلة. والله أعلم.

الفصل الثاني

في مولده، ومنشأه، ووفاته

لم يعلم لنافع رحمه الله مولد وقد نشأ بالمدينة وصلى إماماً بمسجدها مدة ستين سنة. قاله الهذلي وقال: أخذ نافع على الناس القراءة في سنة خمس وتسعين في مسجد المدينة. وقال: توفي نافع سنة تسع وستين ومائة وكان معمراً. انتهى قوله. فدل على أن نافعاً أقرأ بالمدينة أربعاً وسبعين سنة. وأما وفاته فقد اختلف فيه على أربعة أقوال: فقيل توفي سنة تسع وستين ومائة في أول خلافة الهادي.

قال المسيبي وغيره: وقيل توفي في سنة سبع وستين ومائة، وقيل توفي في سنة سبعين ومائة في آخر خلافة الهادي، وقيل توفي سنة تسع وخمسين ومائة في خلافة المهتدي[1]. والصحيح المشهور أنه مات سنة تسع وستين، في أيام المهدي[2]، وكان قد عمّرَ طويلاً.

الفصل الثالث

في صفته، وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما

أما صفة نافع فكان رحمه الله شديد السواد صبيح الوجه. قال له المسيبي: ما أصبح وجهك، وأحسن خلقك، قال وكيف وقد صافحني رسول الله ﷺ. وكان نافع رحمه الله إذا قرأ أو تكلم يشم من فيه رائحة المسك، فقيل له أتتطيب إذا قعدت لإقراء الناس؟ فقال: والله لا أمسّ طيباً، ولكنّي رأيت النبي ﷺ وهو يقرأ في فيّ، فمن ذلك الوقت توجد هذه الرائحة. وفي بعض الروايات وقد أدنى فاهُ من فيّ. وإلى هذا المعنى أشار الشاطبي رحمه الله في قوله:

فأمَّا الكريمُ السِّرُّ في الطِّيب نافعٌ ... فَذَاكَ الَّذِي اختارَ المدينَةَ مَنْزِلاَ

---

(١) **المهتدي هو**: أبو محمد عبد الله محمد بن الواثق بن المعتصم بن هارون، كانت بيعته بعد خلع المعتز نفسه بين يديه وإشهاده عليه بأنه عاجز عن القيام بها، وأنه قد رغب إلى من يقوم بها، وكان ذلك يوم الأربعاء لليلة بقيت من رجب سنة خمس وخمسين ومائتين، ثم كانت خلافة المهتدي أقل من سنة بخمسة أيام، ولد في سنة خمس عشرة ومائتين، ومات مقتولاً مخلوعاً سنة ست وخمسين ومائتين. انظر: البداية والنهاية (١١/ ١٧، ٢٢).

(٢) **المهدي هو**: محمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس أبو عبد الله المهدي، أمير المؤمنين بويع بعد موت أبيه سنة ثمان وخمسين ومائة وتوفي سنة ثمان وستين ومائة قيل بالحمى، وقيل: غير ذلك. انظر: البداية والنهاية (١٠/ ١٢٩، ١٥١، وما بعدها).

Marfat.com

وقد أحسن القائل في ذلك المعنى:

فنافع المختار طيبة مسكنا يضوع بنشر المسك طيباً إذا تلا

حكى أن عون بن عتبة[١] مرَّ بنافع وهو يقرأ جالساً، فقال: يا ابن أخي متى تقرأ قائماً، إذا كبرت، إذا هرمت، إذا سقمت؟. قال نافع: فما قرأت بعد ذلك جالساً إلاَّ خيّل لي أنّه تمثل بين عيني. وقد كان نافع من أفصح الناس، وأعلمهم بوجوه القراءات عارفاً بالعربية متمسكاً بالآثار المروية. وكان نافع رحمه الله يقرىء الناس بالقراءات كلها. قال أبو دحية المعلى بن دحية: جئت نافعاً بكتاب الليث بن سعد لأقرأ عليه، فوجدته يقرىء الناس بجميع القراءات. فقلت: يا أبا رويم: أتقرىء الناس بجميع القراءات؟! فقال: سبحان الله العظيم أأحرم نفسي ثواب القرآن العظيم!

أنا أقرىء الناس بجميع القراءات حتى إذا جاء من يطلب حَرفي أقرأته به. قال ورس: كان نافع يسهل القراءة لمن قرأ عليه، إلا أن يقول له رجل أريد قراءتك؛ فيأخذه بالتبيين في مواضع، وإتمام المتمات.

وروى عن الأعشى أنه قال: كان نافع يسهل القراءة لمن قرأ عليه إلا أن يقول له إنسان أريد قراءتك؛ فيأخذه بالنبر في مواضعه وإتمام المتمات. وكان ورش يأخذ عن نافع كذلك بالتجويد والتشديد وإشباع الحركات واستبقاء المد، حتى أخذ له بعضهم بإشباع الضم قبل الواو في نحو: قوله تعالى: ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ﴾ [الفاتحة: ٥] وهذا شاذ. وكانوا يقولون قراءة نافع بز القراءة.

قال السخاوي[٢] وذلك. والله أعلم لما فيها من الأنواع. انتهى.

---

(١) **عتبة هو**: عون بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الإمام القدوة العابد أبو عبد الله الهذلي الكوفي، أخو فقيه المدينة عبيد الله. حدث عن أبيه، وأخيه، وابن المسيب، وابن عباس، وعبد الله بن عمرو، وطائفة. وحدث عن عائشة، وأبي هريرة. حدث عنه أبو حنيفة، ومسعر، والمسعودي، وآخرون وثقه أحمد وغيره. توفي سنة بضع عشرة ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ١٠٣).

(٢) **السخاوي هو**: الشيخ الإمام العلامة شيخ القراء والأدباء، علم الدين أبو الحسن عليّ بن محمد بن عبد الصمد بن عطّاس الهمداني، المصري، السخاوي، الشافعي، نزيل دمشق. ولد سنة ثمان وخمسين، أو سنة تسع، وسمع من أبي طاهر السلفي، وابن طَبْرزَدَ، والكندي، وحنبل، وطائفة. وتلا بالسبع على الشاطبي، وأبي الجود، والكندي، والشهاب الغزنوي. وكان إماماً في العربية، بصيراً باللغة، فقيهاً، مفتياً، عالماً بالقراءات وعللها. مجوداً لها، بارعاً في التفسير. صنف وأقرأ وأفاد، وروى الكثير وبعُدَ صيته، وتكاثر عليه القراء. تلا عليه شمس الدين أبو الفتح الأنصاري، وشهاب الدين أبو شامة، وعدة. وحدث عنه الشيخ زين الدين الفارقي، وإسماعيل بن مكتوم، وآخرون. وكان مع سعة علومه وفضائله ديناً، حسن الأخلاق، محبباً إلى الناس، وافر الحرمة، مطروحاً للتكلف، ليس له شغل إلا العلم ونشره. توفي سنة (٦٤٣هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٢٣/ ١٢٢).

Marfat.com

وقال الشافعي رحمه الله: من أراد السنة فليقرأ لنافع.

وقال مالك بن أنس[١] رضي الله عنه: قراءة نافع سُنّة ما خرج بها عن السنة في حرف واحد، وإن كان لحريصاً على ذلك. وقد أحسن القائل في ذلك:

ونافع النافع بالعلم سنة حوى نفعها نفعاً حويها وأظهرا

وقال أحمد بن صالح المصري[٢]: أصح القراءات عندنا قراءة نافع بن أبي نعيم.

وقال أبو بكر محمد بن يونس المطرزي البغدادي: رأيت النبي ﷺ في المنام، فقلت: يا رسول الله أأقرأ بقراءة عاصم؟ فسكت عني.

فقلت: أأقرأ بقراءة حمزة؟ فسكت عني. فقلت: أأقرأ بقراءة نافع؟ فتبسم النبي ﷺ، وقال: إقرأ بقراءة نافع، إقرأ بقراءة نافع ثلاثاً.

وقال ورش: تذاكر نافع ورجل هذه الآية: ﴿وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ الْخَالِقِينَ ﴿١٢٥﴾ اللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ آبَائِكُمُ الْأَوَّلِينَ ﴿١٢٦﴾﴾ [الصافات: ١٢٥، ١٢٦] فنصب ﴿الله ربكم ورب﴾. فقال له نافع: قل أيضاً: ﴿فَادْعُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ ﴿١٤﴾ رَفِيعُ الدَّرَجَاتِ ذُو الْعَرْشِ﴾ [غافر: ١٤، ١٥]. طرح واواً من كتاب الله عز وجل، ثم قال نافع: لو لم ترحل من العراق إلا في هذا كفاك. قال ورش: ولا أعلمه أراد إلا أنّا لا نأخذ القراءة على قياس العربية، وإنما أخذناها بالراوية.

وعن الأصمعي قال: سمعت نافعاً يقرأ ﴿يَقُصُّ الْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧] قال فقلت: إن أبا عمرو يقرأ ﴿يقض الحق﴾ قال: وَيْ يا أهل العراق تقيسون في القرآن!.

وقال الربيع بن سليمان[٣]: كان الشافعي رحمه الله يقرأ بقراءة نافع. وقال

---

(١) **أنس هو**: شيخ الإسلام، حجة الأمة، إمام دار الهجرة، أبو عبد الله مالك بن أنس بن مالك بن أبي عامر بن عمرو بن الحارث بن غيمان بن خثيل بن عمرو بن الحارث، وهو ذو أصْبَح بن عوف بن مالك بن زيد بن شداد بن زرعة، وهو حِمْير الأصغر الحِميري ثم الأصبحي المدني، ولد مالك على الأصح في سنة ثلاث وتسعين. عام موت أنس خادم رسول الله ﷺ ومات سنة تسع وسبعين ومائة. انظر: مناقبه في سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٨).

(٢) **المصري هو**: الإمام الكبير، حافظ زمانه بالديار المصرية، أبو جعفر المصري أحمد بن صالح، المعروف بابن الطبري، وكان رأساً في هذا الشأن، قل أن ترى العيون مثله، مع الثقة والبراعة، ولد بمصر سنة سبعين ومائة. حدث عن ابن وهب فأكثر، وعن سفيان بن عيينة ـ ارتحل إليه ـ وأبي نعيم، وعفان، وخلق سواهم. حدث عنه البخاري وأبو داود، وأبو زرعة الرازي، وخلق كثير. قال أبو حاتم ثقة، كتب عنه بمصر وبدمشق وأنطاكية. مات سنة (٢٤٨) وقد كان من جِلّةِ المقرئين. اهـ. تهذيب سير أعلام النبلاء (٢٠٤٦).

(٣) **سليمان هو**: الربيع بن سليمان بن عبد الجبار بن كامل، الإمام المحدث الفقيه الكبير، بقية =

Marfat.com

صالح[١] بن أحمد بن حنبل رحمه الله: سألت أبي أيّ القراءات أحب إليك؟ فقال قراءة نافع.

وقال ابن وهب[٢]: قراءة أهل المدينة السنة؛ فقيل له: قراءة نافع؟ فقال: نعم، وكيف أنت برجل قرأ عليه مالك؟. وقال ابن أبي أويس[٣]: قال لي مالك: قرأت على نافع والله ما قرأت حرفاً إلا بأثر. وقال قرأت على سبعين من التابعين فنظرت

= الأعلام، أبو محمد المرادي، مولاهم المصري المؤذن، صاحب الإمام الشافعي، وناقل علمه وشيخ المؤذنين بجامع الفسطاط ومستملي مشايخ وقته. مولده في سنة أربع وسبعين ومائة أو قبلها بعام. سمع عبد الله بن وهب، وأبا صالح، وعدداً كثيراً. حدَّث عنه أبو داود، وابن ماجه والنسائي، وأبو عيسى بواسطة في كتبهم وغيرهم. توفي سنة (٢٧٠هـ). انظر: ترجمته في سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٨٧).

(١) **حنبل هو**: صالح بن أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد، الإمام المحدث الحافظ الفقيه القاضي، أبو الفضل، الشيباني البغدادي، قاضي أصبهان. سمع أباه، وتفقه عليه، وسمع عفان، وأبا الوليد، وعليَّ بن المديني، وطبقتهم. حدث عنه ابنه زهير، وأبو بكر بن أبي عاصم، والبغوي، وعدة. قال ابن أبي حاتم: كتبت عنه بأصبهان، وهو صدوق ثقة. ولد سنة (٢٠٣هـ) وهو أكبر إخوته، وتوفي سنة (٢٦٦هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٥٢٩)، وتهذيب السير (٢١٩١).

(٢) **ابن وهب هو**: العالم الحافظ البارع الرحال، أبو محمد، عبد الله بن محمد بن وهب الدينوري. سمع أبا عمير بن النحاس الرملي، ويعقوب بن إبراهيم الدورقي، وأبا سعيد الأشج، وطبقتهم بمصر، والشام، والعراق، والحجاز، وصنف وخرج. حدث عنه جعفر الفريابي وهو أكبر منه، والنيسابوري، وآخرون.

قال الدارقطني: متروك الحديث. قلت ـ الذهبي ـ: هو عبد الله بن حمدان بن وهب، وما عرفت له متناً يتهم به فأذكره، أما في تركيب الإسناد فلعله. مات سنة (٣٠٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٤٠٠)، وتهذيبه (٢٧٥٨).

(٣) **أويس هو**: إسماعيل بن أبي أُوَيْس، عبد الله بن عبد الله بن أويس بن مالك بن أبي عامر، الإمام الحافظ، الصدوق، أبو عبد الله الأصبحي المدني، أخو أبي بكر عبد الحميد بن أبي أويس. قرأ القرآن وجوده على نافع، فكان آخر تلامذته وفاة. وحدث عن أبيه عبد الله، وأخيه أبي بكر، وخاله مالك بن أنس، وعدة. حدث عنه: البخاري ومسلم، ومحمد بن إسماعيل الترمذي، وخلق سواهم. وكان عالم أهل المدينة ومحدثهم في زمانه على نقص في حفظه وإتقانه، ولولا أنَّ الشيخين احتجا به، لزحزح حديثه عن درجة الصحيح إلى درجة الحسن. قال أحمد بن حنبل: لا بأس به؛ وعن ابن معين قال: صدوق، ضعيف العقل، ليس بذاك. يعني أنه لا يحسن الحديث، ولا يعرف أن يؤديه، أو أنه يقرأ من غير كتابه. وقال النسائي: ضعيف، وقال مرة فبالغ: ليس بثقة. قلت: الرجل قد وثب إلى ذاك البر، واعتمده صاحبا الصحيحين، ولا ريب أنه صاحب أفراد ومناكير تنغمر في سعة ما روى فإنه من أوعية العلم. مولده في سنة (١٣٩) ومات سنة (٢٢٦هـ). اهـ. تهذيب سير أعلام النبلاء (١٦٧٠).

إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذته، وما شذ فيه واحد تركته، حتى ألفت هذه القراءة. وفي بعض الروايات عنه قال: ما اجتمع عليه عامتهم أخذته، وما شذ فيه واحد تركته. قال أبو عبد الله محمد بن إسحاق المسيبي[(١)]: سأل الكسائي[(٢)] أمير المؤمنين أن يجمع بينه وبين أبي، فسأله عن: ﴿وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ﴾ [يس: ٢٢] و ﴿مَالِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ﴾ [النمل: ٢٠] ﴿وَلِيَ نَعۡجَةٌ﴾ [ص: ٢٣]. فقال الكسائي هذا مما لا أعلمه، ولا يعلمه أحداً إلا بالتعلم، ثم سأله عن حروف كيف كان نافع يقرؤُها؟ فقال له: قراءة نافع كذا وكذا وهي قراءتنا وأنه قد كفانا المؤنة، حتى لو أدركنا ما أدرك، ما عدونا نافعاً. أنه أخبرنا إنه أدرك هؤلاء القوم فنظر إلى ما اجتمع عليه اثنان منهم فأخذه؛ وما شك فيه واحد تركه. وقال نافع: جلست إلى نافع مولى عبد الله بن عمرو واقتبست منه العلم ومالك من الصبيان. انتهى.

تنبيـه:

هذا نافع روى عنه مالك كثيراً، وهو من أهل المغرب، أصابه ابن عمر رضي الله عنه في بعض غزواته. ومات سنة سبع عشرة ومائة، في أيام هشام بن عبد الملك بن مروان فبين موت نافع ومالك ونافعاً نحو الخمسين سنة، وكان نافع رحمه الله زاهداً في دنياه، راغباً في أخراه ورعاً ناسكاً. روي أن هارون الرشيد[(٣)] لما قدم المدينة في شهر رمضان المعظم، سأل نافعاً أن يصلي به التراويح، وله في كل ليلة مائة دينار، فأبى أن يفعل بعد أن شاور مالكاً، فقال له مالك: إنك إمام والقرآن معجز فربما جرى على لسانك شيء وأنت محترم فلا تعاود في ذلك لاعتماد الناس عليك فتسير به الركبان، فتسقط والله يعطيك المائة من فضله؛ فبلغ ذلك الرشيد فجعل له المائة من

---

(١) **المسيبي هو**: أبو عبد الله محمد بن إسحاق المسيبي، روى له مسلم وغيره، ذكره ابن كثير في البداية والنهاية (٥/ ١٥١)، حديثاً عنه عن أنس بن عياض عن موسى بن عقبة عن نافع عن ابن عمر فذكره. وعزاه للإمام مسلم.

(٢) **الكسائي هو**: الإمام الشيخ شيخ القراءة والعربية، أبو الحسن علي بن حمزة. وستأتي ترجمته كاملة في هذا المؤلف بإذن الله. وانظر: سير أعلام النبلاء (٩/ ١٣١)، وتهذيبه (١٣٧٦).

(٣) **الرشيد هو**: الخليفة، أبو جعفر هارون بن المهدي محمد بن المنصور أبي جعفر عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس الهاشمي العباسي استخلف بعهد معقود له بعد الهادي من أبيهما المهدي في سنة سبعين ومائة بعد الهادي، كان من أنبل الخلفاء، وأحشم الملوك، ذا حج وجهاد، وغزو وشجاعة، ورأي. ولد بالري سنة (١٤٨هـ) حج وغزى وله فتوحات، ومات غازياً بخرسان وقبره بطوس عاش خمساً وأربعين سنة توفي سنة (١٩٣هـ). انظر مناقبه في: سير أعلام النبلاء (٩/ ٢٨٦).

Marfat.com

غير صلاة.

وقال إسحاق بن محمد بن عبد الرحمٰن المسيبي[١]: لما حضر نافعاً الوفاة قالا له ابناه، أوصنا. فقال: اتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم وأطيعوا الله ورسوله إن كنتم مؤمنين وكان نافع رحمه الله تعالى يحسن إلى أصحابه، ويتأدب مع جلسائه ولا يجلس إلا على طهارة.

قال قالون: ما قرأ نافع آية ولا أقرأها إلا على طهارة؛ وكان رحمه الله لا يقرىء أحداً إلا في نوبته، ولا ينظر إلى حاله، استسن ذلك مخافة من الأشراف لئلا يغلبوا عليه.

روى أنه قال لورش لما قدم عليه وسأله أن يقرأ عليه، بِتْ في المسجد. فلما اجتمع إليه أصحابه قال لورش: بِتَّ في المسجد؟ قال نعم. فقال أنت أولى بالقراءة.

وروى أنه لما قرأ عليه عشر آيات، استحسن الجماعة قراءته، فوهبوه نوبهم حتى قرأ مائة آية، واستمروا على ذلك حتى قرأ القرآن في خمسين يوماً. وقال له نافع: خصصتك بنقل الحركات، وهو اختياري لجودة قراءتك وتعهدك بكتاب الله تعالى. وقال الليث بن سعد[٢] قدمت المدينة أريد الحج سنة عشر ومائة، ونافع إمام الناس في القراءة لا منازع في ذلك.

وروى سنة ثلاث عشر ومائة. وقال أيضاً: كان نافع إمام الناس لا ينازع فيه، وشيبة حيّ. وقال مالك: ما عُرف فضل شيبة وأبي جعفر إلا بنافع، لأن مادة قراءته منهما قال قالون: وكان نافع أكثر اتباعاً لشيبة من اتباعه لأبي جعفر.

وقال الأصمعي: قال لي نافع تركت من قراءة أبي جعفر سبعين حرفاً. وإنما قدم نافع على أبي جعفر، وجُعل من السبعة مع كون أبي جعفر إماماً، لأن نافعاً قرأ على سبعين من التابعين منهم أبو جعفر، واختار قراءته، وأبو جعفر إنما قرأ على

---

(١) لعل هذا الاسم مقلوب وما أثبتناه من قبل هو الصحيح.

(٢) **سعد هو**: الليث بن سعد بن عبد الرحمٰن، الإمام الحافظ شيخ الإسلام، وعالم الديار المصرية، أبو الحارث الفهمي ولد سنة أربع وتسعين. سمع عطاء بن أبي رباح، وابن أبي مليكة، ونافعاً العمري، وخلقاً كثيراً. وروى عنه خلق كثير منهم ابن عجلان شيخه، وابن لهيعة، وهشيم، وابن المبارك.

قال أحمد: ليث كثير العلم، صحيح الحديث. وقال ابن سعد: استقل الليث بالفتوى، وكان ثقة، كثير الحديث. ووثقه العجلي والنسائي وابن خراش والذهبي مات سنة (١٧٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٨/ ١٣٦)، وتهذيبه (١١٩٥).

Marfat.com

ثلاثة أو أربعة، ولم يختر أبو جعفر شيئاً، بل قرأ كما أُقرىء، إلا أنه قرأ يوماً: ﴿لَنَحْرِقَنَّهُ﴾ [طه: ٩٧] بإسكان الحاء، وتخفيف الراء.

فقيل له: عن من أخذت هذا؟ فقال: عن الحجاج[١] وهو يخطب. فعلم أنه قد غفل في ذلك. والله أعلم.

الفصل الرابع
في ذكر طبقته وشيوخه وسنده

اختلف في طبقة نافع رحمه الله. فالصحيح أنه من الطبقة الثانية، لأنه لقيَ أبا الطفيل عامر[٢] بن واثلة، وعبد الله أو عبد الرحمٰن بن أنيس[٣] صاحبي رسول الله ﷺ. قال الداني: قال محمد بن الحسن: بلغنا أن أبا الطفيل عامر بن واثلة، وعبد الله بن أنيس صاحبي رسول الله ﷺ، صليا خلف نافع. انتهى.

وقيل: هو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة. قاله الداني، قال وله سن يحتمل أن يلقى غير واحد من الصحابة. كما حدثنا محمد بن أحمد قال أنبأنا ابن مجاهد قال أخبرنا سلمان بن يزيد عن أبي حاتم[٤] عن الأصمعي قال، قال

---

(١) **الحجاج هو**: قال الذهبي: «أهلكه الله في رمضان سنة خمس وتسعين كهلاً، وكان ظلوماً، جباراً، ناصبياً، خبيثاً، سفاكاً للدماء. وكان ذا شجاعة وإقدام ومكر ودهاء، وفصاحة وبلاغة وتعظيم للقرآن. وله حسنات مغمورة في بحر ذنوبه، وأمره إلى الله. وله توحيد في الجملة، ونظراء من ظلمة الجبابرة والأمراء». اهـ. تهذيب سير أعلام النبلاء (٤٩٨)، وانظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٣)، ومروج الذهب (٣/ ١٧٥)، والبداية والنهاية (١٠/ ٤، ٦، ٩، ١٠).

(٢) **واثلة هو**: أبو الطفيل خاتم من رأى رسول الله ﷺ في الدنيا، واستمر الحال على ذلك في عصر التابعين وتابعيهم وهلمَّ جرا. واسمه: أبي الطفيل عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمرو الليثي الكناني الحجازي الشيعي، كان من شيعة الإمام علي مولده بعد الهجرة. قال: أدركت من حياة رسول الله ﷺ ثمان سنين. كان ثقة فيما ينقله، صادقاً عالماً شاعراً فارساً. اختلف في موته. الصحيح عند الذهبي قول وهب بن جرير عن أبيه (سنة عشر ومائة). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٣٣١).

(٣) **أنيس هو**: عبد الله أنيس بن الجهني أبو يحيى المدني، صحابي جليل شهد العقبة، لم يشهد بدراً. وشهد ما بعدها، وكان هو ومعاذ يكسران أصنام الأنصار، له في الصحيح حديث أن ليلة القدر ليلة ثلاث وعشرين، وهو الذي بعثه رسول الله إلى خالد بن سفيان الهذلي فقتله بعرنة وأعطاه رسول الله ﷺ مخصره وقال: «هذه آية ما بيني وبينك يوم القيامة». ذكر ابن الجوزي أنه توفي سنة (٥١)، وقيل: (٥٤) وقيل: (٨٠)، وهو على الرأي الأخير من المعمرين. فلعل نافعاً قد أدركه. انظر: البداية والنهاية (٨/ ٥٧).

(٤) **أبو حاتم الرازي هو**: محمد بن إدريس بن المنذر بن داود بن مهران، الإمام، الحافظ الناقد، شيخ =

Marfat.com

فلان[١] أدركت المدينة سنة مائة، ونافع رئيس في القراءة بها، فقد أدرك لا شك ببلده سهل بن سعد الساعدي لأن سهلاً توفي سنة إحدى وتسعين غير أنا لا نعلم له رواية، ولا عن غيره من الصحابة، ومعظم رواياته عن التابعين. انتهى.

فممن عرض عليه نافع من التابعين الإمام أبو جعفر يزيد بن القعقاع، وقيل فيروز بن القعقاع، وقيل جندب بن فيروز، والأول أصح وعليه الاعتماد، وهو مولى أبي الحرث عبد الله بن عياش بن أبي ربيعة عمرو بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم المخزومي المدني القارىء، أقرأ في المدينة، وتصدر بها للإقراء قبل الحرة بسنتين، وكانت الحرة سنة ثلاث وستين من الهجرة.

قال نافع: كنت أقرأ على أبي جعفر وأنا ابن تسع ولي ظفيرتان.

قال الأصمعي عن أبي الزناد[٢]: لم يكن أحد أقرأ لله من أبي جعفر وقال سليمان بن مسلم: أخبرني أبو جعفر أنه أتى به إلى أم سلمة[٣] زوج النبي ﷺ وهو

= المحدثين، الحنظلي الغطفاني، كان يسكن في درب حنظلة، بمدينة الري. كان من بحور العلم. طوف البلاد، وبرع في المتن والإسناد، وجمع وصنف، وجرح وعدل وصحح وعلل. مولده سنة خمس وتسعين ومائة، هو من نظراء البخاري، ومن طبقته، ولكنه عُمِّر بعده أزيد من عشرين عاماً. سمع الأصمعي، وقبيصة، وأبا نعيم، وعفان، وخلقاً كثيراً. حدث عنه: ولده الحافظ الإمام عبد الرحمٰن بن أبي حاتم، وأبو زُرعة الدمشقي، وابن الصاعد، وخلق كثير.
قال الخطيب: كان أبو حاتم أحد الأئمة الحفاظ الأثبات. وقال النسائي: ثقة. مات سنة سبع وسبعين ومئتين. وقيل: عاش ثلاثاً وثمانين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (١٣/ ٢٤٧)، وتهذيبه (٢٣٦٦).

(١) **فلان هو**: فلان بن غيلان الثقفي عن ابن مسعود. قال الدارقطني: «لا يصح حديثه». اهـ. المغني (٤٩٦٩)، الميزان (٣/ ٣٦٤)، لسان الميزان (٤/ ٤٥٤).

(٢) **أبو الزناد هو**: عبد الله بن ذكوان الإمام، الفقيه المفتي، الحافظ، أبو عبد الرحمٰن القرشي المدني، ويلقب بأبي الزناد. مولده في نحو سنة خمس وستين في حياة ابن عباس، وحدث عن أنس بن مالك، وأبي أمامة بن سهل، وأبان بن عثمان، وعِدَّة. حدث عنه ابنه عبد الرحمٰن، وسفيان الثوري، وزائدة، وسفيان بن عيينة وخلق سواهم. وثقه أحمد وابن معين. قال الذهبي: انعقد الإجماع على أن أبا الزناد ثقة رضي. مات سنة (١٣٠هـ) ابن (٦٦ سنة). انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٤٤٥)، وتهذيبه (٨٢٥).

(٣) **أم سلمة هي**: أم المؤمنين السيدة المحجبة، الطاهرة، هند بنت أبي أمية بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة، المخزومية، بنت عم خالد بن الوليد، سيف الله، وبنت عم أبي جهل بن هشام. من المهاجرات الأول كانت قبل النبي ﷺ عند أخيه من الرضاعة: أبي سلمة بن عبد الأسد، كانت من أجمل النساء وأشرفهن نسباً. وكانت آخر من مات من أمهات المؤمنين ماتت بعد مقتل الحسين بيسير حزناً عليه، ولها أولاد صحابيون: عُمر، وسلمة، وزينب. وبعضهم أرخ موتها لسنة (٥٩هـ)، والظاهر (٦١هـ) بلغت نحو التسعين سنة. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء =

Marfat.com

ضعيف، فمسحت على رأسه ودعت فيه بالبركة. انتهى.

وكان أبو جعفر رحمه الله إمام الناس بالمدينة، وقدمه عبد الله بن عمر[١] يصلي في الكعبة بين يدي الناس. وقال أبو جعفر: كنت أصلي وعبد الله بن عمر ورائي، وأبو الأشعث[٢]، فالتفت فوضع يده على قفاي وغمزني، أي اثبت مكانك. وكان حبراً عابداً مجتهداً ورعاً. قال: ما شربت لتلميذي قط شربة ماء.

حكي: أن سلمة بن عبد[٣] الملك قدم المدينة لما حج، فطلب أبا جعفر، فغيب نفسه. فقيل له في ذلك. فقال الفقير يجالس الفقير ما لنا وأبناء الدنيا. وقال نافع: لما غسل أبو جعفر رحمه الله، نظر فإذا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف. قال فما شك من حضر أنه نور القرآن. وقيل: لما غسل انتقل النور إلى بين عينيه. توفي أبو جعفر رحمه الله سنة ثلاثين ومائة، وقيل سنة عشر ومائة.

ومنهم شيبة بن نصاح بن سرجس بن يعقوب مولى أم سلمة زوج النبي ﷺ، أدرك أم المؤمنين عائشة[٤] رضي الله عنها ودعتا له أن يعلمه الله القرآن. فتعلمه وكان كبير القدر عالماً، قال نافع زوج أبو جعفر ابنته من شيبة بن نصاح، وكانت حافظة

= (١٢٠).

(١) **عمر هو**: الصحابي الجليل عبد الله بن عمر بن الخطاب بن نفيل بن عبد العزى، العدوي، الإمام القدوة شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمٰن القرشي العدوي المكي ثم المدني. أسلم وهو صغير، ثم هاجر مع أبيه لم يحتلم، واستصغر يوم أحد فأول غزواته الخندق، وهو ممن بايع تحت الشجرة؛ روى علماً كثيراً عن النبي ﷺ وعن جمهرة من الصحابة، وروى عنه خلق، وأبى أن يبايعه الناس بالخلافة بعد أن كادت أن تنعقد له فحماه الله وخار له. مات سنة (٧٣هـ) ابن سبعاً وثمانين سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ٢٠٣).

(٢) **ابن الأشعث هو**: ابن الأشعث عبد الرحمٰن بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندي. بعثه الحجاج على سجستان، فثار هناك فقاتله الحجاج. وفي آخر الأمر انهزم وفرّ إلى الملك رُتبيل، ثم تتابعت كتب الحجاج إلى رتبيل بطلب ابن الأشعث، فبعث به إليه فمات في سنة أربع وثمانين. اهـ. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ١٨٣)، وتهذيب سير أعلام النبلاء (٤٥٥).

(٣) «سلمة بن عبد الملك» كذا بالأصل والصحيح مسلمة بن عبد الملك بن مروان الخليفة. انظر: البداية والنهاية (٩/ ٦٨).

(٤) **عائشة هي**: عائشة أم المؤمنين بنت الإمام الصديق الأكبر، خليفة رسول الله ﷺ أبي بكر عبد الله بن أبي قحافة، القرشية، التيمية، المكية المنبوية، أم المؤمنين، زوجة النبي ﷺ أفقه نساء الأمة على الإطلاق مسند عائشة يبلغ ألفين ومئتين وعشرة أحاديث، اتفق لها البخاري ومسلم على مائة وأربعة وسبعين حديثاً، وانفرد البخاري بأربعة وخمسين، وانفرد مسلم بتسعة وستين. ولدت في الإسلام، وتوفيت سنة (٥٧هـ). انظر: مناقبها في سير أعلام النبلاء (٢/ ١٩٢ ـ ١٩٣). قال الذهبي: ومدة عمرها ثلاث وستون سنة وشهر. اهـ.

Marfat.com

للقرآن بعد أن طلبها منه المهاجرون والأنصار، وكان شيبة مقلاً فقيل لأبي جعفر: زوجت ابنتك شيبة وهو مقل، وقد كان يرغب بها الأشراف؟ فقال أبو جعفر: إن كان شيبة مقلاً فسيملأ بيتها قرآناً. قال نافع: ولما تزوج شيبة ابنة أبا جعفر قال الناس يولد بينهما المصحف، وكان اسمها سكينة. توفي شيبة رحمه الله سنة اثنتين وثلاثين ومائة.

ومنهم أبو داود عبد الرحمٰن بن هرمز الأعرج[١] مولى ربيعة بن الحرث القرشي، وقيل مولى محمد بن الحرث بن عبد المطلب.

ومنهم أبو عبد الله مسلم بن جندب الهذلي[٢] القاصّ.

ومنهم أبو روح يزيد بن رومان[٣] مولى آل الزبير.

ومنهم محمد بن مسلم الزهري[٤].

ومنهم أبو الزناد[٥].

ومنهم الأصبغ بن عبد العزيز النحوي[٦].

---

(١) **الأعرج هو**: الإمام الحافظ الحجة المقرىء أبو داود عبد الرحمٰن بن هرمز المدني الأعرج مولى محمد بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب بن هشام. سمع أبا هريرة، وأبا سعيد، وعبد الله بن مالك بن بُحَينة، وطائفة، وجود القرآن، وأقرأه، وكان يكتب المصاحف. حدث عنه الزهري وأبو الزناد، وآخرون وكان أعلم الناس بأنساب قريش. مات مرابطاً بالإسكندرية. في سنة (١١٧هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٦٩)، وتهذيبه (٦٥١).

(٢) **الهذلي هو**: أبو عبد الله مسلم بن جندب عنه محمد بن ذئب، وعن محمد عبد الله بن المبارك في كتاب الزهد وروى عبد الله عن أسلم مولى عمر. انظر: البداية والنهاية (٨/ ١٢٥).

(٣) **رومان هو**: أبو روح يزيد بن رومان روى عنه ابن إسحاق في السير، وهو عن عبيد الله بن كعب بن مالك ومحمد بن كعب القرظي، والزهري، وعاصم بن عمر بن قتادة، وعبد الله بن أبي بكر وغيرهم. انظر: البداية والنهاية (٤/ ٩٤).

(٤) **الزهري هو**: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام العلم حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام. روى عن ابن عمر وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً، ويحتمل أن يكون سمع منهما، وأن يكون رأى أبا هريرة وغيره، فإن مولده في سنة خمسين. وقيل: سنة إحدى وخمسين. حدث عنه عطاء بن أبي رباح وهو أكبر منه وعمر بن عبد العزيز والأوزاعي وغيرهم. توفي سنة أربع أو ثلاث وعشرين ومائة. انظر: سير أعلام النبلاء (٥/ ٣٢٦)، وتهذيبه (٧٨٥).

(٥) أبو الزناد سبقت ترجمته.

(٦) **النحوي هو**: أصبغ بن عبد العزيز الليثي. عن أبيه مجهول انتهى. روى عنه ميمون بن العباس، وأبوه هو عبد العزيز بن مروان بن إياس «ابن سليمان» بن مالك. انظر: المغني (٧٧٠)، الجرح والتعديل (٢/ ٣٢١)، والميزان (١/ ٢٧٠)، ولسان الميزان (١/ ٤٦٠).

Marfat.com

ومنهم صالح بن خوات بن جبير بن النعمان[١] وغيرهم.

فأمَّا: أبو جعفر فإنه قرأ على عبد الله بن عياش المخزومي مولاه. وعلى عبد الله بن عباس بن عبد المطلب وعلى أبي هريرة[٢]، وقرأ الثلاثة على أُبي بن كعب، وعلى غيره ممن قرأ على رسول الله ﷺ.

وأمَّا: شيبة فإنه قرأ على أصحاب رسول الله ﷺ.

وأمَّا: الأعرج فإنه قرأ على ابن عباس، وأبي هريرة رضي الله عنهما.

وأمَّا: ابن جندب فإنه قرأ على ابن عمر، وابن عباس، وقيل إنه قرأ على زيد بن ثابت رضي الله عنهم.

وأمَّا: ابن رومان فإنه من أعيان قراء أهل المدينة ونبلائهم، أخذ القراءة عن ابن عباس وغيره. وقيل أنه قرأ على ابن الخطاب وزيد بن ثابت رضي الله عنهما وقرآ على رسول الله ﷺ.

الفصل الخامس

في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه

قرأ على نافع رحمه الله خلائق لا يحصون لكثرتهم منهم:

عيسى بن وردان[٣] الحذَّاء وسليمان بن مسلم بن جماز الزهري وأبو دحية علي بن دحية وأبو سقلاب بن شنينة بضم الشين المعجمة ويروى بالسين المهملة وأبو محمد الفار بن قيسر وأبو جعفر أحمد بن محمد بن الحجاج وأبو خليد عتبة بن حماد أصله من البلاط قرية من قرى دمشق وأبو الحجاج خارجة بن مصعب الضبعي السرخسي وأبو سعيد عبد الملك الأصمعي من أهل البصرة والأصمع قبيلة بالبصرة، وأصله من مصر، سافر إلى المدينة وقرأ على نافع وأبو خالد كردم بن خالد التونسي، وكان عربياً تقياً عابداً فاضلاً مشهوراً.

---

(١) صالح بن خوات روى له البيهقي في صلاة الخوف عنه عن صالح عن سهل بن أبي حثمة. انظر: البداية والنهاية (٤/ ٨٥).

(٢) **أبو هريرة هو**: الإمام الفقيه المجتهد الحافظ، صاحب رسول الله ﷺ، أبو هُريرة الدوسي اليماني، سيد الحفاظ الأثبات، حمل عن النبي ﷺ علماً كثيراً طيباً مباركاً فيه، وعن جماعة من الصحابة، وحدث عنه خلق كثير من الصحابة والتابعين، وكان حفظ أبي هريرة الخارق من معجزات النبوة. قال: اللهم لا تدكني سنة ستين. فتوفي فيها أو قبلها بسنة. مسنده خمسة آلاف وثلاث مائة وأربعة وسبعون حديثاً. انظر: سير أعلام النبلاء (٢/ ٥٧٨)، والمستدرك (٣/ ٥٠٦ ـ ٥١٤).

(٣) **وردان هو**: عيسى بن وردان هو الملقب بقالون وستأتي للمؤلف ترجمته.

وأبو زكريا يحيى بن محمد بن قيس وإسماعيل بن أبي أويس وأخوه أبو بكر بن أبي أويس وهما ابنا أخت مالك وعبد الله بن عبد الله بن ذكوان ويعرف بابن أبي الزناد وأبو قرة موسى بن طارق. وغير هؤلاء.

وكان ممن ورث منه الدراية وأخذ عنه القراءة، وتصدر لأدائهما، واشتهر بعده أربعة رجال:

أحدهم: أبو موسى عيسى بن مينا بن وردان بن عيسى بن عبد الصمد بن عمرو بن عبد الله المدني الزرقي النحوي مولى الزهريين.

وكان جده عبد الله قد سبي من الروم في أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وبيع في المدينة فاشتراه بعض الأنصار وأعتقه، فهو مولى الأنصار؛ وكان قالون رحمه الله ربيب نافع لقنه القرآن، ولقبه بقالون لجودة قراءته، لأن قالون بلسان الروم: جيد. وقيل لقبه بقالون مالك.

حكى: عمر بن شبة عن مالك بن أنس أن عبد الله بن عمر كانت له جارية رومية، وكانت تقول له: أنت قالون أي رجل صالح. قال قالون: قرأت على نافع ما لا أحصيه، وجالسته بعد الفراغ عشرين سنة. وكان قالون رحمه الله أصم، وكان ينظر إلى شفتي القارىء فيميز خطأه ويرد عليه؛ وكان يعلم الناس العربية.

ولد رحمه الله في سنة عشرين ومائة، في أيام هشام بن عبد الملك. وقرأ على نافع في شهور سنة خمسين، وقيل في سنة خمس وخمسين ومائة في أيام المنصور، والمأمون، وعمره يومئذ ثلاثون سنة على القول الأول، وخمس وثلاثون على الثاني؛ وتوفي رحمه الله بالمدينة الشريفة في سنة خمس ومائتين في أيام المأمون، وقد بلغ من العمر يومئذ خمساً وثمانين سنة، وقال بعضهم: توفي بالمدينة قريباً من سنة عشرين ومائتين في صدر من خلافة المعتصم[1]. وقال ابن الباذش: وذكر أبو عبد الله القروي الحافظ أن قالون توفي سنة ثنتي عشرة ومائتين. قال يعني القروي: وقال البخاري[2]: توفي سنة ثلاث عشرة ومائتين وله خمس وثمانون سنة. انتهى.

---

(١) **المعتصم هو**: الخليفة أبو إسحاق محمد بن الرشيد هارون بن محمد المهدي بن المنصور العباس. ولد سنة ثمانين ومائة، بويع بعهد من المأمون في رابع عشر رجب، سنة ثمان عشرة، ذا قوة، وبطش، وشجاعة وهيبة، لكنه نزر العلم. وامتحن الناس بخلق القرآن، ودام ذلك حتى أزاله المتوكل. كان كثير الغزو وبالجملة له مناقب حسنة ما خلا الفتنة، مات سنة (٢٢٧هـ)، وله سبع وأربعون سنة وسبعة أشهر. انظر: سير أعلام النبلاء (١٠/ ٢٩٠).

(٢) **أبو عبد الله البخاري هو**: محمد بن إسماعيل البخاري بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه، وقيل: =

وثانيهم: أبو سعيد، وقيل أبو عمرو، وقيل أبو القاسم عثمان بن سعيد بن عدي بن غزوان بن داود بن شابق القبطي المصري مولى لآل الزبير بن العوام، الملقب بورش، لقب بذلك لشدة بياضه لقبه به نافع، وقيل لقلة أكله، مأخوذ من قول العرب: وَرَشَ الرَّجلُ الطَّعَامَ ورشاً. إذا تناول منه شيئاً يسيراً. وقال أبو عبيد: لعله تناول شيئاً يسيراً من طعام فلقب بذلك. وقيل لحسن قراءته، كان إذا قرأ على نافع أغشي على كثير من الجلس فشبهت قراءته لحسنها بطير الورشان، فخفف ولقب به. والورش نوع من الجبن يقال جبن ورشي وهو حسن، فشبه به، وقيل كانت صنعته.

وهو أشهر من روى عن نافع، وعلى روايته عامة أهل المغرب وله اختيار يخالف فيه نافعاً.

ولد بمصر سنة عشر ومائة في أيام هشام بن عبد الملك. ثم سافر إلى نافع وهو رأس، وقرأ عليه أربع ختمات في شهور سنة خمس وخمسين ومائة في أيام أبي جعفر المنصور(١) وعمره يومئذ خمس وأربعون سنة، ومات رحمه الله بمصر في سنة سبع وتسعين ومائة في خلافة المأمون، وقد بلغ من العمر يومئذ سبعاً وثمانين سنة، وقيل توفي سنة ست وسبعين، والأول الصحيح.

وثالثهم: إسحاق بن محمد بن عبد الرحمٰن المسيبي، وكان فقيهاً عالماً بالقراءة والحديث وله اختيار يخالف فيه نافعاً وقال محمد ابنه: رأيت رسول الله ﷺ في النوم، فقلت له: بما أقرأ يا رسول الله؟ فقال عليك بأبيك.

مات إسحاق المسيبي رحمه الله سنة ست ومائتين في أيام المأمون.

ورابعهم: أبو إبراهيم إسماعيل بن جعفر ابن أبي كثير الأنصاري المدني. ولد إسماعيل بن جعفر سنة ثلاثين ومائة، في أيام مروان بن محمد الجعدي(٢)؛ ومات في

= بذدزبه، وهي لفظة بخارية، معناها الزارع. صاحب الصحيح المعروف باسمه قال: أحفظ مئتي ألف حديث غير صحيح، وأحفظ مائة ألف حديث صحيح. أثنى عليه العلماء ووثقوه واعترفوا بإمامته. توفي سنة ست وخمسين ومائتين. وسنة اثنتين وستين سنة إلا ثلاثة عشر يوماً. انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٦٨)، وطبقات الشافعية الكبرى (٢/ ٢٣٢).

(١) **المنصور هو**: عبد الله بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم أبو جعفر المنصور، كان أكبر من أخيه أبي العباس السفاح، روى عن جده عن ابن عباس «أن رسول الله ﷺ كان يتختم في يمينه». بويع له بالخلافة بعد أخيه في ذي الحجة سنة ست وثلاثين ومائة، وعمره إحدى وأربعون سنة، لأنه ولد في سنة (٩٥هـ)، على المشهور وكانت خلافته ثنتين وعشرين سنة، وتوفي وهو في طريقه للحج سنة (١٥٨هـ). انظر: البداية والنهاية (١٠/ ٦١، ١٢١ وما بعدها).

(٢) **الجعدي هو**: مروان بن محمد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، أبو =

Marfat.com

سنة مائتين في أيام المأمون، وعمره يومئذ سبعون سنة.

أما قالون: فروى عنه وعرض عليه جماعة منهم: ابنه إبراهيم، وابنه أحمد، ومصعب بن إبراهيم بن حمزة الزبيري، والحسين بن عبد الله المعلم، وأبو إسحاق إسماعيل بن إسحاق القاضي، وأبو موسى عبد الله بن عيسى المدني، وأبو علي الحسن بن علي بن عمران الشّحام، وأبو مروان محمد بن عثمان بن خالد العثماني، وأبو سليمان سالم بن هارون المدني، وأبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري، وأبو العباس محمد بن عبد الحكم القطري، وأبو جعفر أحمد بن صالح المصري.

واشتهر من هؤلاء ممن اتصلت روايته أداءً وسماعاً إلى اليوم أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني، وأبو نشيط محمد بن هارون الحربي.

وأما ورش: فعرض عليه وروى عنه وضبط قراءاته، واقتدى به بعده أبو يعقوب يوسف بن عمرو بن يسار الأزرق قال: قرأت على ورش عشرين ختمة بين حَدر، وتحقيق، فأما التحقيق: فكنت أقرأ عليه في منزل بالدار التي كنَّا نسكنها في مسجد عبد الله، وكان يسكن مع ورش في الدار.

فأما الحدر: فكنت إذا رابطت معه في الإسكندرية قرأت عليه.

وأما أبو الأزهر: عبد الصمد بن عبد الرحمٰن بن القسم العتقي؛ وأبو سليمان داود بن أبي طيبة النحوي، واسم أبي طيبة هارون؛ وأبو جعفر أحمد بن صالح الطبري. وأبو موسى يونس بن عبد الأعلى بن ميسرة الصدفي؛ وأبو الربيع سليمان بن داود المهري. وغير هؤلاء كأبي الأشعث الجسرشي؛ والحسن المكفوف وغيرهم.

وأما المسيبي: فروى عنه القراءة وتحقق به ابنه أبو عبد الله محمد، وأبو جعفر محمد بن سعدان النحوي، وأبو محمد خلف بن هشام البزار صاحب سليم، وأبو بكر محمد بن عمرو الباهلي، وأبو جعفر أحمد بن جبير، وأبو عمارة حمزة بن القسم الأحول، وأبو عمر عبد الله بن ذكوان، وغير هؤلاء ممن أخذ عنه الحروف سماعاً.

= عبد الملك، الخليفة الأموي، يعرف بمروان الحمار. وبمروان الجعدي نسبة إلى مؤدبه جعد بن درهم. وكان بطلاً شجاعاً داهية، رزيناً، جباراً. ولد سنة (٧٢هـ)، بويع بالإمامة في نصف صفر، سنة سبع وعشرين ومائة. وعاش اثنتين وستين سنة. قتل في ذي الحجة سنة (١٣٢)، وانتهت خلافة بني أمية. انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٧٤)، والبداية والنهاية (١٠/ ٢٢، ٤٢).

Marfat.com

وأما إسماعيل: فروى عنه القراءة وضبطها: أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي، وأبو عبيد القسم بن سلام الخزاعي، وأبو عمر حفص بن عمر الدوري صاحب اليزيدي، وأبو أيوب سليمان بن داود الهاشمي.

وأبو المعافي يزيد بن عبد الله الواحد. وجماعة سواهم، ولولا مخافة الملل من التطويل لذكرت عن كل واحد من هؤلاء من روى عنه. وبالله التوفيق.

[انتهى الباب الثاني بفضل الله]

Marfat.com

الباب الثالث

الإمام ابن عامر

وفيه فصول:

الفصل الأول : في اسمه، وكنيته، ونسبه.

الفصل الثاني: في مولده، ومنشئه، ووفاته.

الفصل الثالث: في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما.

الفصل الرابع: في ذكر طبقته وشيوخه وسنده.

الفصل الخامس: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه.

Marfat.com

Marfat.com

ابـن عامـر

الفصـل الأول

في اسمه، وكنيته، ونسبه

لم يختلف في اسم ابن عامر رحمه الله، أنه عبد الله.

واختلف في كنيته على تسعة أقوال: فقيل أبو عمران، وقيل أبو عثمان، وقيل أبو سعيد، وقيل أبو نعيم، وقيل أبو عليم، وقيل أبو محمد، وقيل أبو موسى، وقيل أبو عبد الله، وقيل أبو عبيد الله، وأصحها وأشهرها أبو عمران، كناه بها مسلم.

وأما نسبه: فهو عبد الله بن عامر بن يزيد بن تميم بن ربيعة الدمشقي اليحصبي، من صرحاء العرب. قال ابن ذكوان: قال لي أيوب كان ابن عامر من السادات والقراء كلهم من الموالي. انتهى.

تنبيـه:

الدمشقي نسبة إلى البلد المشهور، وهو بكسر الدال وفتح الميم، وعكسه لغة. واليحصبي نسبة إلى يحصب، ويحصب فخذ من حَمْيَرْ وهو يحصب بن دهمان بن مالك بن سعد بن عدي بن مالك بن زيد بن مسدد بن زرعة. وهو حمير الأصغر بن سبأ الأصغر ابن كعب كهف الظلم بن شهل بن زيد الحَمْهور بن عمر بن قيس بن معاوية بن حشيم بن عبد شمس بن وائل بن الغوث بن حمير بن جيدان بن قطن بن عريب بن زهير بن الهميسع.

هكذا صححه ابن الباذش، وقال غيره: يحصب بن دهمان بن عامر بن حمير بن سبأ بن يشحب بن يعرب بن قحطان. وقيل بل هو من يحصب بن مالك بن أصبح بن برهة بن الصباح. وقيل بل هو من يحصب بن مالك بن زيد بن عوف بن سعد بن عدي بن مالك.

قال الحافظ أبو العلاء: والمحققون من الأنساب على أنه من يحصب بن دهمان بن عامر. انتهى قوله.

ويحصب فيه لغتان، ضم الصاد المهملة وهو الأفصح، وكسرها وإذا نسبت

على لغة الكسر يجوز لك فتحها، فتقول: يحصبي كما تقول في المنسوب إلى تغلب، ويثرب: تغلبي، ويثربي، وإنما فتحوا العين حالة النسب وهي مكسورة استثقالاً من توالي كسرتين قبل ياي النسب مع أن الكسر جائز حالة النسب أيضاً لأن في كل واحد من الأحرف الثلاثة حرفين غير مكسورين، وذلك بخلاف الذي ما فيه إلاّ حرف واحد مفتوح، فإنه لا يجوز فيه إلا فتح عينه، وذلك نحو نمري في النسبة إلى النمر فاعلم ذلك.

واعلم أنه كان لابن عامر أخوان: أحدهما عبيد الله بن عامر، والآخر عبد الرحمٰن بن عامر.

الفصل الثاني

في مولده، ومنشئه، ووفاته

اختلف في مولد ابن عامر رحمه الله، فقيل لإحدى وعشرين من الهجرة في أولها في خلافة عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالحيانية قرية يقال لها رحاب، وهي من قرى بلاد البلقاء.

ونشأ بدمشق، وكان إمام الجامع الكبير بها وخطيبه. وقيل ولد بن عامر لثمان من الهجرة في حياة رسول الله ﷺ. روى عن خالد بن يزيد قال: سمعت عبد الله بن عامر اليحصبي يقول: ولدت سنة ثمان من الهجرة في الحيانية ضيعة يقال لها رحاب، وقبض رسول الله ﷺ ولي سنتان، وذلك قبل فتح دمشق، وانتقلت إلى دمشق بعد فتحها ولي تسع سنين. انتهى.

ولم يختلف في أنه توفي رحمه الله يوم عاشوراء من المحرم سنة ثماني عشرة ومائة في أيام هشام بن عبد الملك، بدمشق ودفن من يومه وعمره يومئذ على القول الأول سبع وتسعون سنة أو في ثمان وتسعين سنة، وعلى القول الثاني مائة سنة وعشر سنين وهو أول من توفي من أئمة القراءة بالأمصار، ومدة إقامته بدمشق على هذا القول مائة سنة وسنة واحدة والله أعلم.

الفصل الثالث

في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما

كان ابن عامر رحمه الله طويل القامة، خفيف العارضين ينحني بإحدى رجليه، وكان رحمه الله إماماً في القراءة والحديث، عالماً ورعاً ناسكاً ثقة حافظاً لما رواه، متقناً لما وعاه أجمع أهل الشام على قراءته لإتقانه وضبطه.

Marfat.com

قال هشام بن[١] عمار: كان ابن عامر لا يختار لفظة إلا قرنها بالفقه أو بأثر، وقال أبو عبيد[٢]: كان من قراء أهل الشام عبد الله بن عامر اليحصبي، هو إمام أهل دمشق في دَهره، إليه صارت قراءتهم. وقال الهيثم بن عمران كان عبد الله بن عامر رئيس أهل المسجد. قال ابن عامر: لقيت واثلة بن الأسقع[٣] فقلت له بايعت بيدك هذه رسول الله ﷺ؟ فقال: نعم. قال ابن عامر: فقبلتها. وعن هشام بن عمَّار قال: كان ابن عامر لا يختار حرفاً إلا بأثر رسول الله ﷺ. وقال يحيى بن الحارث[٤] الذِّماري: كان ابن عامر يقرأ بهذه الحروف ويقول هذه قراءة أهل الشام. يعني التي تلقوها عن الصحابة وغيرهم عن رسول الله ﷺ.

وقال محمد بن موسى[٥] الدمشقي قال إبراهيم بن

---

(١) **عمار هو**: هشام بن عمار بن نصير بن ميسرة بن أبان، الإمام الحافظ العلامة المقرىء، عالم أهل الشام، أبو الوليد السلمي، ويقال: الظفري خطيب دمشق، كان من أوعية العلم قرأ القرآن على أيوب بن تميم، وعلى الوليد بن مسلم، وجماعة. وحدث عنه من أصحاب الكتب البخاري وأبو داود والنسائي، وابن ماجه، وروى الترمذي عن رجل عنه ولم يلقه مسلم، وثقه أهل الجرح والتعديل. ولد سنة (١٥٣هـ)، ومات سنة (٢٤٥هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (١١/ ٤٢٠)، وتهذيب السير (١٩٢٠).

(٢) **أبو عبيد هو**: الإمام الحافظ المجتهد ذو الفنون، أبو عبيد، القاسم بن سلام بن عبد الله. ولد سنة (١٥٧هـ) وسمع إسماعيل بن جعفر، وشريك بن عبد الله، وهشيماً وخلقاً كثيراً، إلى أن ينزل إلى رفيقه هشام بن عمار، ونحوه. وقرأ القرآن على الكسائي وطائفة، واللغة عن أبي عبيدة، وأبي زيد وجماعة من مصنفاته: الأموال، في مجلد كبير، والغريب، وفضائل القرآن، والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك. مات سنة (٢٢٤هـ). انظر ترجمته في: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٧٢٦).

(٣) **الأسقع هو**: واثلة بن الأسقع بن كعب بن عامر. وقيل: واثلة بن الأسقع بن عبد العزى بن عبد يا ليل بن ناشب الليثي. من أصحاب الصفة. أسلم سنة تسع، وشهد غزوة تبوك، طال عمره، وله عدة أقوال في كنيته: أبو الخطاب، وأبو الأسقع، وقيل: أبو قرصافة، وقيل: أبو شداد. له عدة أحاديث. روى عنه أبو إدريس. الخولاني، ومكحول، وخلق آخرهم مولاه معروف الخياط الباقي إلى سنة ثمانين ومائة. توفي سنة ثلاث وثمانين وهو ابن مائة وخمس سنين. وهو آخر من مات من الصحابة بدمشق. انظر: سير أعلام النبلاء (٣/ ٣٨٣).

(٤) **الذِّماري هو**: يحيى بن الحارث الإمام الكبير، أبو عمرو الغساني، الذِّماري ثم الدمشقي، إمام جامع دمشق، وشيخ المقرئين. وذِمار: قرية باليمن. ولد في دولة معاوية، وقرأ على ابن عامر، وحدث عن سعيد بن المسيب، ومكحول، وعدة. تلا عليه الوليد بن مسلم، وغيره. وروى عنه الأوزاعي، وآخرون. قال أبو حاتم: صالح الحديث. وقال ابن سعد: ثقة عالم بالقراءة في دهره. مات سنة (١٤٥هـ). قليل الحديث. انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ١٨٩).

(٥) **الدمشقي هو**: محمد بن موسى الفطري، المحدث الحجة، أبو عبد الله المدني، مولى الفطريين ـ بكسر الفاء ـ وهم موالي بني مخزوم. يروي عن سعيد بن أبي سعيد المقبري، وعبد الله بن =

Marfat.com

أدهم[١] رحمه الله: أهل الشام ليس لهم في القرآن رأي. قال قلت له وقد قرأت بها قال: نعم. يعني أن قراءتهم راجعة إلى النقل لا إلى الرأي. وكذلك قال محمد بن موسى: إنما قراءة أهل الشام رواية عن الأئمة.

وقال سويد بن عبد العزيز[٢] التنوخي: كان أبو الدرداء[٣] إذا صلى الغداة في جامع دمشق اجتمع الناس للقراءة عليه، فكان يجعلهم عشرة عشرة، ويجعل على كل عشرة منهم عريفاً، ويقف هو قائماً يرمقهم ببصره وبعضهم يقرأ على بعض، فإذا غلط أحدهم رجع إلى عريفهم، فإذا غلط عريفهم رَجع إلى أبي الدرداء فسأله عن ذلك. وكان عبد الله بن عامر عريفاً على عشرة، وكان كبيراً فيهم، فلما مات أبو الدرداء خلفه ابن عامر وقام مقامه وقرأ عليه جميعهم، فاتخذه أهل الشام إماماً، ورجعوا إلى قراءته.

وعن أبي عبيد الله مسلم بن مشكم قال: قال لي أبو الدرداء عَدَدُ من يقرأ عندي

= عبد الله بن أبي طلحة، وسعد بن إسحاق وغيرهم. وهو شيخ لابن أبي فُديك. حدث عنه: عبد الرحمٰن بن مهدي، وجماعة. وثقه أبو عيسى الترمذي. وقال أبو حاتم: صدوق، يتشيع. توفي سنة نيف وسبعين ومائة. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١١٩٦)، والمغني في الضعفاء (٦٠٢٦)، ولسان الميزان (٥/ ٣٩٩).

(١) **أدهم هو**: إبراهيم بن أدهم بن منصور بن يزيد بن جابر، القدوة الإمام العارف، سيد الزهاد، أبو إسحاق العجلي، وقيل: التميمي، الخراساني البلخي، نزيل الشام. مولده في حدود المائة. حدث عن أبيه، ومحمد بن زياد الجمحي - صاحب أبي هريرة - وابن عجلان، ومقاتل بن حيان. حدث عنه رفيقه سفيان الثوري وجماعة. وثقه الدارقطني. قال النسائي: هو ثقة مأمون أحد الزهاد. توفي سنة اثنتين وستين ومائة. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١١٥٦).

(٢) **التنوخي هو**: سويد بن عبد العزيز قاضي بعلبك، أبو محمد السلمي، مولاهم الدمشقي، الفقيه، المقرىء تلا على يحيى الذماري وغيره. وحدث عن أيوب، وعدة. وعنه: دُحيم وابن عائذ وجماعة. ولد سنة ثمان ومائة، وتوفي سنة أربع وتسعين ومائة. قال ابن معين: هو واسطي سكن دمشق، ليس حديثه بشيء. وقال الدارقطني: يعتبر به. وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال البخاري: في حديثه نظر لا يحتمل. وقال أحمد: متروك الحديث. وقال النسائي وغيره: ضعيف. انظر: المغني (٢٧٠٨)، تهذيب سير أعلام النبلاء (١٣٣٣)، غاية النهاية (١/ ٣٢١)، الخلاصة (١/ ٤٣١).

(٣) **أبو الدرداء هو**: عويمر بن زيد بن قيس، ويقال: عويمر بن عامر، ويقال غير ذلك. حكيم هذه الأمة، وسيد القراء بدمشق. وقال ابن أبي حاتم: هو عويمر بن قيس بن زيد بن قيس بن أمية بن عامر بن عدي بن كعب بن الخزرج. وقال: ويقال: اسمه عامر بن مالك. روى عن النبي ﷺ عدة أحاديث، وهو معدود فيمن تلا على النبي ﷺ ومعدود فيمن جمع القرآن في حياة النبي ﷺ وتصدر للإقراء في دمشق في خلافة عثمان، وقبل ذلك. مات سنة اثنتين وثلاثين. انظر: مناقبه في سير أعلام النبلاء (٢/ ٣٣٥).

Marfat.com

القرآن ألف وستمائة. قال وكان لكل عشرة منهم مقرىء. وكان أبو الدرداء يطوف عليهم قائماً يستفتونه في حروف القرآن. فإذا أحكم الرجل منهم تحول إلى أبي الدرداء.

وقال خالد بن يزيد[١]: كانوا يسمون عبد الله بن عامر الإمام لعلمه بقراءته وقيامه بها وبحثه عنها. وكان مجلسه من الجامع الموضوع المعروف بالروضة، وفيه كان يجلس ابن ذكوان. انتهى.

وكان ابن عامر رحمه الله يأخذ على أصحابه بالتحقيق والترتيل والتمكين تارة، وتارة يأخذ عليهم بين التشديد والتسهيل والحدر، مع مراعاة الترتيل. وكان قد ولي القضاء بدمشق في خلافة الوليد[٢] بعد بلال[٣] بن أبي الدرداء وقيل في خلافة عثمان[٤] بن عفان رضي الله عنه.

وقال يحيى بن الحارث الدارمي : كان ابن عامر رحمه الله قاضي الجند، وكان على بناء مسجد دمشق، وكان رئيس المسجد لا يرى فيه بدعة إلا غَيَّرَهَا رحمه الله.

---

(١) **يزيد هو**: خالد بن يزيد. ابن أمير العراق، خالد بن عبد الله بن أسد، البجلي القسري الدمشقي. روى عن هشام بن عروة، ومحمد بن سوقة، وعمار الدهني، وغيرهم. وكان صاحب حديث ومعرفة، وليس بالمتقن، ينفرد بالمناكير. روى عنه: هشام بن عمار، ودحيم وآخرون. قال أبو حاتم: ليس بالقوي. وذكره ابن عدي فساق له جماعة أحاديث. وقال: أحاديثه لا يتابع عليها، لا إسناداً ولا متناً، ثم قال: ولم أر للمتقدمين الذين يتكلمون في الرجال فيه قولاً، وهو مع ضعفه يكتب حديثه اهـ. تهذيب سير أعلام النبلاء (١٤٦٦).

(٢) **الوليد هو**: الخليفة أبو العباس الوليد بن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي، الدمشقي الذي أنشأ جامع بني أمية. بويع بعهدٍ من أبيه. نَهْمَتُه في البناء. أنشأ أيضاً مسجد رسول الله ﷺ وزخرفه. ورزق في دولته سعادة ففتح بوابة الأندلس، وبلاد الترك، وغزا الروم مرات في دولة أبيه. وحج. مات في سنة (٩٦هـ)، وله إحدى وخمسون سنة، وكان في الخلافة عشر سنين سوى أربعة أشهر. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٤٧)، والبداية والنهاية (٩/ ٧٠).

(٣) **أبي الدرداء هو**: بلال بن أبي الدرداء الأنصاري، حدث عن أبيه، وأُمّ الدرداء. روى عنه خالد بن محمد الثقفي، وحميد بن مسلم، وآخرون. قال البخاري: بلال أمير الشام. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٢٨٥).

(٤) **عثمان هو**: الخليفة الثالث أمير المؤمنين ذو النورين، وصاحب الهجرتين وزوج الابنتين، الصحابي الجليل الشهيد من استحت منه الملائكة، عثمان بن عفان القرشي الأموي له مناقب عظيمة لا تكفي في ذكرها ورقات، استشهد وهو ابن اثنتين وثمانين سنة (٣٥هـ). انظر: سيرته العطرة في الإصابة (٤/ ٤٥٩)، والبداية والنهاية (٧/ ١٤٤ ـ ٢٢٠).

Marfat.com

الفصل الرابع
في ذكر طبقته، وشيوخه، وسنده

اختلف في طبقة ابن عامر رحمه الله، فالأصح أنه من الطبقة الثانية من نبلاء التابعين رضي الله عنهم. وعلى رواية أنه ولد في حياة رسول الله ﷺ، هو من الطبقة الأولى.

واختلف في سنده على أقوال كثيرة. ولا شك أنه قرأ على جماعة من صحابة رسول الله ﷺ منهم: أبو الدرداء عويمر بن عامر.

قال السخاوي: وكان سنه ـ يعني ابن عامر ـ لما مات أبو الدرداء، ثلاثاً وعشرين سنة. وقرأ ابن عامر أيضاً على معاذ بن جبل[١]؛ وعلى فضالة بن عبيد[٢]، وعلى واثلة بن الأسقع، وعلى معاوية بن أبي سفيان. وقيل: قرأ أيضاً على أنس بن مالك وعلى إسماعيل بن أبي[٣] المهاجر.

وقرأ هؤلاء المذكورون كلهم على رسول الله ﷺ.

وروى خالد بن يزيد عن عبد الله بن عامر أنه قال: بعث عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى كل مصر من الأمصار رجلاً من الصحابة يعلمهم القرآن،

---

(١) **معاذ بن جبل هو**: الصحابي الجليل، معاذ بن جبل، السيد الإمام أبو عبد الرحمٰن الأنصاري الخزرجي المدني البدري. شهد العقبة شاباً أمرد، وله عدة أحاديث. بعثه النبي ﷺ إلى اليمن فخرج ﷺ يوصيه وهو يمشي ومعاذ راكب. عن أبي هريرة قال رسول الله ﷺ: «نعم الرجل أبو بكر، نعم الرجل عمر، نعم الرجل معاذ بن جبل». وقال عمر بن الخطاب وهو يخطب الناس: من أراد الفقه فليأت معاذ بن جبل. انظر: سير أعلام النبلاء (١/ ٤٤٣)، والبداية والنهاية (٧/ ٩٤)، توفي سنة (١٨ وقيل ١٩)، وهو ابن (٣٨ سنة على المشهور).

(٢) **عبيد هو**: الصحابي الجليل فضالة بن عبيد، القاضي الفقيه، أبو محمد الأنصاري الأوسي، من أهل بيعة الرضوان ولي الغزو لمعاوية، ثم قضاء دمشق وكان ينوب عن معاوية في الإمرة إذا غاب، وله عدة أحاديث، وله عن عمر، وعن أبي الدرداء. شهد أحداً والخندق والمشاهد كلها مع رسول الله ﷺ ثم خرج إلى الشام فسكنها وولي القضاء فيها. وشهد فتح مصر، وولي القضاء فيها أيضاً. عدَّ فضالة من كبار القراء. وقيل: لكن ابن عامر تلا عليه. مات سنة (٥٣هـ). وقيل: (٥٩هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٢٥٥).

(٣) **أبي المهاجر هو**: إسماعيل بن عبيد الله أبي المهاجر، الإمام الكبير أبو عبد الحميد الدمشقي، مولى بني مخزوم، ومفقه أولاد عبد الملك الخليفة. من الثقات العلماء. قال الذهبي: تابعي من الطبقة الثالثة. حدث عن السائب بن يزيد، وأنس بن مالك، وعبد الرحمٰن بن غنم، وأم الدرداء، وجماعة. روى عنه الأوزاعي، وسعيد بن عبد العزيز، وطائفة. وثقه أحمد العجلي وغيره. مات سنة (١٣٢هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٧١٠).

والأحكام. فبعث إلى الشام معاذ بن جبل، وأبا الدرداء.

قال ابن عامر وقرأت عليهما.

وروى يحيى بن الحارث الذمّاري عن عبد الله بن عامر: أنه قرأ على فضالة بن عبيد، وقرأ فضالة على النبي ﷺ.

وروى خالد بن يزيد، وسعيد بن عبد العزيز[١]: أن عبد الله بن عامر كان يمسك المصحف على فضالة بن عبيد في جامع دمشق عند المحراب العتيق الذي تسميه العامة محراب بني أمية؛ وينظر فيه، وفضالة يقرأ ظاهراً. فكانت قراءة فضالة التي قرأها على رسول الله ﷺ يسمعها ابن عامر من فِيّه.

وروى أيوب بن تميم[٢] عن يحيى بن الحارث، وعن عبد الله بن عامر أنه قال: قرأت القرآن مراراً بدمشق على معاوية بن أبي سفيان.

وقال يحيى أيضاً: أنبأنا ابن عامر: أنه قرأ على واثلة بن الأسقع، وأن واثلة قرأ على النبي ﷺ.

وروى عبد الرحمٰن بن العلاء عن عبد الله بن عامر أنه قال: قرأت على معاوية بن أبي سفيان وعلى واثلة بن الأسقع، وقرآ على رسول الله ﷺ.

وروى البخاري أن ابن عامر سمع من معاوية، وروى عنه.

وقرأ ابن عامر أيضاً على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي وقرأ المغيرة على عثمان بن عفان رضي الله عنه؛ هذا قول عراك بن خالد[٣] عن يحيى بن الحارث الدماري عن ابن عامر.

وروى الوليد بن مسلم[٤] عن يحيى بن الحارث عن ابن عامر: أنه قرأ القرآن

---

(١) **عبد العزيز هو**: سعيد بن عبد العزيز بن أبي يحيى الإمام القدوة، مفتي دمشق أبو محمد التنوخي الدمشقي، ويقال: أبو عبد العزيز. ولد سنة تسعين في حياة سهل بن سعد، وأنس بن مالك وقرأ القرآن على ابن عامر، ويزيد بن أبي مالك. وحدّث عن مكحول، والزهري، ونافع مولى بن عمر، وبلال بن سعد، وعدة، وليس هو بالمكثر من الحديث. حدث عنه أبو مسهر، وابن المبارك، ووكيع، والثوري، وانتهت إليه مشيخة العلم بعد الأوزاعي بالشام. وثقه أهل العلم مات سنة (١٦٧هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١١٨٨).

(٢) ستأتي للمؤلف ترجمة أيوب بن تميم.

(٣) **هو**: عراك بن خالد عن عثمان بن عطاء، صدوق، قال أبو حاتم: «ليس بالقوي». انظر: المغني (٤٠٨٧)، لسان الميزان (٧/ ٣٠٤)، وتقريب التهذيب (٢/ ١٧).

(٤) **الوليد بن مسلم هو**: الإمام عالم أهل الشام، أبو العباس الدمشقي الحافظ قرأ القرآن على سعيد بن عبد العزيز، وحدث عنهما، وعن ابن عجلان وثور بن يزيد، وابن جريج، وعدد كثير، كان من =

جميعه على عثمان بن عفان نفسه رضي الله عنه.

وقيل قرأ على عثمان أكثر من نصف القرآن، وقيل: سمع عثمان بن عفان رضي الله عنه يقرأ.

وروى عن ابن عامر أنه قال: رأيت عثمان بن عفان رضي الله عنه، وصليت خلفه، وسمعته يقرأ: ﴿ٱغۡتَرَفَ غُرۡفَةَۢ بِيَدِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٤٩] بضم الغين. انتهى.

قال مكي بن أبي طالب[١] رضي الله عنه: وكلا الطريقين قد تكلم فيه. قال: ولم أر أحداً من الشيوخ يترك قراءته، ولا يحملها إلا محمل الصحة والسلامة. انتهى.

ويعني بالطريقين قراءته على عثمان، وقراءة المغيرة على عثمان. والمتكلم في ذلك محمد بن جرير[٢] الطبري رحمه الله في قراءة ابن عامر رحمه الله فقال: وقد زعم بعضهم أن عبد الله بن عامر أخذ قراءته عن المغيرة بن أبي شهاب المخزومي، وعليه قرأ القرآن، وأن المغيرة قرأ على عثمان رضي الله عنه. قال: وهذا غير معروف عن عثمان. وذلك أنا لا نعلم أن أحداً ادعى أن عثمان أقرأه القرآن بل لا يحفظ عنه

= أوعية العلم. وقرأ أيضاً على يحيى بن الحارث الذماري. ثقة حافظاً لكن رديء التدليس. فإذا قال: حدثنا فهو حجة حدث عنه أحمد وغيره. ماتَ سنة (١٩٠هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٣٩٢).

(١) **مكي بن أبي طالب هو**: العلامة المقرىء، أبو محمد، مكي بن أبي طالب، حموش بن محمود بن مختار، القيسيّ، القيرواني ثم القرطبي، ولد بالقيروان سنة (٣٥٥هـ). وأخذ عن ابن أبي زيد، وأبي الحسن القابسي، وتلا بمصر على أبي عدي ابن الإمام، وأبي الطيب بن غلبون وولده طاهر، وسمع من محمد بن علي الأدفوي، وأحمد بن فراس المكي، وعدة وكان من أوعية العلم، مع الدين والسكينة والفهم. توفي في المحرم سنة (٤٣٧هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٤٠٤٤).

(٢) **الطبري هو**: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير، الإمام العالم المجتهد، عالم العصر، أبو جعفر الطبري، صاحب التصانيف البديعة، مولده سنة (٢٢٤هـ)، كان من أفراد الدهر علماً، وذكاء وكثرة تصانيف، قل أن ترى العيون مثله، له الكتاب المشهور في تاريخ الأمم وأخبارهم، وغيره من المصنفات. كان ثقة صادقاً، حافظاً، رأساً في التفسير إماماً في الفقه والإجماع والاختلاف، علامة في التاريخ وأيام الناس، عارفاً بالقراءات وباللغة، وغير ذلك، وكان ممن لا تأخذه في الله لومة لائم مع عظيم ما يلحقه من الأذى والشناعات من جاهل وحاسد وملحد، فأما أهل الدين والعلم، فغير منكرين علمه وزهده في الدنيا ورفضه لها، وقناعته ـ رحمه الله ـ بما كان يَرِدُ عليه من حصة من ضيعة خلفها له أبوه بطبرستان يسيرة. كان مولده سنة أربع وعشرين ومئتين، وتوفي سنة عشر وثلاث مئة، ودفن في داره برحبة يعقوب ببغداد. انظر: سير أعلام النبلاء (١٤/ ٢٦٧)، تاريخ بغداد (٢/ ١٦٢ ـ ١٦٩)، وطبقات القراء (١٠٦٢)، وطبقات المفسرين (٢/ ١٠٦ ـ ١١٤).

Marfat.com

من أحرف القرآن إلاّ أحرفاً يسيرة، ولو انتصب عثمان رضي الله عنه لأخذ القرآن لشارك المغيرة والحكاية عند غيره، إما من أدانيه، وأهل الخصوص به، وإما من الأباعد والأقاصي، فقد كان له من أقاربه وأدانيه من هو أمس رحماً، وأوجب حقاً من المغيرة، كأولاده، وبني أعمامه ومواليه، وعترته من لا يحصى عدده كثرة. وفي عَدمِ مُدعى عن ذلك عن عثمان الدليل الواضح على بطول قول من أضاف قراءة عبد الله بن عامر إلى المغيرة بن أبي شهاب، ثم إلى أن أخذها المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان قراءة عليه. قال: وبعد فإن الذي حكى ذلك وقاله، رجل مجهول من أهل الشام لا يعرف بالنقل في أهل النقل، ولا بالقرآن في أهل القرآن، يقال له عراك بن خالد المري. وعراك لا يعرفه أهل الآثار، ولا نعرف أحداً روى عنه غير هشام بن عمار[1]. قال: وقد حدثني بقراءة عبد الله بن عامر كلها، العباس بن الوليد البيروتي[2]. وقال: حدثني عبد الحميد بن بكار عن أيوب بن تميم عن يحيى بن الحارث[3] عن عبد الله بن عامر اليحصبي أن هذه حروف أهل الشام التي يقرؤونها. قال: فنسب عبد الله بن عامر قراءته إلى أنها حروف أهل الشام في هذه الرواية التي رواها لي العباس بن الوليد ولم يضفها إلى أحد منهم بعينه، ولعله أراد بقوله: إنها حروف أهل الشام، أنه قد أخذ ذلك عن جماعة من قرائها فقد كان أدرك منهم من الصحابة، وقدماء السلف خلقاً كثيراً، ولو كانت قراءته أخذها كما ذكر عراك بن خالد عن يحيى بن الحارث عنه عن المغيرة بن أبي شهاب عن عثمان بن عفان رضي الله عنه لم يكن ليترك بيان ذلك إن شاء الله تعالى مع جلالة قدر عثمان ومكانه عند أهل الشام ليعرفنهم بذلك فضل حروفه على غيرها من حزون القراء، وهذا قول ظاهر السقوط. انتهى قوله.

---

(١) قوله: «وعراك لا يعرفه أهل الآثار». الخ. قلت: بل يعرفه أهل الأثر والصنعة وإلا لما تكلموا فيه، وأيضاً روى عنه غير هشام، كما ذكرنا في ترجمته، انظر: رقم (٨٧).

(٢) **البيروتي هو**: الإمام الحجة المقرىء الحافظ، أبو الفضل العباس بن الوليد بن مزيد، العذري البيروتي. ولد سنة تسع وستين ومائة. فكان ممن عمر أكثر من مائة عام بيقين. سمع أباه، وتفقه به، ومحمد بن شعيب بن شابور، وأبا مسهر الدمشقي، وعبد الحميد بن بكار، وطائفة. وكان مقرئاً حاذقاً بحرف ابن عامر، تلا على أبيه. حدث عنه: أبو داود، والنسائي في كتابيهما، وأبو زرعة، وخلق كثير. قال أبو حاتم: صدوق. وقال النسائي: ليس به بأس. مات في ربيع الآخر سنة سبعين ومئتين. انظر: سير أعلام النبلاء (١٢/ ٤٧١).

(٣) سبقت ترجمة هؤلاء الأعلام انظر: رقم (٧٣، ٨٦)، أما عبد الحميد بن بكار، فانظر: البيروتي رقم (٩١).

Marfat.com

قال السخاوي: وأما قوله: إنا لا نعلم أن أحداً ادّعى أن عثمان أقرأ القرآن، فهذا غير صحيح؛ فإن أبا عبد الرحمٰن السلمي[١] قرأ على عثمان رضي الله عنه، وروى أنه علمه القرآن. وقرأ أيضاً على عثمان رضي الله عنه، وذكر حروفاً من القرآن تكون أربعين حرفاً.

وقال السخاوي رحمه الله: وقال لي شيخنا أبو القاسم الشاطبي رحمه الله: إياك وطعن الطبري على ابن عامر. انتهى.

وهذا أبو القاسم الشاطبي هو ولي الله محمد بن فيرة بن خلف بن أحمد الرعيني ثم الشاطبي كان رحمه الله إماماً في علوم القرآن ناصحاً لكتاب الله تعالى قدوة في الصلاح، له مكاشفات وكرامات ومصنفات، منها قصيدته المشهورة في الأقطار السائرة في الأمصار، الراغب فيها جميع علماء الأعصار. انتهى.

قال السخاوي: ثم إن هذا لا يلزم، إذ لا يمتنع أن يكون أقرأ المغيرة وحده لرغبة المغيرة في ذلك، أو لأن عثمان رضي الله عنه أراد أن يخصه بذلك، وقد رأينا من العلماء من لا يأخذ عنه إلا النفر اليسير، بل منهم من لا يأخذ عنه إلا رجل واحد، هذا لو انفرد المغيرة بالأخذ عنه، وقد أخذ عنه أبو عبد الرحمٰن السلمي، وأبو الأسود الدؤلي[٢]، وزر بن حُبيش[٣]. كما تقدم.

---

(١) **أبو عبد الرحمٰن السلمي**، مقرىء الكوفة، الإمام العلم، عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي من أولاد الصحابة. مولده في حياة النبي ﷺ. قرأ القرآن وجوّده، ومهر فيه، وعرض على عثمان فيما بلغنا، وعلى عليّ، وابن مسعود. وحدَّث عن عمر، وعثمان، وطائفة. أخذ عنه القرآن: عاصم بن أبي النجو، والشعبي وآخرون، وحدث عنه عاصم، وأبو إسحاق، وعدد كثير؛ وكان ثبتاً في القراءة، وفي الحديث، حديثه مخرج في الكتب الستة اختلف في سنة وفاته (٧٤هـ، ٧٣، ٨٠هـ)، سير أعلام النبلاء (في التهذيب برقم ٤٧٨).

(٢) **الدؤلي هو**: أبو الأسود الدؤلي. ويقال: الدّيلي. العلامة. الفاضل، قاضي البصرة، واسمه ظالم بن عمرو على الأشهر. ولد في أيام النبوة وحدث عن عمر، وعليّ، وأبي بن كعب، وأبي ذر، وعبد الله بن مسعود، والزبير بن العوام، وطائفة، وحدث عنه ابنه، ويحيى بن يعمر، وابن بريدة وآخرون. وثقه العجلي. أول من تكلم في النحو، وأول من وضع باب الفاعل والمفعول والمضاف وحرف الرفع والنصب والجر والجزم. مات سنة (٦٩هـ) في طاعون الجارف. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٨١).

(٣) **زر بن حبيش هو**: زِرُّ بن حُبَيْش بن حُباشة بن أوس، الإمام القدوة، مقرىء الكوفة مع السلمي؛ أبو مريم الأسدي الكوفي، ويكنى أيضاً: أبا مطرف. أدرك أيام الجاهلية. وحدث عن عمر بن الخطاب، وأُبيّ بن كعب، وعثمان، وعلي، وعبد الله، وعمار، والعباس، وعبد الرحمٰن بن عوف، وحذيفة بن اليمان، وصفوان بن عسال، وقرأ على ابن مسعود وعلي، وتصدر للإقراء، فقرأ عليه يحيى بن وثاب، وأبو إسحاق، والأعمش، وغيرهم، وحدثوا عنه هم والمنهال بن عمرو، =

وما ذكره من أن عثمان رضي الله عنه ما انتصب لإقراء القرآن، فقد تبين بقراءة من ذكرناه خلاف ذلك. وأما قوله فقد كان من أقاربه من هو أقرب حقاً من المغيرة، فهذا لا يلزم أيضاً وإنما يكون هذا قادحاً لو كان غير المغيرة من أقاربه قد سأله ذلك فأبى أن يقرأه. فأما كون أقاربه لم يقرؤوا عليه، فكثير من العلماء قد أخذ عنهم الأحاديث، الأجانب، والأباعد دون الأقارب. وعن قتادة[1]: أزهد الناس في العَالِمْ أهله. وعن الحسن[2]: أزهد الناس في العالم جيرانه.

وأما قوله في عراك أنه مجهول لا يعرف بالنقل في أهل النقل، ولا بالقرآن في أهل القرآن. فكفى به تعريفاً وتعديلاً، أخذ هشام عنه، وهشام ثقة أمين عند أئمة الحديث، وما كان هشام ليقدم على هذه العظيمة فيسند كتاب الله إلى رجل مجهول غير عدل. فإن كان الطبري لم يعرفه فلا يضره ذلك، وقد عرفه هشام.

وأما ما رواه عن ابن عامر أنه قال هذه حروف أهل الشام التي يقرؤونها. فليس في ذلك ما يناقض رواية هشام عن عراك، بل في ذلك تأكيد لروايته وتقوية لها. إذ كان أهل الشام قد أجمعوا عليها، ولا يلزمه أن يذكر الإسناد في كل وقت. ومن أين للطبري أنه كان يقول ذلك في كل وقت ولا يذكر إسناداً. وفساد قوله ظاهر لمن تأمله. وقد تابعه على ذلك عبد الواحد بن أبي هاشم صاحب ابن مجاهد رحمه الله قال: وكان ممن حفظت عنه تضعيف قراءة ابن عامر رحمه الله أبو بكر شيخنا، ومحمد بن جرير. قال: وهذان كانا عَلَمي في زمانهما. وذكر عن الطبري نحو الذي ذكرته ثم قال: وأما أبو بكر شيخنا، فإنّي سمعته يقول إنما قراءة ابن عامر شيء جاءنا من الشام. ثم قال: يعني بذلك والله أعلم إنها لم تجئ مجيء القراءة عن الأئمة التي تقوم بأسانيدها الحجة. ثم قال بعد ذلك: ولولا أن أبا بكر شيخنا جعله متابعاً لأئمة القراء فاقتدينا بفعله، لما كان إسناد قراءته مَرضياً، ولكان أبو محمد سليمان بن

= وآخرون. ثقة من أعرب الناس. مات سنة (٨١هـ وقيل: ٨٢). سير أعلام النبلاء (٤/ ١٦٦) وتهذيبه (٤٤١).

(١) **قتادة هو**: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، وقيل: قتادة بن دعامة بن عكابة. حافظ العصر، قدوة المفسرين والمحدثين. هو حجة بالإجماع إذا بين السماع، فإنه مدلس معروف بذلك مات سنة (١١٧هـ). سير أعلام النبلاء (٥/ ٢٦٩).

(٢) **الحسن هو**: الحسن بن أبي الحسن يسار، أبو سعيد، مولى زيد بن ثابت، سيد أهل زمانه علماً وعملاً. رأى الكبار وروى عن جماعة من الصحابة والتابعين، وعنه أيوب، وشيبان النحوي، وابن عون، وحميد الطويل وغيرهم. كان رجلاً تام الشكل، مليح الصورة بهياً شجاعاً. مات سنة (١١٠هـ)، سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٦٣).

مهران[١] الأعمش، بذلك أولى منه، إذ كانت قراءته منقولة عن الأئمة المرضيين، وهو أفقه للمصحف المأمور باتباع ما فيه. انتهى.

فأما قول ابن مجاهد إنما قراءة ابن عامر شيء جاءنا من الشام. فلا يدل على ما تأوله ابن هشام، ومن أن يكون قراءة ابن عامر إلا من تلك الجهة، وكيف يريد ذلك ويطعن في رواتها وهم أئمة ثقات. انتهى ما نقله السخاوي.

والعجب من الطاعن في قراءته! كيف يتمسك بما هو تقوية لها. فالحاصل أنه قد اختلف في سنده على اثني عشر قولاً:

الأول: أنه قرأ على عثمان بن عفان القرآن كله.

الثاني: أنه قرأ عليه أكثر من نصف القرآن.

الثالث: أنه سمع عثمان بن عفان يقرأ.

الرابع: أنه قرأ على معاوية بن أبي سفيان.

الخامس: أنه قرأ على معاذ بن جبل.

السادس: أنه قرأ على أبي الدرداء.

السابع: أنه قرأ على واثلة بن الأسقع.

الثامن: أنه قرأ على فضالة بن عبيد.

التاسع: أنه قرأ على المغيرة بن أبي شهاب المخزومي.

العاشر: أنه قرأ على رجل قرأ على عثمان رضي الله عنه.

الحادي عشر: أنه كان يقرأ بهذه الحروف ويقول هي قراءة أهل الشام.

الثاني عشر: أنه قال أن هذه حروف أهل الشام التي يقرؤون بها.

وليس في جميع ذلك دليل على عدم الصحة؛ فهذا آخر ما قيل في سنده، وقد أخذ عليه بعض النحويين في قراءته في سورة الأنعام: ﴿وَكَذَٰلِكَ زَيَّنَ لِكَثِيرٍ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ قَتْلَ أَوْلَٰدِهِمْ شُرَكَآؤُهُمْ﴾ [الأنعام: ١٣٧]. قراءة ابن عامر بضم

---

(١) **الأعمش هو**: سليمان بن مهران، الإمام شيخ الإسلام، شيخ المقرئين والمحدثين، أبو محمد الأسدي، الكاهلي، مولاهم الكوفي الحافظ. ولد سنة (٦١هـ) رأى أنس بن مالك، وحكى عنه، وروى عنه، وعن عبد الله بن أبي أوفى على معنى التدليس. فإن الرجل مع إمامته كان مدلساً. وروى عن خلق كثير من التابعين وغيرهم. وروى عنه خلق كثير منهم: أبو حنيفة، والأوزاعي، وابن إسحاق وشعبة. أثنى عليه العلماء ووثقه أهل الصنعة. مات الأعمش سنة (١٤٧ وقيل ١٤٨هـ). انظر: سير أعلام النبلاء (٦/ ٢٢٦).

Marfat.com

الزاي، وكسر الياء، مبنياً للمفعول، قتل بالرفع، أولادهم بالنصب، شركائهم بالجر؛ قال أبو علي[١]: وهذا قبيح قليل في الاستعمال ولو عدل عنها إلى غيرها كان أولى، لأنهم إذا لم يجيزوا الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالظرف في الكلام مع اتساعهم في الظرف، وإنما جافي الشعر:

كما خط الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب أو يزيل

فإن لا يجوز في المفعول به الذي لم يتسع فيه بالفصل أجدر. انتهى.

وقال ابن جني[٢]: الفصل بين المضافين بالظرف وحرف الجر كثير لكنه من ضرورة الشعر. وقال الزمخشري[٣]: فصل ابن عامر بغير الظرف كثير، فلو كان في مكان الضرورة لكان سمجاً مردوداً، فكيف في النثر فكيف في القرآن المعجز بحسن نظمه وجزالته، والذي حمله على ذلك رسمه بالياء، فلو جر «الأولاد»، و «الشركاء» على البَدل لوجد مندوحة عن ذلك انتهى.

وقال مكي رحمه الله: وهذه القراءة فيها ضعف للتفريق بين المضاف والمضاف إليه، لأنه إنما يجوز مثل هذا في الشعر، وأكثر ما يجوز في الشعر مع الظرف لاتساعهم في الظروف، وهو في المفعول به في الشعر بعيد، وإجازته في القرآن

---

(١) **أبو علي الفارسي هو**: إمام النحو، أبو علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي، صاحب التصانيف. حدث بجزء من حديث إسحاق بن راهويه، سمعه من علي بن الحسين بن معدان، تفرد به. وعنه: عبيد الله الأزهري، وجماعة. سكن طرابلس مدة ثم حلب. واتصل بسيف الدولة، وتخرج به أئمة. ومن تلامذته أبو الفتح بن جني، وعلي بن عيسى الربعي. ومصنفاته كثيرة نافعة، وكان فيها اعتزال. عاش (٨٩ سنة) مات ببغداد سنة (٣٧٧هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٣٤٩٨).

(٢) **ابن جني هو**: إمام العربية، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، صاحب التصانيف. كان أبوه مملوكاً رومياً لسليمان بن فهد الموصلي. وله ترجمة طويلة في «تاريخ الأدباء» لياقوت. لزم أبا عليّ الفارسي دهراً، وسافر معه حتى برع وصنف، وسكن بغداد، وتخرج به الكبار، وله نظم جيد. خدم عضد الدولة وابنه، وقرأ على المتنبي «ديوانه» وشرحه. أخذ عنه الثمانيني، وعبد السلام البصري. توفي سنة (٣٩٢) وولد (قبل الثلاثين وثلاث مئة). وكان أعور اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٣٦٥٧).

(٣) **الزمخشري هو**: العلامة، كبير المعتزلة، أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري الخوارزمي النحوي، صاحب «الكشاف» و «المفصل». رحل، وسمع ببغداد من نصر بن البَطِر وغيره، تخرج به أئمة. ولد بزمخشر ـ قرية من عمل خوارزم ـ سنة سبع وستين وأربع مائة، وكان رأساً في البلاغة والعربية، والمعاني، والبيان، له نظم جيد. قيل: سقطت رجله فكان يمشي على جاون خشب، سقطت من الثلج؛ وكان داعية إلى الاعتزال، الله يسامحه. مات سنة (٥٣٨هـ). تهذيب سير أعلام النبلاء (٤٩٠٧).

Marfat.com

أبعد. انتهى.

وقال الأزهري[١]: أما قراءة ابن عامر فهي متروكة، لأنها على التقديم والتأخير الذي إذا قاله الشاعر كان رثا من الكلام غير جيد. ثم ذكر البيت الذي أنشده الأخفش[٢] عليها، ويأتي إن شاء الله تعالى. ثم قال: وهذا عند الفصحاء رديء جداً، ولا يجوز عندي القراءة بها. انتهى.

فالحاصل من هذه الأقوال، أن المضاف إليه عندهم كالكلمة الواحدة لشدة افتقار كل واحد منهما إلى صاحبه. أو أن المضاف إليه وهو الثاني على الصحيح نزل منزلة التنوين، أو أنهما أشبها الجار والمجرور، ولا يفصل بين حروف الكلمة الواحدة بشيء، ولا بين التنوين وكلمته، ولا بين الجار والمجرور، ثم اغتفر الفصل بينهما بالظرف في الشعر ضرورة وحمل عليه الجار والمجرور. والعرب توسعت في الظروف والمجرورات ما لا توسعت فيه غيرها. انتهى.

معنى قولهم وتعليلهم
ونأخذ الآن في بيان صحة قراءته
وبيان وجهها ورد قول الطاعنين فيها إن شاء الله

أما بيان صحتها: فيكفيك فيها نقل التواتر إلى النبي ﷺ، وموافقة مصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه، مع أن ابن عامر رحمه الله لم ينفرد بها.

قال أبو عبيد: وكان عبد الله بن عامر وأهل الشام يقرؤونها زين بضم الزاي، وذكر القراءة فلم يسندها إلى ابن عامر وحده؛ بل إليه وإلى أهل الشام، وأهل الشام كثيرون، ويأتي بيان بعضهم إن شاء الله تعالى.

---

(١) **الأزهري هو**: العلامة أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهر بن طلحة الأزهري الهروي اللغوي الشافعي. ارتحل في طلب العلم بعد أن سمع ببلده من الحسين بن إدريس، وعدة، وسمع ببغداد من البغوي، وابن أبي داود، وإبراهيم بن عرفة، وابن السراج وغيرهم. روى عنه أبو عبيد الهروي مؤلف «الغريبين». والحسين بن محمد الباشاني. وآخرون. وكان رأساً في اللغة والفقه، ثقة، ثبتاً ديناً. وله كتاب «تهذيب اللغة» المشهور، وكتاب «التفسير» و «تفسير ألفاظ المزني» و «علل القراءات» وأشياء. مات (٣٧٠هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٣٤٤٨).

(٢) **الأخفش هو**: إمام النحو، أبو الحسن، سعيد بن مسعدة البلخي ثم البصري، مولى بني مجاشع. أخذ عن الخليل بن أحمد، ولزم سيبويه حتى برع، وكان من أسنان سيبويه، بل أكبر. أخذ عنه المازني، وأبو حاتم، وسلمة، وطائفة. قال أبو عثمان المازني: كان أعلم الناس بالكلام، وأحذقهم بالجدل. وله كتب كثيرة في النحو والعروض ومعاني القرآن. توفي سنة (٢٢٥هـ)، وهو الملقب بالأخفش الأوسط. انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٣٢٣)، والبداية والنهاية (١٠/ ٢٩٣).

Marfat.com

وأما بيان وجهها: فإنها جارية على قياس العربية، لأن الفصل فيها وقع بالمفعول الذي هو معمول المصدر، فهو غير أجنبي، وهو مؤخر الرتبة، وإن كان مقدم اللفظ فلا يضر تقدمه إذ هو في نية التأخير. ألا ترى أنه لو كان المصدر غير مضاف، لجاز تقدم المفعول على فاعله نحو: أعجبني ضرب عمراً زيد. مع أنها لو كانت منافية للقياس لوجب قبولها لصحة نقلها، كما قبلت أشياء وهي منافية للقياس. من ذلك قوله تعالى: ﴿إِسْتَحْوَذَ﴾ وكان قياسه استحاذ. وكقول العرب: هذا جحرُ ضَبٌّ خَربٍ. بالجر على المجاورة. وقياسه خربٌ بالرفع. وكقولهم: لدن غدوةً بالنصب، وقياسه الجر على الإضافة. ومما وقع فيه الفصل بالمفعول الذي هو معمول المصدر المضاف، كهذه القراءة، وما أنشده الأخفش سعيد بن مسعدة صاحب الخليل، وهو أحد أصحاب سيبويه، وكان أسن منه لقي شيوخه وأخذ عنهم:

فزججتها بمزجة زج القلوص أبي مزادة

أراد الشاعر:

تنبيـه:

القلوص: الأنثى من الأنعام والإبل. وزج أبي مزادة القلوص: فصل بالقلوص عن زج وأبي مزادة ويروى: فزججها متمكناً. ويروى: بجر القلوص ولم يبق فيه دليل. لكن روايته لا تطعن في أخرى. قال القرافي: هذا البيت، وهذا مما يقوله نحويوا أهل الحجاز، ولم نجد مثله في العربية. قاله في كتاب المعاني. وقال في كتاب آخر، ونحويوا أهل المدينة ينشدون هذا البيت.

والصواب: زج القلوص. بالخفض بالخفض. وقال بعضهم في هذا البيت، فسيبويه يرى من عهدته. انتهى. ومعناه: أنه ادعى أن سيبويه رحمه الله يرويه بجر القلوص بالإضافة، ورفع أبي مزادة على أنه فاعل المصدر. وقال بعضهم: على رواية رفع أبي مزادة، هو غير مضاف، بل حذف التنوين لالتقاء الساكنين. وإذا صح ما قيل فقد تقدم أن رواية لا تطعن في أخرى. وقال ابن جني في هذا البيت: فصل بينهما بالمفعول به. هذا مع قدرته على أن يقول زج القلوص أبو مزادة. كما تقول سرني أكل الخبز زيد. قال: وفي هذا البيت عندي دليل على قوة إضافة المصدر إلى الفاعل عندهم، وأنه في نفوسهم أقوى من إضافته إلى المفعول. ألا تراه ارتكب هنا الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها لا لشيء غير الرغبة في إضافة المصدر إلى الفاعل دون المفعول. انتهى.

ويا عجباً منه يقول: ارتكب الضرورة مع تمكنه من ترك ارتكابها.

Marfat.com

وأنشد أبو علي مثله للطرماح ـ بحاء مهملة ـ..

يطعن بحوزى المراتع لم يرع بواديه من قرع القسي الكنائن

تنبيـه:

الحوزى من الناس: هو الذي ينحاز عنهم ويعتزلهم. و **الكنائن**: هي الخبية من الرجال. يقال: أكننت الشيء إذا أخفيته، ثم أراد الشاعر: لم يرع بواديه من قرع الكنائن القسي» ففصل بالقسي، بين قرع والكنائن، وقد حمل ابن جني هذا البيت على الضرورة. قال: لم يجد فيه بداً من الفصل، لأن القوافي مجرورة انتهى. وأنشد الكسائي مثله:

تنفي يداها الحصى في كل هاجرة نفي الدراهم تنقاد الصيارف

تنبيـه:

اليافي الدراهم، والصيارف لإشباع الكسرة. كقولهم في إشباع الفتحة: نعوذ بالله من العقراب. ويروى نفي الدراهم بحذف الياء على خَبن فاعلن. وتقدير البيت نفي تنقاد الصياريف الدراهيم، فصل بين نفي وتنقاد بالدراهم. ورواه غير الكسائي بخفض الدراهم، ورفع تنقاد.

وروي أن الكسائي سأل عبد الله بن ذكوان عن هذا الحرف؟ قال ابن ذكوان: فرأيته كأنه قد أعجبه ونزع بهذا البيت.

قال أبو شامة[1]: وإنما أعجبَ الكسائي لأنه وافق عنده ما بلغه انتهى. وأنشد أبو العباس مثله للأحوص[2] بحاء مهملة:

لئِن كان النكاح أحل شيء فإن نكاحها مَطر حرَام

---

(١) **شهاب الدين أبو شامة هو**: عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن إبراهيم أبو محمد، وأبو القاسم المقدسي، الشيخ الإمام العالم الحافظ المحدث الفقيه المؤرخ، صاحب التصانيف العديدة والمفيدة، له اختصار تاريخ دمشق، وله شرح الشاطبية، وغير ذلك، ولد سنة (٥٩٩هـ)، تفقه على الفخر ابن عساكر، وابن عبد السلام، والسيف الآمدي، وابن قدامة. بلغ رتبة الاجتهاد، كان له شعر، وكان ديناً عفيفاً أميناً. كانت وفاته بسبب محنة ألبوا عليه، وأرسلوا إليه من اغتاله. قال جماعة من أهل الحديث إنه كان مظلوماً. قتل سنة (٦٦٥هـ). انظر: البداية والنهاية (١٣/ ٢٥٠).

(٢) **الأحوص هو**: أبو عاصم عبد الله بن محمد بن عبيد الله، الشاعر، ابن صاحب رسول الله ﷺ، عاصم بن ثابت... ابن ثابت بن أبي الأقلح الأنصاري، الذي نفاه عمر بن عبد العزيز إلى جزيرة دهلك لكثرة هجوه. وقيل: نفاه سليمان الخليفة لكونه شبب بعاتكة بنت يزيد. انظر: سير أعلام النبلاء (٤/ ٥٩٣).

Marfat.com

تقديره: فإن نكاح مَطر إياها حرام. فصل بمفعول المصدر، وهو ما بين نكاح وبين مَطر. وروي برفع مَطر. وأنشد أبو عبيدة مثله في قول الراجز:

وخلق الماذي والقوانس فداسهم دوس الحصاد الدائس

أراد: فداسهم دوس الدائس الحصاد ففصل بالحصاد بين دوس والدائس. ومثله قول الراجز أيضاً أنشده أبو عبيدة والأزهري، وهو لأبي جندل الطهوي يصف الجراد:

يفركن حب السنبل الكنامج في القاع فرك القطن المحالج

ويروى بحذف النون من يفركن، والشاهد في قوله فرك القطن المحالج: أراد فرك المحالج القطن؛ ففرق بالقطن بين فرك، وبين المحالج، وهو من أحسن الشواهد الذي لا يحتمل شيئاً قط.

ومثله لبعض العرب:

عتوا إذ أجبناهم إلى السلم رأفة فسقناهم سوق البغاث الأجَادلُ

تنبيه:

الأجادل: الصقور. واحدها أجدل. **والبغاث**: من الطير الذي لا يصيد ولا يمتنع أراد سوق الأجادل البغاث. ففصل بالبغاث بين سوق، وبين الأجادل. ويعد هذا البت:

ومن يلغ أعقاب الأمور فإنه جدير بعلك آجل أو معاجل

فقد ثبت الفصل بمفعول المصدر المضاف في هذه الأبيات كقراءة ابن عامر؛ فأين قول الرادّ الذي ينكر إتيانه البتة؛ وقد استعمل هذا الفصل أبو الطيب المتنبي[1] في قوله:

بعثت إليه من لساني حديقة سقاها الحجى سقي الرياض السحائب

فصل بالرياض سقى والسحائب، وقد جاء الفصل بمفعول اسم الفاعل بينه وبين المجرور بإضافته إليه في قول الشاعر:

ما زال يوقن من يَؤُمُّك بالغنى وسؤال مانع فضله المحتاج

---

(١) **المتنبي هو**: شاعر الزمان، أبو الطيب، أحمد بن حسين بن حسن الجعفي الكوفي الأديب، الشهير بالمتنبي. ولد سنة ثلاث وثلاثين ومائة، وأقام بالبادية يقتبس اللغة والأخبار، وكان من أذكياء عصره بلغ الذروة في النظم، وأربى على المتقدمين، وسار ديوانه في الآفاق، ومدح سيف الدولة ملك الشام، والخادم كافور صاحب مصر، وعضد الدولة ملك فارس والعراق. قتل سنة أربع وخمسين وثلاث مائة. وكان معجباً بنفسه كثير البأو والتيه، فمقت لذلك. اهـ. تهذيب سير أعلام النبلاء (٣٣٦٢).

Marfat.com

أي: مانع المحتاج فضله. ومثل ذلك قراءة بعض السلف: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤٧] فيه الفصل بين مخلف وبين رسله بوعده. وقد جاء الفصل بينهما بالمفعول من أجله في قول الشاعر:

أشم كأنه رجل عمُوس معَاود جُرأة وقت الهَوادي

فصل بين معَاود ووقت بقوله جُرأة وهو غير أجنبي، لأنه معمُول مُعاود.

تنبيه:

يقال: **رجل أشم**: إذا كان قائم الأنف. **والعمُوس**: الأمر لا يهتدى لوجهه. و **الهوادي**: الخيل إذا أبدت أعناقها عند إقبالها. و **الهادية**: العصا وجمعها هوادي.

واعلم أن الفصل في هذه الأبيات المتقدمة ونظيرها مما له تعلق بالمضاف جائز في فصيح الكلام. بل في أفصحه وذلك عند جمهور المحققين من المتأخرين.

وأمّا: قول الطاعنين أن الفصل بالظرف لم يجيء في الكلام. فقد جاء فيه، من ذلك ما ذكره ابن مالك[١] وأبو شامة وغيرهما من قول النبي ﷺ: «هل أنتم تاركوا لي أمرائي». «هل أنتم تاركوا لي صاحبي»[٢]. انتهى. وهو غير متحتم لاحتمال أن يكون صاحبي وأمري مفعولات، وتكون النون حذفت لغير الإضافة كقراءة بعض السلف: ﴿وما هم بضاري به من أحد﴾ [البقرة: ١٠٢] بل الآتي من ذلك يغير احتمال قول بعض العرب:

«يا سارق الليل أهل الدار»

فصل بالليل بين سارق وأهل؛ وقد وافق مسطور الرجز لكنه عارٍ عن القصة. وقد جاء الفصل في النثر بغير الظرف، حكى الكسائي وابن الأنباري[٣] عن العرب:

---

(١) **الطائي هو**: محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني، الشافعي، ولد سنة (٦٠٠هـ) عالم بالنحو، والقراءات، أخذ عن الشلوبيين، وابن يعيش الحلبي، له ما يقارب الثلاثين مصنف؛ منها: التسهيل، والعمدة، والخلاصة الألفية، وغيرها. مات سنة (٦٧٢هـ)، البلغة (٢٢٩)، بغية الوعاة (١/ ١٣٠).

(٢) الحديث الأول أخرجه: مسلم، كتاب الجهاد (٤٣). وأبو داود (الجهاد ب ١٤٨). والحديث الثاني أخرجه: البخاري حديث (٤٦٤٠)، والبيهقي (١٠/ ٢٣٦)، وابن حجر في فتح الباري (٨/ ٣٠٣).

(٣) **ابن الأنباري هو**: الإمام الحافظ اللغوي ذو الفنون، أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار بن الأنباري، المقرىء النحوي. ولد سنة (٢٧٢هـ) سمع من إسماعيل القاضي، وأحمد بن الهيثم البزار، وأبي العباس ثعلب، وخلق كثير. وحمل عن والده، وألف الدواوين الكبار مع الصدق والدين، وسعة الحفظ. حدث عنه ابن حيوية، والدارقطني وآخرون. وقيل: من جملة محفوظه =

هو غلام إن شاء الله أخيك.

فصل بإن شاء الله بين غلام وأخيك. ومن مجيء الفصل بالظرف في الشعر قول عمرو بن قميئة:

لما رأت ساتيدما استعبرت لله در اليوم من لامها

تنبيه:

ساتيدما: مجموعة اسم مكان. **استعبرت:** أي بكت. والفصل فيه باليوم بين در، وبين من، والعامل فيه غير المضاف وهو لامها. ومثله بيت أبي حية النميري المتقدم ذكره.

كما خط الكتاب بكف يوماً يهودي يقارب أو يزيل

فصل بين بكف وبين يهودي بيوما وهو متعلق بخط. ومثله بيت عنعنة:

هما أخوا في الحرب من لا أخا له إذا حاق يوماً نبوة أو دعاهما

تنبيه:

النبوة: الجفوة. وتقدير البيت: هما أخوا من لا أخاً له في الحرب. وقد جاء الفصل بجارين، ومجرورين غير معلقين بالمضاف في قول ذي الرمة:

كأن أصوات من إيغالهن بنا أواخر الميس أصوات الفراريج

أواخر القتب من أبعادهن بنا أصوات الفراريج. ففصل بين أصوات الأول وبين أواخر بقوله: من إيغالهن بنا، والأول معلق بالتشبيه، والثاني بالإيغال. فهذا وشبهه قليل إذ لم يكن معلقاً بالمضاف. وأما المعلق بالمضاف فكثير منه المتقدم في الكلام، ومنه قول الراجز:

رب ابن عم لسُليمى مسمعل طباخ ساعات الكرى ذات الكسل

فصل بالمضاف والمضاف وهو ساعات الكرى، بين المضاف والمضاف إليه وهو طباخ زاد الكسل، وساعات الكرى تتعلق بطباخ.

ومثله قول الشاعر:

فرشتي بخير لا أكونن ومدحتي كناحت يوماً صخرة بعسيل

= عشرين ومائة تفسير بأسانيدها. صنف في علوم القرآن والغريب والمشكل والوقف والابتداء. مات أبو بكر سنة (٣٢٨هـ) ومات أبوه القاسم بن محمد الأنباري (٣٠٤هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٢٩٩٢، ٢٩٩٣).

Marfat.com

تنبيـه:

يقال رشت فلاناً أريشه إذا قمت بمصالحه. و **العسيل**: مكنسة العطار التي يجمع بها العطر، ويقال قضيب الفيل.

وتقدير البيت: كناحت صخرة يوماً. فصل بيوماً بين ناحت وصخرة، وهو متعلق بناحت ومثله قول الشاعر في الفصل بالمجرور:

لأنت معتاد في الهيجاء مصابرة يصلى بها كل من عاد لأنيرنا

فصل بين معتاد ومصابرة بفي الهيجاء وهو متعلق معتاد.

وقد أنشد السيرافي(١) وأبو حاتم السجستاني(٢) بيتاً فيه الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالفاعل والجار والمجرور معاً، وهو متعلق بأجنبي. وأنشده السخاوي أيضاً وغيرهم وهو:

تمر على ما تستمر وقد شفت غلائل عبد القيس منها صدُورها

فصل فيه بين غلائل، وبين صُدورها بفاعل شفت وهو عبد القيس علم على امرأة، وبمنها وهو متعلق شفت.

قال الشيخ جمال الدين بن مالك: وهذا الذي قاله ـ يعني السيرافي ـ غير متعين لاحتمال جعل غلائل غير مضاف، إلا أن تنوينه ساقط لكونه ممنوع الصرف وانجرار صدورها على أنه بدل من الضمير في قوله منها انتهى قوله. وما قاله الشيخ جمال الدين مستقيم على رواية منها في البيت، ومن رَواهُ هنا فهو على التخريج الأول صحيح مستقيم، ورواية لا تطعن في أخرى، ومن الفصل بالفاعل، وبالجار والمجرور

---

(١) **السيرافي هو**: العلامة، إمام النحو، أبو سعيد، الحسن بن عبد الله بن المرزبان السيرافي، صاحب التصانيف، ونحوي بغداد، من أعيان الحنفية رأساً في نحو البصريين، تصدر لإقراء القراءات، واللغة، والفقه، والفرائض، والعربية، والعروض. وقرأ القرآن على ابن مجاهد، وأخذ اللغة عن ابن دريد، والنحو عن أبي بكر بن السراج؛ كان ديناً ورعاً، لا يأكل إلا من كسب يده. ولي القضاء ببعض بغداد. عاش (٨٤ سنة) ومات سنة (٣٦٨هـ) ومات ابنه يوسف إمام العربية صاحب التصانيف (٣٨٥) كهلاً. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٣٣٩٨).

(٢) **السجستاني هو**: الإمام العلامة، أبو حاتم، سهل بن عثمان، السجستاني ثم البصري، المقرىء النحوي اللغوي، صاحب التصانيف. أخذ عن يزيد بن هارون، والأصمعي، ويعقوب الحضرمي، وقرأ عليه القرآن، وتصدر للإقراء والحديث والعربية. حدث عنه أبو داود والنسائي في كتابيهما، والبزار في مسنده، وعدد كثير. وتخرج به أئمة، وكان جَمَّاعَة للكتب يتجر فيها. وله باع طويل في اللغات والشعر، والعروض، وله كتاب «إعراب القرآن» وغير ذلك. مات سنة (٢٥٥ وقيل: ٢٥٠هـ) وهو ابن (٨٣ سنة). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٢٠٨٩).

Marfat.com

معاً أيضاً في بيت واحد وهو غير متعلق بالمضاف قول الشاعر:

أنجب أيام والداه به إذ نجلاه فنعم ما نجلا

وفيه أيضاً الفصل بين الفعل وفاعله بالظرف. فصل بين أنجب ووالداه بأيام، وبين أيام وبين إذ بوالداه وبـ به، وهو الشاهد، ومن الفصل بالفاعل مع تعلقه بالمضاف وكلاهما ضعيف. قول الشاعر:

يرى أسهماً للموت تصمى ولا تنمى ولا ترعوى عن نقض أهواؤنا الغرم

فصل فيه بأهواؤنا بين نقض والغرم. ومن ذلك قول الراجز:

ما إن وجدنا للهوى من طب ولا عدمنا قهر وجدٌ صَبّ

أراد: ولا عدمنا قهر صب وجد. فصل بفاعل إن قهر بينه وبين صب وهو وجد، وقد ورد الفصل بالمفعول أجنبياً في قول جرير:

يسقى امتياحاً ندى المسواك ريقتها كما تضمن ما المزنة الرضف

تنبيه:

الرضف: حجارة تحمى. بإسكان الضاد، وقد تفتح كالبيت. و **المزنة**: السحابة، وقيل: السحابة البيضاء. وأغرب من هذا الفصل بينهما بالمنادى في قول الشاعر:

وفاق كعب يجير منقذ لك من تعجيل تهلكة والخلد في سقرا

ويروى: من إلقاء تهلكة. وتقديره: وفاق يجير يا كعب. فصل بكعب بين وفاق يجير، وحرف النداء محذوف. ومثله قول الشاعر:

إذا ما أبا حفص أتتك رايتها على شعراء الناس ينعوا فقيدها

فصل بين إذا، وأتتك يا أبا حفص وحرف النداء محذوف أيضاً.

ومثله قول الراجز:

كان برزون أبا عصام زيد حمار دق باللجام

فصل بين برذون وزيد بقوله: أبا عصَام، وحرف النداء محذوف. ولولا التاريخ لسقط الدليل من هذا البيت، لاحتمال أن يكون أبا عصام هو المضاف إليه وجاء على لغة القصر وزيد بدل منه، وأبا عصام كنيته، وقد أتى الفصل بالتابع في قول الشاعر لمعاوية بن أبي سفيان:

نجوت وقد بل المرادى سيفه من ابن أبي شيخ الأباطح طالب

أراد من ابن أبي طالب شيخ الأباطح فوصل بوصف المضاف قبل ذكر المضاف إليه. ويروى أن الشعر لمعاوية نفسه، والمراد بابن أبي طالب عليّ كرم الله وجهه.

Marfat.com

ومثله قول الشاعر:

ولئن حلفت على يديك لأحلفن بيمين أصدق من يمينك مقسم

فصل بين بيمين وبين مقسم بأفعل التفضيل، وهي صفة. وقد ورد الفصل بالجملة في قول سُويد بن الصلت:

لها حائِل أوعى يؤويه كلما تناول كفاه اليسار الجوانح

فصل بين أوعى وبين الجوانح بـ يؤويه وما بعد.

ومن الفصل بالجملة أيضاً قول الشاعر:

بأي تراهم الأرضين حلوا الدبران أم عسنوا الكبار

فصل بين أي، وبين الأرضين بقوله: تراهم.

وقد ورد الفصل بأما في قول الشاعر من أبيات الحماسة:

هما خطتا إما أسار ومنة وإما دم والقتل بالحراجة

فيه الفصل بإما بين خطتا وبين أسار على رواية الجر، وعلى رواية الرفع فيه حَذف نون التثنية، وزادني شيخنا العنابي أبقاه الله تعالى الفصل بإذ ذاك في قول الشاعر:

فإن أكُ وذّعت الشباب فلم أكن على عهد إذ ذاك الأخلاء زاريا

فَصل بين عهد وأخلاء بإذ ذاك. انتهت. وقد جاء الفصل بالتأكيد مقحماني قول الشاعر:

يا تيم تيم عدي لا أبا لكم .....

فقد ثبت بما ذكرناه من كلام العرب ومحققي النحاة صحة هذه القراءة وصحة وجهها، وسقط قول الراد وادعاؤه أنه لم يأت في الشعر، وقد أتى وهو ناف، والمثبت مرجح على النافي بالإجماع. ومن قال قليل فلقلة اطلاعه، ولو كان قليلاً لما جاز له أن يقول بعض ما قال. وذلك لأنه قد روى عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال: كان الشعر علم قوم ولم يكن لهم علم أصح منه، فجاء الإسلام فتشاغلت عنه العرب بالجهاد وغزو فارس والروم، ولهيت عن الشعر وروايته، فلما كثر الإسلام وجاءت الفتوح واطمأنت العرب في الأمصار راجعوا رواية الشعر فلم يولوا إلى ديوان مدون ولا كتاب، وألقوا ذلك وقد هلك من هلك بالموت والقتل، فحفظوا أقل ذلك، وذهب كثيره.

وروي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: ما انتهى إليكم مما قالت العرب إلا قلة. انتهى. وهذا القول يقوى كثيراً مما نقله النحاة، واستشهدوا عليه وضعفوه بقلة

Marfat.com

بحثه، لاحتمال أن يكون مما لم يدون، فيجوز حينئذ أن يكون ما لم يدون من شعر العرب وقع فيه الفصل بين المصدر والمضاف إليه بالمفعول وغيره بما لا يعد ولا يحصى فبان من ذلك سخافة عقل من قال: قبيح أو سمج. وفساد اعتقاده، وحسبه طعنه في قراءة متواترة موافقة لأفصح العرب ولمصحف عثمان بن عفان رضي الله عنه ويكفيه ما روى أنه: «من كفر بحرف منه فقد كفر به كله».

وأما: قول من قال أن الذي حمله على ذلك رسمه بالياء.

فغير صحيح، وحاشى ابن عامر أن يظن به أنه اعتمد في قراءته على المصحف، وإنما اعتمد على شيوخه الذين تلقى عنهم القرآن ووافقت قراءته هذا الحرف خط مصحف عثمان رضي الله عنه وكفى به دليلاً على صحتها.

وأما: قولهم أن الجار والمجرور لم يفصل بينهما.

فقد ورد الفصل، قال الله تعالى: ﴿فَبِمَا نَقْضِهِم مِّيثَٰقَهُمْ﴾ [النساء: ١٥٥، المائدة: ١٣]. وقال تعالى: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران: ١٥٩] ومثل ذلك كثير.

فإن قيل: ما زائدة فكأنها ساقطة في اللفظ لسقوطها في المعنى.

فالجواب: أن المفعول المقدم في اللفظ مؤخر في المعنى أيضاً.

وأما: قولهم أن المضاف إليه كالتنوين.

فغير مسلم، لأن المضاف إليه يجوز العطف عليه، والبدل منه بإجماع النحاة، وليس التنوين كذلك. انتهى.

وقد تكلف بعضهم لهذه القراءة تخريجاً آخر، قال ما معناه: أن في الكلام حذفاً تقديره والله أعلم: وكذلك زين لكثير من المشركين قتل شركائهم أولادهم قتل شركائهم، فحذف شركائهم من الأول المضاف إليه لدلالة الثاني عليه وهو مراد. ولأجل ذلك لم ينون قتل، وحذف المضاف من الثاني، وترك المضاف إليه على إعرابه لدلالة الثاني عليه وحينئذ لا فصل بين المضاف والمضاف إليه أصلاً بالمفعول.

قال: فإن قلت ما ذكرته ضعيف لا وجه.

الأول: أنك حذفت المضاف إليه من الأول.

الثاني: حذف المضاف من الثاني وترك المضاف إليه على إعرابه.

الثالث: أن القاعدة أن المضاف متى حذف أقيم المضاف إليه مقامه، فيعرب بإعرابه وأنت تركته على حاله لم تقمه.

ثم قال: قلت الجواب عن: الأول أن المضاف إليه يحذف كثيراً. وعن الثاني

Marfat.com

أن الجار إذا تقدمه شيء من جنسه يدل عليه جاز حذفه. وعن الثالث أنه قد جاز حذف المضاف وترك المضاف إليه على إعرابه.

قال: وإذا دار الأمر بين الفصل وبين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وبين مثل هذا فحمله على ما ذكر أولى. انتهى كلامه.

وما قاله شائع لكن لا نسلم أنه إذا دار الأمر بين الفصل بين المضاف والمضاف إليه بالمفعول، وبين مثل هذا فحمله على ما ذكر أولى إذا كان يريد بما ذكر الحذف، لأن الفصل بالمفعول المتعلق بالمضاف جائز في الاختيار مختار عند أولي الاختبار، وإذا ثبت جوازه وجواز ما ذكر ودار الأمر بينهما ففصل أولى من حذفين والله تعالى أعلم.

الفصل الخامس

في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه

قرأ على ابن عامر رحمه الله أئمة كبار من التابعين عَد الأهوازي رحمه الله ممن قرأ على ابن عامر ستة وأربعين إماماً في القراءة منهم: سعيد بن عبد العزيز التنوخي. وخالد بن يزيد. وأبو عمر يحيى بن الحرث الغساني الذماري. روى عن الوليد أنه قال: قرأت على سعيد، وخالد، ويحيى، الثلاثة عن ابن عامر. وهذا هو المشهور عن ابن عامر إلى عصرنا ـ أعني يحيى ـ وذمار: كورة من كور اليمن على مرحلتين من صنعاء.

وهذا يحيى من الطبقة الثانية تابعي لقي واثلة بن الأسقع، وروى عنه ورأى نافعاً[1]، وقرأ عليه، وقصد ابن كثير فلم يدركه غير أنه قرأ على معروف بن مشكان، وقرأ على الأعمش سبعين آية من سورة الأنعام ثم رجع إلى طريق ابن عامر، وقام مقامه واقتدى بآثاره وعمل بمذاهبه، وكان له اختيار يخالفه فيه. تركه أهل بلده وأخذوا عنه ما عرضه على ابن عامر، واقتدوا به في نقله وائتموا به في أدائه، وعرض عليه الأكابر من أقرانه، والرؤساء من نظرائه، ولم يزل متصدراً بدمشق مؤتماً به في القراءة إلى أن توفي بها في سنة خمس وأربعين ومائة، وهو ابن تسعين سنة. قاله

---

(١) **نافع هو**: الإمام المفتي الثبت، عالم المدينة، أبو عبد الله القرشي، ثم العدوي، العُمري، مولى ابن عمر، ورايته. روى عن ابن عمر، وعائشة، وأبي هريرة، ورافع بن خديج، وأبي سعيد الخدري، وأم سلمة، وطائفة. وعنه الزهري، وأيوب السختياني، وحميد الطويل، وواقد، وخلق سواهم. توفي نافع سنة سبع عشرة ومائة، واتفقت الأمة على أنه حجة مطلقاً. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٦٦٠).

Marfat.com

الداني. وقال أبو معشر الطبري: ولد يحيى بن الحرث سنة خمس وسبعين من الهجرة في أيام عبد الملك، ومات سنة خمس وأربعين ومائة في أيام المنصور وله من العمر يومئذ سبعون سنة وأشهر. وقام بالقراءة بعد يحيى بن الحرث الذمَاري جماعة ممن عرض عليه، وتمسك بآثاره منهم: أبو العباس الوليد بن مسلم مولى بني أمية. وأبو محمد سويد بن عبد العزيز القاضي. وأبو الضحاك عراك بن خالد بن صبيح المري. وأبو سليمان أيوب بن تميم التميمي وهو المشهور في زمانه المقدم على أقرانه.

قال ابن ذكوان: قال لي أيوب بن تميم: قلت للأوزاعي[1] يا أبا عمرو أهل دمشق يسألوني أن أصلي بهم. قال: فما عليك تحمد وتؤجر.

ولد أيوب بن تميم سنة عشرين ومائة في أولها في أيام هشام بن عبد الملك، وتوفي في سنة تسع عشرة ومائتين في أيام المعتصم وعمره يومئذ تسع وتسعون سنة وشهران. ولما توفي هؤلاء رجعت الإمامة في القراءة بالشام إلى خمسة نفر، رووا القراءة عنهم وعرضوا الحروف عليهم:

الأول: منهم أبو عمرو، وقيل: أبو الحسن والأول أشهر. والثالث: رواه الأخفش عنه عبد الله بن أحمد بن بشير بن ذكوان بن عمرو بن حسان بن داود بن حسنون بن سعد بن غالب القرشي الفهري. من ولد غالب بن فهر بن مالك من أنفسهم.

قال الوليد بن عتبة ما بالعراق أقرأ من عبد الله بن ذكوان.

وقال أبو زرعة: وإنما أقول لم يكن بالعراق ولا بالشام ولا بمصر ولا بخراسان في زمن عبد الله بن ذكوان أقرأ من عبد الله بن ذكوان عندي. انتهى.

ولد ابن ذكوان يوم عاشوراء من المحرم سنة ثلاث وسبعين ومائة في أيام الرشيد. وتوفي في صبيحة الاثنين لسبع خلون من شوال سنة اثنتين وأربعين ومائتين في أيام المتوكل وله تسع وستون سنة وتسعة أشهر. وقيل: توفي سنة إحدى

---

(١) **الأوزاعي هو**: عبد الرحمٰن بن عمرو بن يحمد، شيخ الإسلام، وعالم أهل الشام، أبو عمرو الأوزاعي. حدث عن عطاء بن أبي رباح، وأبي جعفر الباقر، وعمرو بن شعيب، ونافع مولى ابن عمر، والوليد بن هشام، وخلق كثير؛ كان مولده في حياة الصحابة سنة ثمان وثمانين. كان خيراً فاضلاً، مأموناً كثير العلم والحديث والفقه، حجة، فقيه أهل الشام، أثنى عليه أهل العلم، روى عنه خلق كثير منهم ابن شهاب الزهري، وشعبة، والثوري وغيرهم. توفي سنة (١٥٧هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٠٦٣).

Marfat.com

وأربعين. وقيل: سنة خمس وأربعين. وقيل: سنة ست وأربعين. والصحيح الأول.

تنبيـه:

بُشَير: بضم الباء وفتح الشين المعجمة ضبطه ابن الباذش، وذكر أنه وقع فيه لمكي وَهَمٌ حيث ضبطه نشر. انتهى.

الثاني: أبو الوليد هشام بن عمار بن نصير بن إبان بن ميسرة السلمي القاضي الدمشقي. وسليم قبيلة من قيس غيلان، وسُليم قبيلة في جذام من اليمن، وكان هشام قاضي دمشق، وإمام المسجد الجامع في الخطبة وصلاة الجمعة فقط، وكان ابن ذكوان إمامه في الصلوات الخمس إلا الجمعة.

ولد هشام في سنة ثلاث وخمسين ومائة في أيام المنصور وتوفي بدمشق في سنة خمس وأربعين ومائتين في أيام المتوكل، وعمره يومئذ اثنتان وتسعون سنة. وقيل: توفي سنة ست وأربعين ومائتين، وله تسع وثمانون سنة. والأول أشهر. والثاني رواه الحلواني. وعلى هذا يكون ولد في سنة سبع وخمسين ومائة؛ وقيل: توفي بعد ابن ذكوان بثلاث سنين.

الثالث: أبو العباس الوليد بن عتبة. قال أبو زرعة: كان القراء بدمشق الذين يحكمون القراءة الشامية العثمانية ويضبطونها ثلاثة: هشام بن عمار وقدم لشهرته بالحديث. والوليد بن عتبة. وعبد الله بن ذكوان. انتهى.

الرابع: أبو مسهر[1] عبد الأعلى بن مسهر الغساني.

الخامس: أبو عبد الله عبد الحميد بن بكار القلاعي.

غير أن الذي عليه أئمة أهل الشام وغيرها إلى اليوم، رواية ابن ذكوان ورواية

---

(١) **أبو مسهر هو**: عبد الأعلى بن مسهر بن عبد الأعلى بن مسهر، الإمام، شيخ الشام، أبو مسهر بن أبي ذرامة الغساني الدمشقي الفقيه. قرأ القرآن على أيوب بن تميم، وصدقة بن خالد، وغيرهم، وأخذ حرف نافع بن أبي نعيم، عنه، وكان من أوعية العلم. روى عنه يحيى بن معين، ودُحيم، وأبو حاتم الرازي وخلق سواهم. ولد سنة (١٠٤هـ)، قال ابن سعد: كان أبو مسهر، راوية سعيد بن عبد العزيز، وكان أُشخِصَ من دمشق إلى المأمون بالرقة، فسأله عن القرآن، فقال: هو كلام الله؛ وأبى أن يقول: مخلوق، فدعا له بالنطع والسيف ليضرب عنقه، فلما رأى ذلك، قال: مخلوق، فتركه من القتل. وقال: أمَا إنك لو قلت ذاك قبل السيف، لقبلت منك، ولكنك تخرج الآن، فتقول: قلت: ذاك فرقاً من القتل. فأمر بحبسه ببغداد في ربيع الآخر سنة ثمان عشرة ومات بعد قليل في الحبس في غرة رجب من الستة. فشهده قوم كثير من أهل بغداد. قال أبو حاتم: ثقة، ما رأيت أفصح منه ممن كتبنا عنه هو وأبو الجماهر. قلت ـ أي الذهبي ـ: حديثه في الكتب الستة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٦١٨).

Marfat.com

هشام. قال الحافظ أبو عمرو الداني: وأصحاب ابن ذكوان وروايته أمكن وأعم. والحروف التي دونها كثيرة، والحروف التي دونها هشام قليلة. انتهى.

ولذلك قدمه على هشام، وكان ممن روى القراءة عن ابن ذكوان وتحقق به، وأخذ عنه واشتهر بعده بها.

[الأخفش] أبو عبد الله هارون بن موسى بن شريك الأخفش المربعي الدمشقي. إمام الجامع بدمشق، وكان حسن الصوت بالقرآن. عمَّر طويلاً ونقل القراءات السبعة، وقرأ بها وبغيرها، وله كتب في القراءات، وكان عالماً بالتفاسير، والنحو والغريب، والشعر. ويعرف بأخفش باب الجابية.

قال أبو علي: ولولا ضبطه لها لكانت قد ارتفعت من طريق ابن ذكوان. قال: وكان بداريا أخفش آخر من أهل القرآن والفضل، إلا أنه لم يذكر، وذهب اسمه واندرس علمه، وما رأيت أحداً روى عنه ولا ذكره. انتهى قوله.

[مولده، ووفاته] ولد الأخفش سنة إحدى ومائتين في أيام المأمون وتوفي سنة إحدى وتسعين ومائتين في أيام المكتفي وله تسعون سنة.

وقد رواها عن الأخفش جماعة لا يحصون لكثرتهم من أهل بلده وغيرهم منهم: أبو الحسن أحمد بن أنس الدمشقي. وأبو زرعة عبد الرحمٰن بن عمرو الدمشقي. وأبو زرعة عبيد الله بن عبد الكريم الرازي. وأبو محمد بن مصر بن محمد الأسدي. وأبو عبد الله أحمد بن يوسف التغلبي. وأبو عمرو عثمان بن خرزاذ الأنطاكي. وأبو إسماعيل محمد بن إسماعيل الترمذي. وغير هؤلاء.

وكان ممن روى القراءة عن هشام بن عمار وتحقق به وأخذ عنه واشتهر بعده بالرواية وانتشرت من طريقه التلاوة: أبو الحسن أحمد بن يزيد الحلواني قال: قدمت دمشق سنة اثنتين وأربعين ومائتين بعد وفاة ابن ذكوان فقرأت على هشام بن عمار وختمت عليه لابن عامر ورجعت إلى بلدي، فبلغني عن هشام حروف لم يأخذ بها عليّ، فرحلت إليه ثانية وقرأت عليه بتلك الحروف وأجازها لي وختمت عليه ختمة ثانية ورجعت إلى حلوان. ثم بلغني عنه حروف لم يأخذ عليّ بها، فرحلت إليه ثالثة، وقرأت عليه بتلك الحروف وأجازها لي، وختمت عليه ختمة ثالثة ورجعت إلى حلوان فورد عليّ كتابه: «إني أخذت عليك ﴿ثُمَّ كِيدُونِ جميعاً﴾ في الأعراف بياء في الوصل. وهو: بياء في الحالين».

وقد روى قراءة الحلواني جماعة لا يحصون لكثرتهم.

وقد روى قراءة هشام جماعة من الشاميين وغيرهم سماعاً منهم: أحمد بن

Marfat.com

أنس. وإبراهيم بن دحيم. وأحمد بن المعلى. وإبراهيم بن عباد. وإسحاق بن أبي حسان، ومحمد بن محمد بن سليمان الباغندي. والقاسم سلام. وأحمد بن محمد بن بكر. وأحمد بن يحيى بن الجارود. والعباس بن الفضل. وأحمد بن النضر. وإسحاق بن داود. وأبو زرعة الدمشقي. وغيرهم ممن لا يحصى عددهم. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[انتهى الباب الثالث الذي سميناه باسم صاحبه الإمام ابن عامر.

والحمد لله]

البـاب الرابـع
حمـزة رضـي الله عنه

وفيه فصول:

الفصل الأول : في اسمه، وكنيته، ونسبه.

الفصل الثاني: في مولده، ومنشئه، ووفاته.

الفصل الثالث: في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما.

الفصل الرابع: في ذكر طبقته وشيوخه وسنده.

الفصل الخامس: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه.

Marfat.com

Marfat.com

حمـزة رضـي الله عنه

الفصـل الأول

في اسمه، وكنيته، ونسبه

لم يختلف في اسم حمزة رحمه الله، ولا في كنيته وهو: أبو عمارة حمزة بن حبيب بن عمارة بن إسماعيل الزيات الكوفي الفرضي التيمي. قيل: مولى لهم كان تاجراً يجلب الزيت من العراق إلى حلوان، ويجلب الجبن والجوز من حلوان إلى الكوفة، فاشتهر بالزيات.

واختلف في نسبه فقيل: هو من ذرية أكتم بن صيفي حكيم العرب في الجاهلية. فهو على هذا صريح. وأكتم من بني شريف، وبنو شريف من قبائل بني أسيد بن عمرو بن تميم.

وقيل: هو من سبي قريش مولى لبني عجل. وقيل مولى لآل عكرمة بن ربعي التيمي. وقيل: مولى لبني تيم الله بن ثعلبة بن عكابة بن صعب بن علي بن بكر بن وائل بن قاسط بن هنب بن أفصى بن دعمي بن حديلة بن أسد بن ربيعة بن نزار بن معد بن عدنان.

وتيم الله: قبيلة من ربيعة. وعلى هذا القول يجوز أن يقال تيملي مركب من الصدر والعجز اسم وينسب إليه. كما قالوا أبو عبدري وعبشمي وعبقسي في النسبة إلى عبد ربه، وعبد شمس، وعبد قيس، وكذلك وجدته في الغاية والله أعلم.

الفصـل الثانـي

في مولده، ومنشئه، ووفاته

ولد حمزة رحمه الله بالكوفة في سنة ثمانين في أيام عبد الملك بن مروان[1]،

---

(١) **مروان هو**: عبد الملك بن مروان بن الحكم بن أبي العاص بن أمية، الخليفة الفقيه، أبو الوليد الأموي، ولد سنة (٢٦هـ). سمع عثمان، وأبا هريرة، وأبا سعيد، وأم سلمة، ومعاوية، وابن عمر، وبريرة، وغيرهم. حدث عنه عروة، والزهري، وآخرون. تملك بعد أبيه الشام ومصر، ثم حارب ابن الزبير الخليفة، وقتل أخاه مصعباً واستولى على العراق، قال الذهبي: كان من رجال =

ونشأ بها.

واختلف في وفاته على أربعة أقوال: فقيل توفي سنة ست وخمسين ومائة في خلافة أبي جعفر المنصور وعمره يومئذ ست وسبعون سنة، وقيل: توفي سنة أربع وخمسين ومائة في خلافة المنصور وهو ابن أربع وسبعين سنة، وقيل: توفي في سنة ثمان وخمسين ومائة في خلافة المهدي وعمره يومئذ ثمان وسبعون سنة. وقيل: توفي سنة خمسين ومائة. فيكون على هذا بلغ سبعين سنة والله أعلم.

واختلف في المكان الذي توفي فيه، فقيل توفي بحلوان، ودفن في مكان يعرف ساع يوسف، وقيل: توفي بالكوفة. والأول أصح وأشهر وعليه الأكثر. والله أعلم.

الفصل الثالث

في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما

كان حمزة رحمه الله شديد الزهد كثير الورع لم يوصف أحد من الأئمة السبعة بما وصف به من الزهد والورع والتحرز من أخذ الأجرة على تعليم القرآن، وذلك لأنه روى حديث التغليظ في أخذ الأجرة على تعليمه. وأظنه ما رويناه عن عبادة بن الصامت[1] رضي الله عنه قال: كنت أُعلّم ناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن، فأهدى إليّ رجل منهم قوساً، فقلت نرمي عليها وليست بمال في سبيل الله، ثم بدا إليّ أن أستفتي رسول الله ﷺ، فاستفتيته فقلت: يا رسول الله إني كنت أعلّم ناساً من أهل الصفة الكتاب والقرآن فأهدى إليّ رجل منهم قوساً فقلت: أرمي عليها وليست بمال في سبيل الله. فقال: «إن أردت أن يطوقك الله تعالى طوقاً من النار فاقبلها»[2]. أخرجه أبو داود وابن ماجه في سننه وهو مذهب المتقدمين من أصحابنا لقوله عليه السلام: «اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به»[3]. ولأن التعليم مما لا يقدر عليه إلا بمعنى

= الدهر، ودهاة الرجال، وكان الحجاج من ذنوبه. هو أول من ضرب الدنانير وكتب عليها القرآن. توفي سنة (٨٦هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٤٧٠).

(١) **الصامت هو**: عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم بن فهر بن ثعلبة بن غنم بن عوف بن عمرو بن عوف بن الخزرج، الإمام القدوة أبو الوليد الأنصاري، أحد النقباء ليلة العقبة. ومن أعيان البدريين سكن بيت المقدس. حدث عنه أبو أمامة الباهلي، وأنس بن مالك وآخرون. شهد المشاهد كلها. مات بالرملة سنة أربع وثلاثين، وهو ابن اثنتين وسبعين سنة. قال ابن سعد: وسمعت من يقول: إنه بقي حتى توفي، زمن معاوية في خلافته. وقيل سنة (٣٤، وقيل: ٤٥هـ) رضي الله عنه انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٩٨).

(٢) حديث عبادة بن الصامت أخرجه الطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ١٧).

(٣) حديث: «اقرؤوا القرآن ولا تأكلوا به». أخرجه: الإمام أحمد في المسند (٣/ ٤٢٨، ٤٤٤)، =

Marfat.com

من قبل المتعلم فيكون ملتزماً ما لا يقدر على تسليمه، فلا يصح. واختار المتأخرون من أصحابنا مشايخ بلخ وغيرهم جواز الاستئجار على تعليمه لفساد الوقت وظهور التواني في الأمور الدينية ففي عدم جوازه تضييع حفظه وعليه الفتوى كمذهب الشافعي ونظير ذلك ـ أعني تغيير الحكم لفساد الوقت ـ منع عمر رضي الله عنه النساء من الجماعات بعد أن كنَّ يخرجن في زمن رسول الله ﷺ، وزمن أبي بكر الصديق. انتهى ما استطردناه. ولنرجع إلى ما نحن بصدده:

روي أن رجلاً حمل إلى حمزة مالاً عندما ختم القرآن، وكان من رؤساء الكوفة فرده عليه وقال: أنا لا آخذ أجراً على القرآن، أرجُو بذلك الفردوس.

وروي أن تلميذاً له عرض عليه ماء في يوم حر، فأبى أن يشرب منه بعد أن طُلِبَ الماء ومر بعطشه. قال: ما أكلت لقمة لمن قرأ علي قط. وروي أنه بينا هو في طريق الكوفة إذ وقع في كوة فلم يبق أحَد من أهل الكوفة حتى طلع إليه ليرفعه، فكلما أتاه واحد يقول له: أقرأت عليّ؟ فيقول: نعم. فلم يدَعْه يطالعه حتى أتت إليه لَبُؤَة فطالعته.

وكان حمزة رحمه الله كثير القراءة لم يره أحد إلا وهو يقرأ فكان يختم في كل شهر خمساً وعشرين، وقيل: تسعاً وعشرين، وكان يرفع صوته بالقراءة حتى كان يسمعه جيرانه بالليل، وكان رحمه الله يأخذ على أصحابه بالتحقيق والتمكين والتشديد والترتيل والمد الطويل. وقف عليه الثوري يوماً فقال له يا حمزة: ما هذا المد والهمز والقطع والتشديد؟ فقال: يا أبا عبد الله هذا رياضة للمتعلم. فقال له: صدقت.

وقد أحسن الشاعر في قوله عند وصف قراءته:

وأجود تحقيق ومد لحمزة لقد حاد تحقيقاً ومداً واسفرا

قال حمزة رحمه الله: ما قرأت حرفاً إلا بأثر.

وقال عبد العزيز بن[1] محمد كنا عند الأعمش فمرَّ حمزة فقال: ترون هذا

= والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٦٧)، وابن حجر في فتح الباري (٩/ ١٠١)، والطحاوي في شرح معاني الآثار (٣/ ١٨) وهو من حديث عبد الرحمٰن بن شبل مرفوعاً. قال ابن حجر: وسنده قوي.

(١) **عبد العزيز هو**: عبد العزيز بن محمد بن عبيد، الإمام العالم المحدث، أبو محمد الجهني، مولاهم المدني الدراوردي. قيل أصله من دراورد: قرية بخراسان. حدث عن صفوان بن سليم، وأبي طوالة عبد الله، وجعفر الصادق، وجماعة. روى عنه: شعبة، والثوري، وإسحاق بن راهويه، وخلق كثير. قال أبو زرعة: سيىء الحفظ. وعن أحمد قال: إذا حدث من حفظه يَهِمُ، =

Marfat.com

الفتى؟ ما قرأ حرفاً إلا بأثر.

وقال الوليد بن بكير: أتيت سفيان الثوري أعوده، فأتاه حمزة فلما ولّى قال سفيان: ترون هذا؟ ما أراه قرأ حرفاً إلا بأثر.

وروي عن شعيب بن حرب قال: قرأت على حمزة ختمات، وقال لي: يا أبا صالح الزم هذه القراءة فما منها حرف إلا ولو شئت لرويت لك فيه حديثاً.

وكان حمزة رحمه الله يقرىء الأول فالأول، ولا يقدم أحداً على أحد، وكان بنوا عيسى بن موسى[1] الهاشمي يأتونه ليقرؤوا عليه فلا يقدمهم، وكانوا يتخلفون فلا يدركون القراءة عليه. فقيل له يا أبا عمارة إن هؤلاء الشباب أولاد عيسى، وعيسى قد علمت حاله وقدره شيخ بني هاشم، يأتون فلا تقرئهم. فقال: ما زال لهم عندي فليرسلوا مواليهم ليأخذوا لهم موضعاً.

وكان حمزة رحمه الله مع هذا كثير التعبد والخوف من الله تعالى، كان لا ينام من الليل إلا القليل، وكان يواظب على التركع بين الظهر والعصر، وبين المغرب والعشاء. دخل عليه سليم يوماً فوجده يبكي! فقال: ما يبكيك؟ فقال: التفكر في هذه الآية: ﴿فَمَن زُحْزِحَ عَنِ ٱلنَّارِ وَأُدْخِلَ ٱلْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ﴾ [آل عمران: ١٨٥].

وقد أحسن أبو القاسم رحمه الله في قوله:

وحمزة ما أزكاه من متورع إماماً صبوراً للقرآن مرتلا

روى مجاعة بن الزبير[2] قال: دخلت على حمزة بن حبيب الزيات فوجدته

= ليس هو بشيء، وإذا حدث من كتابه فنعم. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. قال الذهبي: حديثه في الدواوين الستة. لا ينحط عن رتبة الحسن. توفي سنة (١٨٧هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٢٩٣).

(١) **الهاشمي هو**: عيسى بن موسى بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس، ولي العهد، أبو موسى الهاشمي. عاش خمساً وستين سنة، وكان فارس بني العباس، وسيفهم المسلول، جعله السفاح ولي عهد المؤمنين بعد المنصور، وهو الذي انتدب لحرب ابني عبد الله بن حسن، فظفر بهما، وقتلا. وتوطدت الدولة العباسية به. توفي سنة ثمان وستين ومائة بالكوفة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١١٧٨).

(٢) **الزبير هو**: مجاعة بن الزبير البصري أحد العلماء العاملين. حدث عن: الحسن، وابن سيرين، وقتادة، وأبي الزبير، وجماعة. وروى عنه: شعبة، والنضر بن شميل، وآخرون. قال أحمد بن حنبل: لم يكن به بأس في نفسه. وقال الدارقطني: ضعيف. وقال ابن عدي: هو ممن يحتمل ويكتب حديثه. وذكره العقيلي في الضعفاء. وقال ابن خداش: ليس مما يعتبر به. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٠٨٧)، والمغني (٥١٨٢)، والضعفاء الكبير (٤/ ٢٥٥)، والجرح والتعديل (٨/ ١٩١١)، والتاريخ الكبير (٨/ ٤٤٠).

Marfat.com

يبكي، فقلت: ما يبكيك؟ فقال: كيف لا أبكي وقد رأيت ربي تبارك وتعالى الليلة في منامي. كأني قد عرضت على الله تبارك وتعالى فقال لي: يا حمزة اقرأ القرآن كما علمتك. فوثبت قائماً. فقال لي يا حمزة اجلس فإني أحب أهل القرآن. ثم قال لي: اقرأ فقرأت حتى بلغت سورة طه، فقلت: ﴿طوًى وأنا اخترْتُك﴾ فقال لي بيّن فقلت: «طوى وإنّا ٱخترناك». ثم قال لي: اقرأ. فقرأت حتى بلغت سورة يَس فقلت: ﴿تنزيل العزيز الرحيم﴾ بالرفع فقال لي جل وعز قل: «تنزيل العزيز الرحيم». يا حمزة أنا كذا قرأت، وكذا أقرأت حملة العرش، وكذا يقرأ المقرؤون. ثم دعا بسوار فسورني. فقال جل وعز: هذا، بقراءتك القرآن. ثم دعا بمنطقة فمنطقني. فقال جل وعز هذا بصومك النهار. ثم دعا بتاج فتوجني ثم قال جل وعز: هذا بإقرائك الناس القرآن. يا حمزة لا تدع تنزيل فإني نزلته تنزيلاً. فتلومني أن أبكي!!!

وقد زيد في بعض الروايات: فلما وصلت إلى قوله: ﴿أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى﴾ قال: نعم أنا الله لا إله إلا أنا فاعبدني.

فلما فرغت من القراءة، قال الله تعالى: لي لك بكل آية درجة. فقلت: يا رب لي خاصة. قال: لا، بل لك ولمن قرأه وعمل.

وروى خلف بن هشام[1] البزار قال: قال سليمان بن عيسى دخلت على حمزة بن حبيب الزيات فوجدته يمرغ خديه على الأرض ويبكي.

فقلت: أعيذك بالله. فقال: يا هذا استعذت من ماذا. ثم قال: أُريت البارحة في منامي كأن القيامة قد قامت، وقد دعي قراء القرآن فكنت فيمن حضر. فسمعت قائلاً يقول بكلام عذب: «لا يدخل عليَّ إلا من عمل بالقرآن». فرجعت القهقرى. فهتف باسمي «ابن حمزة بن حبيب الزيات»، فقلت: لبيك داعي الله. فبادرني ملك فقال: قل لبيك اللهم لبيك. فقلت كما قال. فأدخلني داراً سمعت فيها صحيح القرآن. فوقفت أرعد فسمعت قائلاً يقول: لا بأس عليك إرْق واقرأ، فأدرت وجهي، فإذ أنا

---

(١) **هشام هو**: خلف بن هشام بن ثعلب، وقيل: طالب بن غراب، الإمام الحافظ الحجة، شيخ الإسلام، أبو محمد البغدادي البزار، المقرىء. مولده سنة خمس ومائة. سمع مالك بن أنس، وحماد بن زيد، وأبا عوانة، وعدة، وتلا على سليم وغيره، وتصدر للإقراء والرواية. روى عنه القراءة عرضاً: أحمد بن يزيد الحُلواني وآخرون. وحدث عنه مسلم، وأبو داود وعدد كثير، وله اختيار في الحروف صحيح ثابت ليس بشاذ أصلاً، ولا يكاد يخرج فيه عن القراءات السبع. وأخذ عنه خلق لا يحصون. توفي سنة (١٢٩هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٧٦٥). وسيأتي في ترجمته أكثر من ذلك.

Marfat.com

بمنبر من دُرٍ أبيض دفتاه من ياقوت أصفر، مراقيه من زبرجد أخضر.

فقيل لي اِرق واقرأ، فرقيت. فقيل لي اقرأ سورة الأنعام. وأنا لا أدري على من أقرأ حتى بلغت الستين آية. ﴿وَهُوَ ٱلْقَاهِرُ فَوْقَ عِبَادِهِۦ﴾.

قال لي: يا حمزة، ألستُ القاهرُ فوق عبادي. قلت بلى. قال: صدقت اِقرأ. فقرأت حتى أتممتها. ثم قال لي: اقرأ فقرأت الأعراف حتى بلغت آخرها، فأومأت بالسجود. فقال لي حسبك ما مضى لا تسجد يا حمزة، من أقرأك هذه القراءة؟ قلت: سليمان. قال: صدقت. من أقرأ سليمان؟ قلت: يحيى. قال صدق يحيى، على من قرأ يحيى؟ قلت: على ابن عبد الرحمٰن السلمي. من أقرأ أبا عبد الرحمٰن السلمي؟ فقلت ابن عم نبيك علي بن أبي طالب رضي الله عنه. قال صدق عَلِيّ.

من أقرأ علياً؟ قلت نبيك محمد ﷺ. قال فمن أقرأ نبيي محمداً ﷺ؟ قلت جبريل عليه السلام. قال: فمن أقرأ جبريل؟ فسكتت. قال فقال يا حمزة، قل أنت. فقلت: ما أحسن أن أقول أنت. قال: قل أنت. فقلت أنت. فقال: صدقت يا حمزة، وحق القرآن لأكرمن أهل القرآن، سيما إذا عملوا بالقرآن.

يا حمزة، القرآن كلامي، وما أحببت أحداً كحبي لأهل القرآن، أُدن يا حمزة. فدنوت فغمز يده في الغالية ثم صمخني بها ثم قال: ليس أفعل بك وحدك، قد فعلت ذلك بنظرائك من فوقك، ومن دونك، ومن أقرأ القرآن كما أقرأت لم يرد به غيري وما خبأت لك يا حمزة عندي أكثر، فاعلم أصحابك بمكاني من حبي لأهل القرآن، وفعلي بهم، فهم المصطفون الأخيار. يا حمزة وعزتي وجلالي لاعذبت لساناً تلا القرآن بالنار، ولا قلباً وعاه، ولا أذناً سمعته، ولا عيناً نظرته. فقلت: سبحانك سبحانك أي رب. فقال يا حمزة، أين نظار المصاحف. فقلت: يا رب أحفاظهم؟ قال: لا ولكني أحفظه لهم حتى يوم القيامة، فإذا لقوني رفعت لهم بكل آية درجة».

أفتلومني أن أبكي وأتمرغ في التراب.

وعن إسماعيل بن زياد قال: قال حمزة رأيت النبى ﷺ فى منامى فقلت: يا رسول الله، قد رويت ألف حديث بإسناد عنك، أفأقرؤها عليك؟ قال: نعم. فقرأتها عليه كلها بإسنادها عنه، فزورها كلها إلا أربعة أحاديث، فإنه لم يقر إلا بتلك الأربعة. وقال: لم أتكلم بها.

فقلت: يا رسول الله، قد قرأت القرآن، أقرؤه عليك؟ فقرأت عليه القرآن من أوله إلى آخره فقال: كما أنزل عليَّ، كما أنزل عليَّ.

Marfat.com

فصـل:

قال سفيان الثوري[١] في حمزة رحمهما الله، هذا أقرؤنا للقرآن. وقال أيضاً: غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض. وقال شيخه الأعمش: إن أردتم أعلم مني بالقرآن فهذا الشاب ـ يعني حمزة ـ وكان كثيراً ما يقول لأصحابه إذا رآه، إن هذا أعلمكم بكتاب الله.

وكان يقول: هذا حبر القرآن. وقال أبو بكر بن[٢] عياش كنت عند الأعمش فذكر حمزة، فقال تفاحة القراء، وسيد القُرّاء. وقال إبراهيم[٣] الأزرق، كنا عند سفيان أنا وحمزة فقال سفيان حدثنا أبو زيد الأسدي عن سعيد[٤] بن جبير أنه قرأ ﴿سلفَنَا﴾ بفتحتين. فقال حمزة الناس يقرؤون «سُلُفنا» يعني بضمتين. فقال سفيان

---

(١) **الثوري هو**: سفيان بن سعيد بن مسروق بن حبيب... ابن ثور. هو شيخ الإسلام، إمام الحفاظ، سيد العلماء العاملين في زمانه، أبو عبد الله الثوري الكوفي المجتهد، مصنف كتاب «الجامع». ولد سنة (٩٧هـ)، اتفاقاً. طلب العلم وهو حدث باعتناء والده المحدث الصادق: سعيد بن مسروق الثوري. كان والده من عداد صغار التابعين. وسفيان أمير المؤمنين في الحديث، وقد ساد الناس بالورع والعلم، وكان رأساً في الزهد، والتأله والخوف رأساً في الحفظ. مات سنة (١٦١هـ)، وله ثلاث وستون سنة. انظر: سير أعلام النبلاء (٧/ ٢٢٩).

(٢) **عياش هو**: أبو بكر بن عياش بن سالم الأسدي، مولاهم الكوفي الحناط، المقرىء، الفقيه، المحدث، شيخ الإسلام وبقية الأعلام، مولى واصل الأحدب، وفي اسمه أقوال أشهرها شعبة، ولد سنة (٩٥هـ)، قرأ القرآن، وجوده ثلاث مرات على عاصم وحدث عنه، وأبي إسحاق السبيعي، وعبد الملك بن عمير، وهشام بن عروة، وخلق سواهم. حدث عنه: ابن المبارك، والكسائي، ووكيع، وأبو داود، وخلق كثير؛ وتلا عليه جماعة منهم: الكسائي، ومات قبله. قال يحيى بن معين: ثقة. وقال غير واحد: إنه صدوق، وله أوهام. وقال أحمد: ثقة ربما غلط، صاحب قرآن وخير. مات سنة (١٩٣هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٣١٨).

(٣) **إبراهيم الأزرق**: كذا بالأصل، وأظنه يقصد «إسحاق الأزرق». هو الإمام الحافظ الحجة، أبو محمد إسحاق بن يوسف بن مرداس القرشي الواسطي الأزرق. مولده سنة سبع عشرة ومائة. حدث عن الأعمش، وابن عون، وفضيل بن غزوان، وشريك. وعدّة. وكان من جلة المقرئين، تلا على حمزة الزيات، وكان من أئمة الحديث؛ روى عنه أحمد بن حنبل، وخلق، وكان حجة وفاقاً، له قدم راسخ في التقوى. قالوا: توفي سنة خمس وتسعين ومئة. روى عن شريك ستة آلاف حديث. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٣٨٢).

(٤) **سعيد بن جبير بن هشام هو**: الإمام الحافظ المقرىء المفسر الشهيد أبو محمد، روى عن التابعين، وكان من كبار العلماء. روى عن ابن عباس فأكثر وجود، وعائشة، وعدي بن حاتم، وأبي موسى الأشعري وأبي هريرة، وغيرهم. وحدث عنه: أبو صالح السمان، والزهري، وخلق كثير. قتله الحجاج، وكان بينهما قصة معروفة. ذكره الذهبي في الطبقة الثانية من التابعين.
انظر سيرته ومناقبه في سير أعلام النبلاء (٤/ ٣٢١). وتهذيبه (٤٩٧).

Marfat.com

ومَن الناس قال: أنا. قال: صدقت. وكان شعيب بن حرب[١] يقول لأصحاب الحديث تسألوني عن الحديث ولا تسألونني عن الدر؛ فقيل له وما الدر؟ فقال: قراءة حمزة.

وقال أيضاً: دخلت الكوفة فرأيت سفيان الثوري وشريك بن عبد الله قاعدين قدام حمزة يقرآن عليه، فقلت في نفسي أكون الثالث، فقرأت عليه. انتهى.

وقال الإمام أبو حنيفة[٢]، ويحيى بن آدم[٣] عنه كما قال سفيان الثوري وقد تقدم: «غلب حمزة الناس على القرآن والفرائض». وقالها له أبو حنيفة: «قال: يا حمزة، شيئان غلبتنا عليهما القرآن والفرائض لا نقاومك فيهما». انتهى.

وقال طلحة: «انتهت الفرائض والقراءات بالكوفة إلى حمزة».

وقال محمد بن فضيل[٤]: «ما أحسب أن الله يدفع البلاء عن أهل الكوفة إلا بحمزة».

---

(١) **شعيب بن حرب هو**: الإمام القدوة العابد، شيخ الإسلام، أبو صالح المدائني المجاور بمكة، من أبناء الخرسانية. روى عن إسماعيل بن مسلم العبدي، وعكرمة بن عمار، وخلق سواهم. وعنه: أحمد بن حنبل، وآخرون. روى عباس عن ابن معين: ثقة مأمون. وكذلك قال أبو حاتم، وقال النسائي: ثقة. مات شعيب بمكة سنة ست وتسعين ومائة وقيل: سنة سبع وتسعين ومائة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٣٨٦).

(٢) **أبو حنيفة هو**: الإمام، فقيه الأمة، والملة، عالم العراق، أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن زوطي التيمي، الكوفي. ولد سنة ثمانين في حياة صغار الصحابة، ورأى أنس بن مالك لما قدم عليهم الكوفة. ولم يثبت له حرف عن أحد منهم. روى عن عطاء بن أبي رباح، وهو أكبر شيخ له وأفضلهم على ما قال، وعن الشعبي، وغيرهم، وعني بطلب الآثار وارتحل في ذلك. وأما الفقه والتدقيق في الرأي، وغوامضه، فإليه المنتهى والناس عليه عيال في ذلك. وثقه أهل العلم. ضربه ابن هبيرة على القضاء، فأبى. مات سنة (١٥٠هـ، وله سبعون سنة شهيداً). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٠٠٧).

(٣) **يحيى بن آدم بن سليمان هو**: العلامة، الحافظ، المجود، أبو زكريا الأموي، مولاهم الكوفي، صاحب التصانيف، من موالي خالد بن عقبة بن أبي معيط. وُلد بعد الثلاثين ومائة، ولم يدرك والده، كأنه توفي، وهذا حمل. روى عن عيسى بن طهمان، ومالك بن مغول، وفطر بن خليفة وغيرهم. حدث عنه: أحمد، وإسحاق، ويحيى، وعلي، وعلق سواهم. وثقه يحيى بن معين والنسائي، وأبو حاتم. وقال يعقوب بن شيبة ثقة كثير الحديث. وكان من كبار أئمة الاجتهاد. مات سنة (٢٠٣هـ)، اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٥٣٥).

(٤) **محمد بن فضيل بن غزوان هو**: الإمام الصدوق الحافظ، أبو عبد الرحمٰن الضبي، مولاهم الكوفي، مصنف كتاب «الدعاء»، وكتاب «الزهد»، وكتاب «الصيام»، وغير ذلك. حدث عن أبيه، وحصين بن عبد الرحمٰن، وعاصم الأحول، وخلق كثير. حدث عنه أحمد وعدد كثير. وثقه =

Marfat.com

وقال الكسائي: «قال لي أمير المؤمنين هارون الرشيد أقرّ محمداً قراءة حمزة؟ قال فقلت: هو أستاذي يا أمير المؤمنين».

وقال أسود بن سالم: «سألت الكسائي عن الهمز والإدغام في القرآن ألكم فيه إمام؟ فقال: نعم يا أبا محمد هذا حمزة الزيات يهمز، ويدغم وهو إمام من أئمة المسلمين، وسيد القراء، والزهاد، ولو رأيته لقرت عينك به من نسكه».

وقرأ شريك[1] يوماً فهمز فقيل له: أتهمز وقريش لا تهمز؟ فقال: هذا سيدنا حمزة يهمز، أفلا أهمز أنا. وقال: وقد سئل عن الهمز «هذا حمزة يهمز ما علمت بالكوفة أقرأ ولا أفضل منه». قال: «ومن مثل حمزة».

وقال جرير[2]: «وددت أن أستطيع أصنع ما يصنع حمزة سيدنا وسيد القراء».

وقال سُليم[3]: «قال لي حمزة كنا عند الأعمش فقال الأعمش لعيسى بن عمر: كيف تسكت على (الظنون) (والرسول) (والسبيل)؟ فقال: (الظنونا)، (والرسولا) (والسبيلا). فقال: يا حمزة كيف تقرأ أنت؟ فقلت: (الظنون) (والرسول) (والسبيل) فقال: يا حمزة إذا قمت من عندي فأحسن تعليم هذا. قال حمزة: فغضب عيسى بن

= يحيى بن معين. مات في سنة خمس وتسعين ومائة؛ وقيل: سنة أربع. وقد احتج به أرباب الصحاح. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٣٨٤)

(١) **شريك بن عبد الله هو**: العلامة، الحافظ، القاضي أبو عبد الله النخعي، أحد الأعلام، على لين ما في حديثه. توقف بعض الأئمة عن الاحتجاج بمفاريده. أدرك عمر بن عبد العزيز، وسمع سلمة بن كهيل، ومنصور بن المعتمر، وأبا إسحاق. وروى أيضاً عن أبي صخرة، جامع بن شداد، وعمّار الدهني، وحبيب بن أبي ثابت وخلق سواهم. وعنه: محمد بن إسحاق، وابن المبارك وأبو نعيم، وأمم سواهم. وثقه أهل العلم. قال الذهبي: فيه تشيع خفيف على قاعدة أهل بلده. من كبار الفقهاء، وكان بينه وبين أبي حنيفة وقائع. ولد سنة (٩٥هـ)، وتوفي سنة (١٧٧هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٢٢٠).

(٢) **جرير هو**: جرير بن حازم بن زيد بن عبد الله بن شجاع، الإمام الحافظ الثقة، المعمّر، أبو النضر الأزدي، ثم العتكي البصري. حدث عن: الحسن، وابن سيرين، وأبي رجاء العطاردي. وهو خاتمة من لحق أبا الطفيل، وكان من أوعية العلم. حدث عنه: ولده وهب بن جرير الحافظ، والأعمش، والثوري، وأمم سواهم. روى عثمان بن سعيد، عن يحيى: ثقة، وروى عباس، عن يحيى: هو أحسن حديثاً من ابن أبي الأشهب، وأسند. وقال العجمي: بصري ثقة. وقال أبو حاتم: صدوق، صالح. مات سنة (١٧٠هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٠٥٨).

(٣) **سُليم هو**: سليم بن عيسى بن سليم بن عامر، شيخ القراء، أبو عيسى، وأبو محمد الحنفي مولاهم الكوفي، تلميذ حمزة، وأحذق أصحابه، وهو خَلَفَهُ في الإقراء. تلا عليه: خلف البزار، وخلق كثير. وروى عن: حمزة، والثوري. وروى عنه: ضرار بن صُرَد، وأحمد بن حميد. مات سنة ثمان وثمانين ومائة، وقيل: سنة تسع وثمانين. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٤٥٤).

Marfat.com

عمر ولم يكلمني حتى مات رحمه الله».

وكان حمزة رحمه الله كثيراً ما يقول: «الحمد لله الذي لم يجعلني قدرياً، ولا مرجئاً لبس عليه دينه فلا يعرف معروفاً، ولا ينكر منكراً شبه الربيض مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء. ولا رافضياً.

تنبيه:

الربيض: الغنم برعاتها المجتمعة في مربضها. يقال هذا ربيض بني فلان.

وروي عن حمزة رحمه الله أنه قال: «بينا أنا في بيتي، والسراج يشعل علي والباب مغلق علي وأنا بين النائم واليقظان إذ فتحت عيني فإذا أنا باثنين قائمين فقالا لي: لا تفزع فنحن أخوانك من الجن، اختلفت أنا وصاحبي هذا فقلت أنا أقرأ منك، فقال هو: بل أنا أقرأ منك. فقلت بيني وبينك قارىء الإنس، وقد أتيناك. قال حمزة: فجلست فابتدأ أحدهما بسورة الرحمٰن، وابتدأ الآخر بسورة الجن. فقالا: أيّنا أقرأ. قال: حمزة فقلت: أما الذي قرأ سورة الرحمٰن فأجرأكما على القراءة، وأما الذي قرأ سورة الجن فأحسن مداً وقطعاً.

وروي عن سليمان أنه قال: قال لي حمزة: كنت بحلوان فبينا أنا ذات ليلة أقرأ، إذ سمعت هاتفاً يقول: ناشدتك الله يا أبا عمارة إلا أنصت لي حتى أقرأ عليك. قال حمزة: فقرأ عليّ سورة والنجم، فوالله ما عدلت قراءته عن قراءتي فلما فرغ قلت له من أنت يرحمك الله؟ فقال: أنا وردان رَجل من الجن كنت آتيك بالكوفة فأجلس عن يمينك فأتعلم».

وروي عنه رحمه الله أنه قال: «كنت مسافراً أريد الحج فضلت ناقتي فقمت أطوف عليها بين الشعاب ورحال الناس، فبينا أنا كذلك، إذ اختطفني شخص، وجاء بي إلى أخدود في الأرض، فأدخلني فيها وأخرجني إلى أرض وسيعة بيضاء، وهناك تل وعليه شيخ جالس فمثلني بين يديه، فقال لي من أنت؟ فقلت حمزة بن حبيب. فقال: القارىء؟ فقلت: نعم. فقال لي: إقرأ شيئاً من القرآن. فقرأت سورة الأحقاف حتى وصلت إلى قوله تعالى: ﴿وَإِذْ صَرَفْنَآ إِلَيْكَ نَفَرًا مِّنَ ٱلْجِنِّ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقُرْءَانَ﴾ [الأحقاف: ٢٩] فقطع عليَّ وقال: تعرف كم كنا؟ فقلت: لا. فقال: كنا ستة أنفس رسل النبي ﷺ إلى الجن، وقد مات منا خمسة وبقيت أنا. ثم قال لي: تروي شيئاً من الشعر؟ فقلت نعم. فقال: أنشدني. فأنشدته قصيدة زهير القرقبي. فقال: لم هذا الشعر؟ فقلت: لزهير. فقال: الإنسي أو الجني؟ فقلت: بل الإنسي. فقال لأصحابه عليَّ بزهير، فجاءوا به. فقال له: ويحك يا زهير هذه القصيدة لزهير الإنسي وأنت

Marfat.com

تقول إنها لي. فقال: أيها الأمير إنني تابعه من الجن، فأنا أقول الشعر وأقذفه في قلبه فيقوله فهي له في الإنس ولي في الجن. ثم قال لي: ما تريد يا حمزة؟ فقلت: ضلت راحلتي، وجيء بي إلى بين يديك. فقال: راحلته. فإذا هي. فقال: اركب. ثم قال أوصلوه إلى الحج. فما كان ساعة إلا وأنا بين الناس».

تنبيـه:

الأخدود: الشق في الأرض، وجمعه أخاديد.

وقد عاب قوم قراءة حمزة منهم: سفيان بن عيينة[(١)].

قال هشام بن عمار صاحب ابن عامر: حدثنا جنادة بن محمد[(٢)] قال: سمعت سفيان بن عيينة يقول: لا تصلوا خلف من يقرأ بقراءة حمزة».

قال السخاوي: «فأما ما روي عن سفيان بن عيينة، فإن جنادة بن محمد غير معروف عند أهل الحديث وقد كان هشام بن عمار يروي عن سفيان بن عيينة، فكيف روى عن هذا الرجل المجهول عنه، وإن صح أن سفيان سمع من غير حمزة قراءة عزاها القارىء إلى حمزة فأنكر ما فيها من الإفراط وتجاوز الحد. انتهى.

وحمزة رحمه الله لم يكن ليفعل ذلك في قراءته، وإنما كان يأخذ المبتدئين بالتأني والترتيل، وينهاهم مع ذلك عن تجاوز الحد، وقد تقدم قوله لسفيان الثوري: «هذه رياضة المتعلم».

وروي أنه كان يقول: «إن لهذا التحقيق منتهى ينتهي إليه فإذا زاد صار برصاً، ومثل الجعودة لها منتهى تنتهي إليه، فإذا زادت صارت قططاً».

وقال محمد بن الهيثم النخعي: «صليت خلف حمزة رحمه الله فكان لا يمد في الصلاة ذلك المد الشديد ولا يهمز الهمز الشديد. وذكر أن حمزة قال: ترك الهمز في المحاريب من الأستاذية».

وقال له رجل: يا أبا عمارة رأيت رجلاً من أصحابك همز حتى انقطع زره.

---

(١) **سفيان بن عيينة بن أبي عمران هو**: ميمون مولى محمد بن مزاحم، أخي الضحاك بن مزاحم، الإمام الكبير حافظ العصر شيخ الإسلام، أبو محمد الهلالي الكوفي، ثم المكي. مولده بالكوفة في سنة (١٠٧هـ) لقي الكبار وحمل عنهم علماً جماً، وأتقن وجود وجمع وصنف، وعمّر وازدحم الخلق عليه، وانتهى إليه علو الإسناد، ورُحل إليه من البلاد وألحق الأحفاد بالأجداد. سمع من زياد بن علاقة، وابن شهاب الزهري وخلق وتفرد بالرواية عن الكبار؛ حدث عنه: الأعمش، وابن جريج، وأحمد وغيرهم. مات سنة (١٩٨هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٨/ ٤٥٤).

(٢) **جنادة بن محمد**. لم أجده، فهو مجهول العين.

Marfat.com

فقال حمزة رحمه الله: لم آمرهم بهذا كله.

تنبيـه:

الزر: عظم تحت القلب. قاله ابن فارس.

وقال خلف: «سألت سُليماً عن التخفيف فقال: كان حمزة يقول لنا إنا جعلنا هذا التحقيق ليستمر عليه المتعلم».

وقد استدل من عاب قراءة حمزة بقول أبي بكر بن عياش صاحب عاصم: «قراءة حمزة بدعة».

وهذا ليس بطعن، ولا يستدل به، ولا يضر. لأن الشيء يبتدع، ويكون حسناً. مع أنه لم يبتدع شيئاً. وقد تقدم قوله وقول الثوري والأعشى «إنه لم يقرأ حرفاً إلا بأثر» مع أن أبا بكر رحمه الله لم يكن قرأ إلا على عاصم، ولا يعرف غير قراءته. فلما سمع ما يخالفها من الحروف أنكره، وسماه بدعة. مع أن حمزة رحمه الله كان أجل وأورع من أن يبتدع شيئاً.

قال الكسائي كان حمزة بن حبيب الزيات: كان الرجل بالكوفة إذا أراد أن يتعلم القرآن اختلف إلى المسجد يشاورهم ويسترشدهم حتى إذا اجتمع رأيهم على رجل قلده وقرأ عليه.

وممن أنكر قراءة حمزة، عبد الله بن إدريس[1] رُوي أنه لعن من يقرأ قراءة حمزة واعتمد على من مال على حمزة. وسبب ذلك والله أعلم، أنه حضر مجلسه رجل قرأ على سليم فسمع عبد الله بن إدريس ألفاظاً فيها إفراط في الهمز والمد وغير ذلك فكرهه وقال ما قال. وما كان ينبغي له أن يلعن من يقرأ قراءة حمزة لأن حمزة ومحققي أصحابه بريئون من تلك القراءة التي سمعها، ولو فرضنا ذلك لا يجوز له أن يلعن أبداً.

قال شعيب بن حرب كنت ألوم من يقرأ بقراءة حمزة حتى دخلت فقرأت عليه فلما رآه شعيب وسمع قراءته رضيها وقبلها. وقد تقدم أنه كان يقول لأصحابه

---

(١) **عبد الله بن إدريس هو:** عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمٰن، الإمام الحافظ المقرىء القدوة، شيخ الإسلام، أبو محمد الأودي الكوفي. ولد سنة عشرين ومائة، وحدث عن أبيه، وحصين بن عبد الرحمٰن، وابن إسحاق، وخلق. حدث عنه مالك، وهو من مشايخه، وخلق كثير. وقال أبو حاتم: وهو حجة إمام من أئمة المسلمين. مولده سنة خمس عشرة ومائة، ومات بالكوفة في ذي الحجة سنة اثنتين وتسعين ومائة. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٣٤١).

Marfat.com

المحدثين: «تسألوني عن الحديث ولا تسألوني عن الدر». يعني قراءة حمزة.

ومما احتج به من عاب قراءة حمزة ما حكي عن الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله أنه قال: «لا تعجبني قراءة حمزة». وذلك والله أعلم لأنه يسمع من يقرأ ويتجاوز الحد ويسند ذلك إلى حمزة. قال سويد: «مضيت أنا وأحمد بن رافع إلى أحمد بن حنبل رحمه الله فقال: ما حاجتكما. قلنا: نحن نقرأ قراءة حمزة، وبلغنا أنك تكره قراءة حمزة، وبلغنا أنك تكره قراءتها. فقال أحمد: حمزة كان من العلم بموضع ولكن لو قرأتم بحرف نافع وعاصم فدعونا له وخرجنا، وخرج معنا الفضل بن زياد، فقال لنا: إني لأصلي به. وأقر قراءة حمزة فما نهاني عن شيء منها قط». فدل ذلك على أنه إنما كره قراءة التمطيط والتشديد الخارج عن الحد الذي ينسبه الجهال إلى حمزة رحمه الله، وحمزة بريء من ذلك.

قال السخاوي رحمه الله: «قال يوسف بن أسباط[1]: رأيت حمزة بعد موته في المنام كأنه يلعق من سكرجة فيها خردل ويقول: «أخ». بحرارة طعمه. قال: فتأولت ذلك لشدة أخذه على من قرأ عليه». وهذه الرؤيا لا تقوم بها حجة.

قال أحمد بن جعفر بن محمد بن عبيد الله بن المنادى: «يعني هذا المنام يرجع إلى الذي رآه، لأنه كان يستعظم أخذ حمزة، وله عنده هول شديد فرأى ذلك لأجل ما كان عنده منه». وهذا الذي قاله ابن المنادى هو الحق؛ ومن رأى رجلاً جليل القدر في المنام على حال سيئة، فإنما رأى اعتقاده فيه، وأين هذه الرؤيا من رؤيا حمزة رحمه الله وهو قد رأى رَب العزة، وقرأ عليه القرآن كله. انتهى. وتقدم أيضاً رؤيا النبي ﷺ وقراءته عليه القرآن كله في المنام.

قال ابن عليُون في التذكرة بعد أن حكى رؤياه: «فدل هذا على صحة قراءة حمزة وجهل من يلحنه فيها ويرد عليه، لأنه كان متبعاً لمن أخذ عنه كما تقدم ممن قد اتصل إسناده برسول الله ﷺ. فمن رد عليه فإنما يرد على من قرأ عليه وعلى رسول الله ﷺ. وكفى به إثماً عظيماً وجهلاً مبيناً. انتهى كلامه.

---

(١) **يوسف بن أسباط هو**: يوسف بن أسباط الزاهد، من سادات المشايخ، له مواعظ وحِكَم. روى عن مُجِلُ بن خليفة، والثوري، وزائدة بن قدامة. نزل الثغور مرابطاً. وثقه ابن معين، وقال أبو حاتم: لا يحتج به. قال البخاري: دفن كتبه، فكان حديثه لا يجيء كما ينبغي. وعنه قال: خُلقت القلوب مساكن للذكر، فصارت مساكن للشهوات، لا يمحو الشهوات إلا خوف مزعج، أو شوق مقلق. الزهد في الرئاسة أشد منه في الدنيا. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٣٨٢).

Marfat.com

تنبيـه:

إنما قال: «وجهل من يلحنه» إشارة إلى أن بعض النحويين لحنه في أحرف في قراءته منها: قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء: ١] قراءة حمزة رحمه الله بالجر، وأنكره جمهور النحاة من البصريين؛ قالوا ما معناه: «ان العطف على الضمير المجرور لا يجوز إلا بإعادة الجار كقوله تعالى: ﴿فَخَسَفْنَا بِهِۦ وَبِدَارِهِ ٱلْأَرْضَ﴾ [القصص: ٨١] و ﴿يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام: ٦٤] ﴿وَعَلَيْهَا وَعَلَى ٱلْفُلْكِ تُحْمَلُونَ﴾ [غافر: ٨٠] و ﴿فَقَالَ لَهَا وَلِلْأَرْضِ﴾ [فصلت: ١١]. وعللوا ذلك بأن قالوا اتصال الضمير المجرور بالحرف أشد من اتصال الفاعل بالفعل لأنهما كالكلمة الواحدة، وليس للمجرور متصل يؤكد به كالمرفوع فأعيد الجار، ووجه الاتصال أن ضمير الجر منزل منزلة المضاف إليه، والمضاف إليه معاقب للتنوين، والتنوين بعض الكلمة، وبعض الكلمة لا يصلح للعطف عليه، ولذلك لم يفصل بينهما فأعيد الخافض ليكون المعطوف كالمستقل بنفسه. ولذلك ذهب الجرميّ[1] إلى الجواز عند تأكيد المجرور بظاهر. وعللوا أيضاً بأن قالوا: الثاني في باب العطف شريك للأول، وحق الشريكين أن يصلح كل واحد منهما لأن يحل محل الآخر، وضمير الجر غير صالح لحلوله محل المعطوف عليه. فكما لم يجز مررت بزيدوك، لم يجز مررت بك وزيد، والذي حملهم على ذلك أن سيبويه رحمه الله لم ينشد على العطف من غير إعادة الجار إلا بيتين.

فحملوهما على الضرورة والشذوذ قالوا: ولم يجيء ذلك إلا في الشعر، والشعر موضع ضرورة فجل فصيح الكلام عنه فكيف القرآن». انتهى قولهم. وفيه نظر.

أما: حملهم إياه على المرفوع ولا منفصل للمجرور فلا يلزم. لأن المرفوع إنما ينزل منزلة الجزاء لاستتاره في المفعول بخلاف المجرور، ولو امتنع في المجرور بهذا التعليل لامتنع في المنصوب نحو: رأيتك وزيداً. مع أن إعادة الجار لا تغني عن تأكيد المرفوع، لأن حُلولَ الشيء محل غيره على غير وجه النيابة، لا يعطيه شيئاً من أحكامه.

---

(١) **الجرمي هو**: الشيخ الإمام القدوة الرباني، أبو يزيد، القاسم بن يزيد الجرمي الموصلي. حدث عن ثور بن يزيد، وحريز بن عثمان، وسفيان الثوري، وطائفة. وعنه علي بن حرب، وغيره. وثقه أبو حاتم. وكان حافظًا للحديث متفقهاً. توفي سنة أربع وتسعين ومائة. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٤١١).

Marfat.com

وأما: تنزيلهم إياه منزلة التنوين، فغير جيد. لأنه لو كان بمنزلة التنوين لم يجز العطف عليه البتة، لأن التنوين لا يعطف عليه، ولم يجز الإبدال منه، ولم يجز تأكيده. وكلاهما جائز بالاتفاق.

وأما: امتناع «مررت بزيدوك» فليس من باب العطف، بل لئلا ينفصل الضمير المتصل مع أنه لو كان حلول كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرطاً في صحة العطف، لم يجز: رب رجل وأخيه، ولا: كل شاة وسِخلتها بدرهم. فاعلم بطلان ما عللوا به.

ولقد بالغ بعضهم في رد هذه القراءة وإنكارها بما لا غاية له:

قال أبو إسحاق الزجاج[١]: «هي خطأ في العربية، وفي أمر الدين. أما في العربية، فلأن العرب لا تعطف مُظهراً على مُضمر مخفوض.

وأما في الدين، فلأن النبي ﷺ قال: «لا تحلفوا بآبائكم»[٢] وقد استدل أبو جعفر النحاس[٣] على ردها بحديث قال: «جاء قوم من مضر إلى رسول الله ﷺ حفاة عراة، فتغير وجه رسول الله ﷺ لمّا رأى من فاقتهم، ثم صلى الظهر وخطب الناس، فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ﴾ إلى قوله: ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾. ثم قال: تصدق رجل بديناره، تصدق رجل بدرهمه، تصدق رجل بصاع من تمره»[٤].

---

(١) **الزجاج هو**: الإمام، نحوي زمانه، أبو إسحاق، إبراهيم بن محمد بن السري الزجاج البغدادي، المصنف لكتاب «معاني القرآن»، وله تآليف جمة. مات سنة إحدى عشرة وثلاث مائة، وقيل: سنة ست عشرة وكان عزيزاً على المعتضد، له رزق في الفقهاء، ورزق في العلماء، ورزق في الندماء. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٢٧٤٩).

(٢) الحديث أخرجه: البخاري (ح ٣٨٣٦)، ومسلم (كتاب الايمان، باب (١)، رقم (٤)، مكرر)، وابن ماجه (٢١٠١)، والنسائي (الأيمان والنذور ب (٤)، ب ٥). وابن حجر في فتح الباري (٧/ ١٤٨٧، ١١/ ٥٣٠، ٥٣٦).

(٣) **أبو جعفر النحاس هو**: المرادي المصري النحوي، المعروف بالنحاس، اللغوي المفسر الأديب، له مصنفات كثيرة في التفسير وغيره، وقد سمع الحديث ولقي أصحاب المبرد، وأخذ النحو عن علي بن سليمان الأحوص وأبي بكر الأنباري، والزجاج، ونفطويه وغيرهم. له مصنفات وشروح لم يصنف مثلها. كان سبب وفاته أنه جلس عند المقياس يقطع شيئاً من العروض فظنه بعض العامة يسحر النيل فرفسه برجله فغرق، ولم يدر أين ذهب، سنة ثمان وثلاثين وثلثمائة. انظر: البداية والنهاية (١١/ ٢٢٢).

(٤) الحديث عن المنذر بن جرير عن أبيه؛ قال: كنا عند رسول الله ﷺ في صدر النهار. قال فجاء قوم حفاة عراة مجتابي النمار، أو العباء، متقلدي السيوف. عامتهم من مضر. بل كلهم من مضر. فتمعر وجه رسول الله ﷺ لما رأى بهم من الفاقة... وذكر الحديث. أخرجه: مسلم كتاب الزكاة =

Marfat.com

الحديث. ثم قال النحاس: «فمعنى هذا على النصب لأنه حضهم على صلة أرحامهم، ويكون المعنى: وصلوا الأرحام». انتهى. أما قول أبي إسحاق فمعناه أن العطف على المضمر المجرور لا يجوز بغير إعادة الجار؛ وقد تقدم رده. ومعنى قوله: «في أمر الدين». لأن معناه حال العطف الذي تساءلون به وبالأرحام ففيه تخالف الجر.

والجواب عنه من وجهين: أحدهما: يحتمل أن يكون ورود النهي بعد نزول الآية. ثانيهما: أن الآية لا تقتضي جواز ذلك، لأنه لا يلزم من حكاية الشيء إباحته، وإنما حكى ذلك عنهم تذكيراً لهم لما كانوا يتعاطفون في الجاهلية ليحثهم على صلة الأرحام في الإسلام ويدل على هذا تفسير مجاهد فإنه كان يقرأ: ﴿والأرحامِ﴾ بالجر ويتأوله على: سألتك بالله والرحم، ويقول: هذا شيء كانوا يتعاطفون به فيما بينهم. وأما الحديث الذي استدل به أبو جعفر فلا يحتاج إلى كلام فيه، لأنه إذْ أثبت أن النبي ﷺ قرأ ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ بالنصب وهو ثابت، لا يكون طعناً في قراءة الجر، لأنا لا نقول أن قراءة النصب غير ثابتة كما زعم هو في قراءة الجر؛ لأن النبي ﷺ كان يقرأ بوجوه القراءات كلها تارة بهذا الوجه، وتارة بهذا الوجه. وأبلغ من رد هؤلاء قول بعضهم لو سئمت:

أما ما يقرأ بهذه القراءة لقطعت الصلاة. وهذا غلو قبيح، ولو سلم أن هذه القراءة لحن على زعمه فما الموجب لقطع الصلاة.

وقال أبو علي الفارسي عن وجه الجر ضعيف في القياس قليل في الاستعمال.

وقال أبو العباس المهدوي فيه قبح. انتهى كلام الرادين على حمزة في الحرف وتزييف ردهم.

ونرجع إلى بيان صحة هذه القراءة، فصحتها ثابتة من طريقين:

الأول: ثبوت هذه القراءة بنقل التواتر، وقبول أئمة القراءة لها، وإقرائهم بها الناس، وصلاتهم بها في محاريبهم. وهذا من أوضح الدلالة على صحتها. مع أن حمزة رحمه الله لم ينفرد بهذا الحرف، بل قرأه بالخفض جماعة منهم: عبد الله بن مسعود. وعبد الله بن عباس. ويحيى بن ثابت. وإبان بن تغلب[1]. واليماني.

= (ح ٦٩). والنسائي (الزكاة ب ٦٣)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٣/١٠٦)، والمتقي الهندي في كنز العمال (١٦٠٣٣، ١٦٠٣٤) والطحاوي في مشكل الآثار (١/٩٣) والسيوطي في الدر المنثور (١/٣٥٦).

(١) **أبان بن تغلب هو**: الإمام المقرىء أبو سعد. وقيل: أبو أمية الربعي، الكوفي، الشيعي. حدث عن

Marfat.com

وإبراهيم النخعي[1]. والحسن البصري. ومجاهد. وقتادة. والأعمش. وأبو رزين. وأبو البلاد. وأبو صالح. وابن إدريس. وشيبان. وطلحة ابن مصرف. والأصمعي عن أبي عمرو بن العلاء. وغير هؤلاء.

روي أن حمزة رحمه الله أتى إلى الأعمش فقال له: «يا أبا سليمان قد لحنني الناس. قال الأعمش: فبم ذا؟ قال: في قراءتي ﴿والأرحامِ﴾. بالخفض، وكسري الياء من (مصرخي). فقال الأعمش: إذا لحنك الناس فقلَ لهم قرأت بذلك على الأعمش، وأخبرني أنه قرأ بذلك على أصحاب عبد الله بن مسعود وقرأ ابن مسعود على رسول الله ﷺ». أراد الأعمش بذلك القول والله أعلم: أنه من لحنك فإنما لحن هؤلاء. وهذا شيء خطر ينبغي لذي اللب أن يتحرز منه.

وروى سُليم عن حمزة رحمهما الله إنه قال: «قرأت على جعفر الصادق بالمدينة فقال: ما قرأ عليّ أقرأ منك، ولست أخالفك في شيء من قراءتك إلا في عشرة أحرف فإني لست أقرأ بها، وهي جيّدة في العربية». فيا عجبا من ملحن حمزة كيف يتجرأ على ردِّ حرف منقول عن الأئمة الثقات إلى رسول الله ﷺ مع أنه يحتج في العربية بقول بعض صبيان العرب في الجاهلية. يقول قائلهم: سمعت بعض الأعراب يقول كذا. فلا يردونه ويردون حرفاً منقولاً متواتراً عن هؤلاء الأئمة، فنعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا.

الطريق الثانية: يستدل فيها على صحة وجه هذه القراءة من خمسة أوجه:

الوجه الأول: يجوز أن يكون (والأرحام) مجروراً (بواو) القسم. أقسم الله تعالى بها تعظيماً وحثاً على صلتها، كما أقسم الله تعالى (بالتين والزيتون)، و (الطور)، (والسماء، والأرض، والشمس، والقمر، والنجم، والليل، والنهار) وغير ذلك.

= الحكم بن عتيبة، وعدي بن ثابت، وفضيل بن عمرو الفقيمي، وجماعة. لم يُعَدُّ في التابعين. حدث عنه كثير، منهم: شعبة، وسفيان بن عيينة، وآخرون. وهو صدوق في نفسه، عالم كبير وبدعته خفيفة، لا يتعرض للكبار، وحديثه يكون نحو المائة، لم يخرج له البخاري. توفي سنة إحدى وأربعين ومائة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٩٧٤).

(١) **إبراهيم النخعي هو**: الإمام الفقيه الحافظ، مفتي أهل الكوفة، أبو عمران إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود بن عمرو بن ربيعة بن ذهل بن سعد بن مالك، النخعي، اليماني ثم الكوفي ـ ملحوظة: جعل ناسخ المخطوطة، واواً بين اليماني، وإبراهيم فصارا اسمين، والصحيح أن الواو تصحيف. ومراد المؤلف: «اليماني إبراهيم النخعي». والله أعلم ـ روى عن خلق من كبار التابعين، وروى عنه الحكم بن عتيبة، وسليمان الأعمش، وابن عون، وخلق سواهم. مات سنة (٩٦هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٥٩٠).

وحديث النهي إنما ورد في حق العباد، والله تعالى بما شاء من مخلوقاته.

الوجه الثاني: يجوز أن يكون مجروراً بالإضافة، والواو واو القسم أيضاً، والمقسم به محذوف تقديره: ورب الأرحام. حذف المضاف، وأقيم المضاف إليه مقامه، وجواب القسم على الوجهين: قوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا﴾ [النساء: ١] وعلى الإعرابين يكون الوقف على تساءلون به تام.

الوجه الثالث: يجوز أن يكون معطوفاً على الهاء، وحرف الجر مقدر، والمقدر في حكم الموجود.

ومثل ذلك كثير قال الله تعالى: ﴿تَٱللَّهِ تَفْتَؤُا۟ تَذْكُرُ يُوسُفَ﴾ [يوسف: ٨٥] أي: لا تفتؤ. وقال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ يُطِيقُونَهُۥ فِدْيَةٌ طَعَامُ مِسْكِينٍ﴾ [البقرة: ١٨٤] أي وعلى الذين لا يطيقونه. وقيل لرواية: «كيف أصبحت؟ قال: خيرٍ عافاك الله». أي بخير. ومثل ذلك قولهم لاَهِ أبوك. أي لله أبوك. وقولهم ما كل سوَد أتمرة ولا بَيضا شحمة. أي: ولا كل بيضاً شحمة. ومن ذلك قول الشاعر:

أكل امرىء تحسبين امرأً ونار توقد في الليل نارا

ومثل ذلك قول الجمهور أن الجر بِرُبَّ المقدرة لا بالواو. والدليل عليه قول الشاعر:

رسم دار وقفت في طلله كدت أقضي الحياة من جلله

ومثل حرف الجر وهو في نية الوجود قولهم: ليس زيد قائماً ولا قاعد. بالجر على تقدير أنه أدخل الباء في جر ليس إذ هي في نية الوجود. وعلى ذلك قراءة غير أبي عمرو بن العلاء فأصدق وأكون من الصالحين.

الوجه الرابع: قيل أن الظاهر والمضمر في الآية الكريمة سواء، لأن الظاهر هو اسم الله تعالى ولا يجوز تنكيره أبداً، بخلاف: زيد وعمرو وشبههما مما يجوز تنكيره، والمضمر كذلك لا يجوز تنكيره، فساوى المضمر الظاهر، والظاهر المضمر في هذا المكان فكما يجوز أن يقال: أقسمت بالله والرحم. يجوز أن يقال أقسمت بك والرحم.

الوجه الخامس: يجوز أن يكون معطوفاً على الضمير المجرور بلا تأويل من غير إعادة الجار. وهذا جائز عند جمهور الكوفيين، وعند يونس الأخفش[1]،

---

(١) قوله: «وعند يونس الأخفش». كذا في الأصل، وهو خطأ، والصحيح: «يونس والأخفش». وقد سبق ترجمة الأخفش. =

Marfat.com

وقطرب[١]، وتبعهم الأستاذ أبو علي الشلوبين، وابن مالك، ومعظم المتأخرين وجاء ذلك كثيراً في أشعار العرب. من ذلك ما أنشده سيبويه رحمه الله:

فاليوم قربت تهجونا وتشتمنا فاذهب فما بك والأيام من عجب

وأنشد أيضاً قول الراجز:

أبـك إيـه بـي أو مـصـدر من حمر الجلة جاب حشور

وأنشد الفراء رحمه الله:

تعلق في مثل السواري سيوفنا وما بينها والكعب غوط تعانق

تنبيـه:

الغوط بالغين المعجمة والطاء المهملة، والغيطان والأغوط جمع غائط: وهو المكان المطمئن من الأرض.

وأنشد الفراء أيضاً:

هلا سألت بذي الجماجم عنهم وأبي نعيم ذي الكواء المحرق

ومما أنشد على ذلك قول الشاعر:

إذا أوقدوا نار الحرب عدوهم فقد خاب من يصلى بها وسعيرها

وقول العباس بن مرداس:

أكر على الكتيبة لا أبالي أحتفي كان فيها أم سواها

وقول الآخر:

أريحوا البلاد منكم ودبيبكم بأعراضكم مثل الإماء الولائد

وقول الآخر:

لو كان لي وزهير ثالث ورَدَ بئر من الحمام عِدَانا شر مورد

وقول الآخر:

= أما يونس، فهو: إمام النحو، أبو عبد الرحمٰن يونس بن حبيب الضبي، مولاهم البصري. أخذ عن أبي عمرو بن العلاء، وحماد بن سلمة. وعنه: الكسائي، وسيبويه، والفراء، وآخرون. عاش ثلاثاً وثمانين سنة. أرَّخ خليفة بن خياط موته في سنة ثلاث وثمانين ومائة. وله تواليف في القرآن واللغات. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٢١٢).

(١) **قطرب هو**: محمد بن المستنير، ويقال: محمد بن أحمد، أخذ النحو عن سيبويه، وهو الذي لقَّبه بـ «قطرب»، لبكوره في الطلب، وإتيانه إليه بالأسحار، و «قطرب»: دويبة تسعى طول الليل، لا تفتر. كمان عالماً ثقة؛ له: الاشتقاق، والأضداد، ومعاني القرآن وغيرها. مات سنة (٢٠٦هـ). انظر: البلغة (٢٤٧ ـ ٢٤٨)، وإنباه الرواة (٣/ ٢١٩).

بنا أبداً لا غيرنا يدرك المنى وتكشف غما الخطوب القوادح

وقول الآخر:

إذا بنابل بيتنا التقت فئة ظلت مؤمنة ممن يعاديها

وقول الآخر:

وقد رام أفاق السماء فلم يجد له مصعداً فيها ولا الأرض مقعدا

وقول الآخر:

ما أن بها والأمو من تلف ما حم من أمر غيبة وقعا

وقول الآخر:

أو بين ممنون عليه وقومه إن كان شاكرها وإن لم يشكر

وقول الآخر:

إذا كانت الهيجاء وانشقت العصا فحسبك والضحاك سيف مُهند

على رواية الجرفي والضحاك.

وقول الآخر:

به اعتضدا أو مثله تك ظافراً فما زال مغتراً به من يظاهره

وقول حسان بن ثابت[1]:

فانظرينا والحق كيف نوافقه

وقول الآخر:

عدوتك يا عيني الصحيحة والبكاء وما لك يا عورا والهملان

على رواية: ومالك. ومن روى وما أنت، فهو من باب النسب.

ومثل هذه الكثرة لا يمكن حملها على شذوذ ولا ضرورة، بل يكون فصيحاً في الكلام. ومما يدل على فصاحته، تنوعهم في تغيير حرف الجر لم يلتزموا حرفاً واحداً بل عطفوا تارة بالواو، وتارة ببل، وتارة بلا، وتارة بأم، وتارة بأو. ومما يدل أيضاً على ذلك أنهم لم يلتزموا فيه طريقة واحدة بل عطفوا على المجرور بالباء، وعلى

---

(١) **حسان بن ثابت هو**: حسان بن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو بن مالك بن النجار. سيد الشعراء المؤمنين، المؤيد بروح القدس. أبو الوليد؛ ويقال: أبو الحسام. الأنصاري الخزرجي النجاري المدني، ابن الفريعة. شاعر رسول الله ﷺ وصاحبه. قال ابن سعد: عاش ستين سنة في الجاهلية، وستين في الإسلام. اختلف في سنة وفاته. قال ابن إسحاق: سنة أربع وخمسين، وقال الهيثم بن عدي والمدائني: سنة أربعين. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٢/ ٥١٢ ـ ٥٢٣)، والمستدرك (٣/ ٤٨٦ ـ ٤٨٩).

Marfat.com

المجرور باللام، وعلى المجرور بفي، وعلى المجرور بالإضافة. ومما يدل على ذلك وروده في النثر بحيث أن لا يمكن أن يقال فيه شيء. حكى قطرب عن العرب ما فيها غير وفرسه. انتهى.

وفي كلام النبي ﷺ: «إنما مثلكم واليهود والنصارى». وفي قول الله تبارك وتعالى: ﴿وَصَدٌّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَكُفْرٌۢ بِهِۦ وَٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [البقرة: ٢١٧]، مجرور بالعطف على الهاء في به، ولا يصح عطفه على سبيل الله لأنه يستلزم الفصل بين المصدر ومعموله بأجنبي، لأن المعطوف بمنزلة المعطوف عليه، فمعطوف معمول المصدر كمعموله.

وكذلك إعراب الفراء[1]، قوله تعالى: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُفْتِيكُمْ فِيهِنَّ وَمَا﴾ [النساء: ١٢٧]، وكذلك: ﴿وَٱلْمُقِيمِينَ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [النساء: ١٦٢]، كلاهما في النساء. وكذلك: ﴿لَكُمْ فِيهَا مَعَٰيِشَ وَمَن﴾ [الحجر: ٢٠]، وكذلك ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ حَسْبُكَ ٱللَّهُ وَمَنِ ٱتَّبَعَكَ﴾ [الأنفال: ٦٤]. وكذلك خرج الزمخشري قوله تعالى: ﴿فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ﴾ [البقرة: ٢٠٠] انتهى. فقد وجب بما قلناه، وحكيناه الاعتراف بجواز قولك: مررت بك وزيد. والله أعلم.

ومما أنكر على حمزة رحمه الله قوله تعالى في سورة إبراهيم عليه السلام: ﴿بِمُصْرِخِىَّ﴾ [إبراهيم: ٢٢]. قرأه حمزة رحمه الله بكسر الياء تفرد بذلك دون السبعة، وأنكرها عليه عامة البصريين وقالوا: هي لحن غير جيدة.

قال الزجاج: «هذه القراءة عند جميع النحويين والشعر المستشهد به لا يلتفت إليه لأنه مجهول».

وقال الأخفش: «ما سمعت هذا من أحد من العرب، ولا من النحويين».

وقال أبو عبيد: «أما الخفض فنراه غلطاً لأنهم ظنوا الباء حرف جر».

وقال الزمخشري: «هي ضعيفة وكأنه قدرها ساكنة. لا يجوز إسكانها، والبيت مجهول».

---

(١) **الفراء هو**: العلامة صاحب التصانيف، أبو زكريا، يحيى بن زياد بن عبد الله بن منصور الأسدي، مولاهم الكوفي النحوي، صاحب الكسائي يروى عن قيس بن الربيع، ومندل بن علي وعلي بن حمزة الكسائي، وغيرهم. روى عنه سلمة بن عاصم، ومحمد بن الجهم السمري وغيرهما. وكان ثقة، وقال بعضهم هو أمير المؤمنين في النحو، بحراً، نسيج وحده. فقيهاً عارفاً باختلاف القوم، وبالطب خبيراً، وبأيام العرب والشعر والنجوم. أملى كتبه كلها حفظاً. منها: «معاني القرآن». مات سنة (٢٠٧هـ) وله (٦٣ سنة). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٥٧٠).

Marfat.com

وقولهم فيه نظر. أما قوله: إنها لحن فغير مسلم لأن اللحن هو ما خالف القياس، ولم يسمع وكلاهما موجود على ما يأتي إن شاء الله. وأما قولهم أن الشعر مجهول، فغير مسلم أيضاً لأنه ثبت أنه للأغلب العجلي في ديوانه، وقول أبي عُبيد مردود بأن الناقل لم يعتقد أنه خفض أبداً، ويا عجباً منه كيف يعتقد الخطأ في شيء وينقله. وقول الزمخشري: «لا يجوز إسكانها». مردود بقراءة نافع (ومحياي) والدليل على صحة كسر الياء نقل التواتر لها، وحمزة رحمه الله لم ينفرد بهذه القراءة بل هي قراءة السّلمي، ويحيى بن ثابت، وابن أبي ليلى، والقسم بن معن، وحمران بن أعين، والأعمش وغيرهم ممن لا يُنكر مكانه.

قال حمزة رحمه الله: «قرأت بمصرخي على ابن أبي ليلى أربع مرات بالكسر وإسناده إلى علي بن أبي طالب رضي الله عنه وإلى غيره». انتهى. ثم اعلم أن كسرها لغة منقولة ثابتة مشهورة عن بني يربوع، حكاها عنهم الفراء، وأبو عمرو بن العلاء، وقطرب، واعتمد عليها جمهور المتأخرين، وأنشدوا عليها قول بعض العرب:

عليّ لعمرو نعمة بعد نعمة لوالدة ليست بذات عقارب

وقول الأغلب:

قال لها هل لك يا تاني قالت له ما أنت بالمرضى

تنبيه:

«تا» اسم إشارة للمؤنث، ومثله: تي، وتِهْ، وتِهِ بالإشباع، وذي، وذه. كذلك ويروى: راي نيّ. ومثل ذلك قراءة الحسن وهو على هَين في الحرفين وقرىء كذلك بعد الألف. قرأ الحسن وأبو عمرو في شاذه (عصَاي) بكسر الياء. وقد روى حسين الجعفي عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال إنها بالخفض لحسنه. وروى عنه أنه قال من شاء فتح ومن شاء كسر. وروى عنه أنه قال: سألت أبا عمرو عن شيء في قراءة الأعمش، واستشنعته بمصرخيّ بالجر. فقال: جائزة. وروى عنه أنه قال: لا تبالي إلى أسفل حركتها أو إلى فوق. وفي رواية عنه: إنما يُراد تحريك الياء، فلست تبالي إذا حركتها. فإن قيل: إذا كان أبو عمرو حكاها عن العرب وقال ذلك، فلم لم يقرأ بها؟ فالجواب أن ما كل ما حكاه الشخص جاز له أن يقرأ به، وأبو عمر رحمه الله أجل من أن يقرأ شيئاً ويعتمد فيه على ما سمعه من العرب إن لم يكن قرأ به ورواه عن شيوخه، ويحتمل أن يكون قرأ بهما وعدل عن الفصيح إلى الأفصح واختاره والله أعلم.

وأما وجه القياس فيها فإن «ياء» الإضافة تشبه «هاء» ضمير المذكر التي توصل بعد الضم والفتح بواو، وبعد الكسر بياء، وتكسر بعد الياء الساكنة، وتضم بعد الساكنة غيرها. ودليل المشابهة من أربعة أوجه: **أحدها**: مطلق الإضمار. **الثاني**: أن كل واحد منهما على حرف واحد. **الثالث**: البناء. **الرابع**: الاشتراك في النصب والجر. فلما اشتبهتها من هذه الأوجه وقعت بعد ياء ساكنة كسرت كما تكسر سواء كان أصلها فتحاً أو إسكاناً كما أن أصل هاء الضمير الضم وهذا التعليل هو المعتمد عليه عند الجمهور.

واعلم أن أصلها: (مصرخيين) جمع مصرخ وهو المغيث ثم أضيف إلى ياء المتكلم فحذفت النون للإضافة واضغمت الياء في الياء وكسرت كما ذكرت، أو فتحت طلباً للتخفيف أو لأن الأصل الفتح. والفراء قال: تعليل الكسر ما معناه: أن ياء الإضافة ساكنة وقبلها ياء الإعراب ساكنة أيضاً ولم يمكن تحريكها لأنها علامة الجر، ولأنها مدغمة في الثانية فلزم تحريك ياء الإضافة فكسرت تحريكاً لها على الأصل في التقاء الساكنين.

ألا ترى أنهم يقولون: لم أره مُذِ اليوم، ومُذا اليوم، والرفع في الذال هو الوجه، لأنه أصل حركته منذ، والخفض جائز. فكذلك الياء من مصرخي خفضت ولها أصل في النصب. قال الزمخشري رداً عليه «كأنه قدر ياء الإضافة ساكنة، ولكنه غير صحيح لأن ياء الإضافة لا تكون إلا مفتوحة حيث قبلها ألف في نحو: عصاي فما بالها وقبلها». انتهى.

وما قاله الزمخشري فيه نظر. لأنه ثبت من طريق ورش وغيره أن نافعاً قرأ (ومحياي) بإسكان الياء مع أن الإضافة مثنى، والأصل في البناء السكون؛ وزاد بعض النحاة تعليلاً حسناً، وهو أن الياء كسرت اتباعاً لكسرة الهمزة التي بعدها إني. كما قرأ بعض السلف الحمدِ لله بكسر الدال اتباعاً لكسرة اللام التي بعدها، وكقول العرب بعير وشعير ورحيم بكسر أوائلها اتباعاً لما بعدها. ومثل ذلك في السعة قراءة أبي بكر عن عاصم: ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس: ٣٥] بكسر الياء اتباعاً لكسرة الهاء، لأن عاصماً يكسرها على قاعدة التقاء الساكنين، وليس كسر أول المضارع لغية إلا في غير الياء فاعلمه؛ وضد ذلك، أي اتباع الثاني الأول قراءته أعني حمزة، وقراءة الكسائي رحمهما الله في فلأمه وأخواتها. كسر الهمزة لكسرة ما قبلها. ولولا مخالفة الملل من التطويل مع أن هذا الكتاب لم يوضع للتعليل لعللت جميع ما رد عليه. إذ كل قراءة لها من التوجيه والقياس أضعاف ما ذكر والله سبحانه وتعالى أعلم.

Marfat.com

الفصل الرابع
في ذكر طبقته، وسنده، وشيوخه

اختلف في طبقة حمزة رحمه الله تعالى على قولين:

قال الداني: «هو من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضي الله عنهم، لأن محمد بن أحمد حدثنا قال: أنبأنا مجاهد قال: أنبأنا ابن أبي الدنيا قال: قال محمد بن الهيثم المقرىء أخبرني الحسن بن بكار أنه سمع شعيب بن حرب يقول: أَمَّ حمزة الناس سنة مائة. فقد أدرك لا شك ببلده عبد الله بن أبي أوفى لأنه توفي بها سنة ست وثمانين، غير أنا لا نعلم له عنه ولا عن غيره من الصحابة رواية، وعظم روايته عن التابعين وغيرهم» انتهى.

وقال مكي: «هو من الطبقة الرابعة» والأول أصح.

وأما سنده: فإنه قرأ القرآن العظيم على جماعة منهم: أبو محمد سليمان بن مهران الأعمش، ويقال أنه لم يقرأ عليه، وإنما كان يسأله عن حروف القرآن حرفاً حرفاً.

قال السخاوي: «قال ابن نمير[1]: حضرت عند حمزة وهو يسأل الأعمش عن حروف القرآن فكان يقرأ فيقرأ له الأعمش الحرف الذي بعد». انتهى. والصحيح أن حمزة رحمه الله قرأ القرآن على الأعمش.

قال سليم: «جاء حمزة إلى الأعمش وهو يقرىء فلما رأوه قالوا: حائك فلما بلغت النوبة إليه جلس ليقرأ فابتدأ سورة يوسف عليه السلام، فقالوا: الآن صح إنه حائك، وكان الأعمش إذا قرىء عليه سورة يوسف عليه السلام طالب بتحقيق (أحد عشر) و (مالك لا تامنا) و (يا صاحبي السجن). فلما بلغ (أحد عشر) لم يأخذ عليه، ولما بلغ (تامنا) لم يأخذ عليه، ولما بلغ (يا صاحبي السجن) لم يأخذ عليه، فلما فرغ الجزء لم يبق في ذلك المجلس أحد إلاّ صار صديقاً لحمزة رحمه الله».

---

(١) **ابن نمير هو**: محمد بن عبد الله بن نمير الحافظ الحجة، شيخ الإسلام، أبو عبد الرحمٰن الهمداني ثم الخارفي مولاهم الكوفي. ولد سنة نيف وستين ومائة. حدث عن: أبيه الحافظ عبد الله بن نمير، والمطلب بن زياد، وأبي عاصم، وأبي أسامة، وخلق كثير. حدث عنه: البخاري، ومسلم في الصحيحين، وأبو داود، وابن ماجه، وروى الباقون عن رجل عنه ومطيَّن، وخلق سواهم، وكان رأساً في العلم والعمل. وثقه أهل الجرح والتعديل. مات سنة (٢٣٤هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٩٣٢).

Marfat.com

وقال سليم أيضاً: «رأيت حمزة وعبد الله بن إدريس يقرآن على الأعمش» فظهر من هذا أنه قرأ عليه، ولم يناف القول الأول، وهو أنه كان يسأله عن حروف القرآن. وهذا الأعمش رحمه الله كان إماماً في العلم والقرآن والحديث، كبيراً في الزهد والورع. سأله المنصور أن يقبل القضاء فلم يفعل. وقف نفسه على العلم والتعليم. قال الثوري: مُذ ولد الأعمش عز الإسلام وكان الإمام أبو حنيفة رحمه الله يزوره ويقتبس منه.

ولد الأعمش يوم عاشوراء في سنة ستين في اليوم الذي قتل فيه الحسين بن علي رضي الله عنهما. وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة وعمره يومئذ ثمان وثمانون سنة.

وقرأ الأعمش على يحيى بن وثاب مولى بني كاهل، وعرض يحيى على عبد الله علقمة بن قيس والأسود بن يزيد، وعبيد بن فضيلة، وأبي عبد الرحمٰن السلمي، وزر بن حبيش، وعرض هؤلاء على عبد الله بن مسعود، وعرض عبد الله بن مسعود على النبي ﷺ.

تنبيه:

أبو عبد الرحمٰن السلمي اسمه عبد الله بن حبيب. قرأ نصاً على عثمان بن عفان، وعلى عليّ بن أبي طالب، وعلى زيد بن ثابت، وعلى أبي بن كعب رضي الله عنهم، وقرأ عليّ عليه أيضاً وهو ماسك المصحف، وقرأ هؤلاء على النبي ﷺ.

ومن مناقب أبي عبد الرحمٰن أنه أقرأ القرآن بجامع الكوفة أربعين سنة إلى أن مات في زمن الحجاج، وأقرأ الحسن والحسين سبطي رسول الله ﷺ. قال ابن عون الثقفي: كنت أقرأ على أبي عبد الرحمٰن السلمي، وكان الحسن بن علي يقرأ عليه، وكان أعمى.

وممن عرض عليه حمزة رحمه الله: أبو بكر محمد بن عبد الرحمٰن ابن المغيرة بن داود بن بلال بن أبي ليلى الأنصاري الكوفي. ولّى قضاء دمشق لبني أمية ثم لبني العباس، وكان فقيهاً عالماً. روى عن عمر بن الخطاب، وعبد الله بن مسعود، وأبيّ بن كعب. مات سنة ثمان وأربعين ومائة في أيام المنصور.

قال حمزة رحمه الله: «قرأت القرآن الكريم على ابن أبي ليلى عن المنهال بن عمرو، وقرأ المنهال على سعيد بن جبير، وقرأ سعيد على عبد الله بن عباس، وقرأ ابن عباس على أبيّ بن كعب، وقرأ أبيّ بن كعب رضي الله عنه على سيدنا

Marfat.com

رسول الله ﷺ.

وممن قرأ عليه حمزة رحمه الله جعفر بن محمد بن علي الصادق، وقرأ جعفر على أبي الأسود الدؤلي، وقرأ أبو الأسود على عليّ بن أبي طالب، وعثمان بن عفان رضي الله عنهما، وقرأ عليّ وعثمان على النبي ﷺ، وقرأ جعفر أيضاً على أبيه أبي جعفر محمد بن عليّ الباقر وقرأ أبوه على أبيه أبي عليّ الحسين عليّ بن الحسين زين العابدين، وقرأ أبوه زين العابدين على أبيه الحسين، وقرأ الحسين على أبيه عليّ بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم.

وممن قرأ عليه حمزة رحمه الله: حمران بن أعين، وقرأ حمران على أبي الأسود الدؤلي، وتقدم سنده. وقيل: لم يقرأ على أبي الأسود، وإنما قرأ على أبي حرب بن أبي الأسود. وقرأ حمران أيضاً على أبي معاوية عبيد بن نضيلة الخزاعي، وقرأ عبيد على أبي شبل علقمة بن قيس بن يزيد النخعي، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود.

وقرأ حمران أيضاً على أبي جعفر الباقر، وتقدم سنده إلى عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه.

فالحاصل: أن قراءة حمزة رحمه الله ترجع إلى عثمان بن عفان. وعليّ بن أبي طالب. وأبيّ بن كعب. وعبد الله بن مسعود. وعبد الله بن عباس. وهؤلاء أحبار القرآن المشهورون به في ذلك الزمان وإلى الآن.

وممن قرأ عليه حمزة رحمه الله: الليث بن أبي سليم[١]، والمغيرة بن مقسم[٢]،

---

(١) **أبي سليم هو**: ليث بن أبي سُليم بن زنيم محدث الكوفة وأحد علمائها الأعيان، على لين في حديثه لنقص حفظه. مولى آل أبي سفيان بن حرب الأموي. أبو بكر، ويقال: أبو بكير الكوفي. وفي اسم أبيه أبي سُليم أقوال: أيمن، وأنس، وزياد، وعيسى. ولد بعد الستين، لعل في دولة يزيد، وحدث عن أبي بردة، والشعبي، ومجاهد، وطاووس، وعطاء، ونافع مولى ابن عمر، وشهر، وعكرمة، وخلق، وحدّث عنه الثوري، وزائدة، وشعبة، وخلق كثير. مات ليث سنة ثمان وثلاثين ومائة اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٩٢٧).

(٢) **المغيرة بن مقسم هو**: الإمام العلامة، الثقة، أبو هشام الضبي، مولاهم، الكوفي، الأعمى، الفقيه. يُلحق بصغار التابعين، لكني لم أعلم له شيئاً عن أحد من الصحابة. حدث عن أبي وائل، ومجاهد، وإبراهيم النخعي، والشعبي، وعكرمة، وعدة. روى عنه سليمان التيمي أحد التابعين، وشعبة، والثوري، وعدة، وثقه أهل العلم، إلا أنه يرسل عن إبراهيم، وإذا وُقّف أخبرهم ممن سمعه. مات سنة (١٣٣هـ). المرجع السابق (٨٤٦).

Marfat.com

والمنصور بن المعتمر[١]، وأبو إسحاق السبيعي[٢]، وغير هؤلاء. لكن فيما أسندناه الكفاية. والله تعالى أعلم.

الفصل الخامس

في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا قراءته

اعلم أيدك الله أنه قرأ على حمزة رحمه الله جماعة من أهل بلده وغيرهم، وخلفوه في القيام في الكوفة وغيرها منهم: أبو عيسى سليمان بن عيسى بن عامر بن غالب بن سعيد بن سليم بن داود الحنفي الكوفي.

وأبو الحسن علي بن حمزة الكسائي النحوي، أحد السبعة وتأتي ترجمته إن شاء الله تعالى. ومنهم سفيان الثوري روى أنه عرض عليه القرآن العظيم أربع عرضات. ومنهم أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حماد الكوفي. وخالد بن يزيد الطبيب. وأبو عمارة حمزة بن القسم الأحول النحوي. والحسن بن عطية القرشي. ومحمد بن حفص الحنفي. وجعفر بن محمد الحنشكي. وخلاد بن خلاد الأحول. وإسحاق بن يوسف الأزرق الواسطي. وأبو بشر الصباح بن دينار الأسدي. وأبو علي محمد بن واصل. وأبو أيوب سليمان، وهو الذي روى عنه أبو الحرث الليث بن خالد تلميذ الكسائي قراءة حمزة. وإبراهيم بن طعمة بن عمرو الجعفي. وإبراهيم بن إسحاق بن النضر بن راشد النحوي. والحسين بن علي الجعفي. وجرير بن عبد الله

---

(١) **المنصور بن المعتمر هو**: الحافظ الثبت القدوة، أبو عتاب السلمي الكوفي أحد الأعلام. قال أبو عبيد القاسم بن سلام: هو من بني بهثة بن سُليم من رهط العباس بن مرداس السُّلميّ. يروي عن أبي وائل، وربعي بن حراش، وإبراهيم النخعي، وسعيد بن جبير، وعامر الشعبي، ومجاهد، وعبد الله بن مرة، وطبقتهم. كان من أوعية العلم، صاحب إتقان وتأله وخير. حدث عنه خلق كثير، منهم شعبة، وسفيان الثوري، وسفيان بن عيينة. حبس ابن هبيرة منصوراً أشهراً على القضاء يريده عليه، فأبى. وقال أبو حاتم الرازي: هو أتقن من الأعمش، لا يخلط، ولا يدلس بخلاف الأعمش. مات سنة ثلاث وثلاثين ومائة. انظر: المرجع السابق (٨٠٧).

(٢) **السبيعي هو**: أبو إسحاق السبيعي عمرو بن عبد الله بن ذي يُحْمِدَ، وقيل: عمرو بن عبد الله بن علي الهمداني الكوفي الحافظ شيخ الكوفة وعالمها ومحدثها. وكان رحمه الله من العلماء العاملين، ومن جلة التابعين. قال: ولدت لسنتين بقيتا من خلافة عثمان ورأيت عليّ بن أبي طالب يخطب. وروى عن معاوية، وعدي بن حاتم، وابن عباس، والبراء بن عازب، وزيد بن أرقم وعبد الله بن عمرو بن العاص، وغيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ وكان طَلابة للعلم كبير القدر. حدث عنه الزهري، وقتادة، ومنصور، والأعمش، وخلق كثير، وهو ثقة حجة بلا نزاع. وقد كبر وتغير حفظه تغير السن، ولم يختلط. وحديثه محتج به في دواوين الإسلام. قال أحمد بن حنبل، ويحيى بن معين: ثقة. توفي أبو إسحاق في سنة سبع وعشرين ومائة. انظر: المرجع السابق (٨٠٦).

الضبي. والحجاج بن محمد الخراساني. ويحيى بن محمد العجلي، وخارجة بن مصعب الضبعيّ. وقبيصة بن عقبة العامري. وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري. وجعفر بن محمد المختار. وعمرو بن سعيد الرفاعي. والمنذر بن الصباح الكوفي. ونعيم بن يحيى السعدي. والصباح بن محارب. وأبو النضر أشعث بن عطاء الأسدي. وعبد الله بن صالح بن مسلم العجلي. وعبيد الله بن موسى العبسي. وأبو عثمان عمر بن ميمون القتاد. وأبو سفيان عبد الرحمٰن بن تميم اليشكري. وعائذ بن أبي عائذ. والحسن بن عيسى. وسفيان بن سعيد الثوري. وإبراهيم بن أدهم. وأبو الأحوص سلام بن سليم الكوفي وأبو إسحاق الفزاري. ووكيع بن الجراح. وأبو بشر الصباح بن دينار الأسدي. وسلم المجدر. وأبو بكر محمد بن فاضل المؤدب. وخالد بن يزيد الكاهلي. وبكر بن عبد الرحمٰن القاضي. والربيع بن زياد. وعبد الرحمٰن بن قلوقا. ويحيى بن علي الجزار. ومحمد بن زكريا الكسائي. ويوسف بن إسباط صاحب رؤيا الخردل. وعثمان بن زائدة. ومحمد بن فضيل. ويحيى بن اليمان. وخلف بن تميم. وغير هؤلاء ممن لا يحصون كثرة.

قال الداني بعد أن ذكر بعض هؤلاء، «غير أن جماعة أبت إلا رواية سليم لتمكنه منه وشدة اطلاعه بما روى عنه فكان هو المعتمد عليه في نقله، والمقتدى به في روايته، وهو مولى التيم بن ثعلبة بن ربيعة»[٤] انتهى قوله.

وقيل: هو مولى لبني حنيفة، وكان رحمه الله إماماً عالماً، ورعاً، ناسكاً، كان إذا أقبل يقول حمزة لأصحابه: «تحفظوا وتثبتوا أو تحققوا قد جاء سليم». ينبه بذلك على فضله. قرأ القرآن العظيم سليم على حمزة عشر مرات، وكان سليم أعرج. روى أن خلفاً كان يقرأ عليه يوماً: ﴿لَّيْسَ عَلَى ٱلْأَعْمَىٰ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْأَعْرَجِ حَرَجٌ وَلَا عَلَى ٱلْمَرِيضِ حَرَجٌ﴾ [النور: ٦١]. فنسي الأعرج فمد رجله وقال: نسيتني وأنا حذاك. وقرأ عليه يوماً ولكن المنافقين لا يعلمون مكان يفقهون، فقال له: روايتك حسنة وأنت عايز فقه.

ولد سليم في النصف من شهر رجب الفرد سنة ثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد، وهو آخر بني أمية؛ وتوفي في رأس المائتين في أيام المأمون وعمره يومئذ سبعون سنة، وستة أشهر، ودفن في الكوفة سنة ثمان أو تسع وثمانين ومائة في أيام الرشيد وعمره يومئذ سبع أو ثمان وستون سنة.

وروى عن سليم قراءة حمزة رحمه الله جماعة ممن قرأ عليهم منهم أبو محمد خلف بن هشام بن تغلب البزار البغدادي الصلحي بحاء مهملة نسبة إلى فم الصلح من

Marfat.com

أعمال واسط، بكسر الصاد المهملة وضمها وهي نسبة إلى العجز دون الصدر على أحد الأوجه في النسبة ال المركب ونسب إليها لأنه من أهلها.

وهذا خلف البزار: هو صاحب الرواية والاختيار، وليس في رواة القراءة من يعرف بالبزار، بزاي وراء، غيره، وكان يكره أن يقال فيه ذلك ويشق عليه إذا قيل، ويقول قولوا المقرىء، وقيل في نسبته: خلف بن هشام بن طالب؛ وقيل: خلف بن هشام بن غالب بن غراب.

وقال إدريس بن عبد الكريم الحداد هو أبو محمد خلف بن هشام بن تغلب بن خلف بن هشيم بن تغلب بن داود بن مقسم بن غالب الأسدي مولى بني كاهل بن أسد. وقيل: لتيم اللاه بن ثعلبة بن ربيعة الصراري، كان إماماً في القراءة والحديث، حدث عنه أحمد بن حنبل والأئمة.

قال إدريس بن عبد الكريم: «سمعت خلف بن هشام يقول: حفظت القرآن وأنا ابن عشر سنين، وأقرأت الناس وأنا ابن ثلاث عشرة سنة». قال: «وسمعت خلف بن هشام يقول: قرأت القرآن على سليم بن عيسى الكوفي مراراً وكنت أسأله عند الفراغ من القرآن، أروي عنك هذه القراءة التي قرأت عليك عنك عن حمزة؟ فيقول: نعم». فدل ذلك على ضبطه واهتمامه.

رُوي أنه لما رآه المسيبي قال: ما أبصرت عيناي كخلف. وقال له أبو زيد: أنت أعلم أهل الكوفة يا خلف.

روى خلف عن خمسة من السبعة: عن نافع من طريق المسيبي، وعن ابن عامر من طريق هشام، وعن ابن كثير من طريق ابن عقيل، وعن أبي عمرو من طريق أبي زيد، وعن حمزة من طريق سليم.

وُلد خلف رحمه الله، في رجب، وقيل: في رمضان سنة خمسين ومائة في خلافة المنصور. حكاه النقاش. وقيل: سنة تسع وخمسين ومائة؛ ومات ببغداد في يوم السبت لسبع خلون من جمادى الآخرة سنة تسع أو ثمان وعشرين ومائتين في خلافة الواثق بالله، في زمن الجهمية وكان متخفياً منهم، وعمره يومئذ تسع أو ثمان وسبعون سنة، وقيل: توفي سنة إحدى وستين ومائتين.

وممن قرأ على سليم، وروى عنه قراءة حمزة أبو عيسى، وقيل: أبو عبد الله خلاد بن خالد، وقيل: ابن خليد، وقيل: ابن عيسى الشيباني الصيرفي الكوفي، ويعرف بالأحول. سمع قراءة حمزة من حمزة نفسه، غير أنه لم يقرأ عليه، بل قرأ على سليم عن حمزة؛ ولم أعلم لخلاد مولداً، وتوفي بالكوفة في سنة عشرين ومائتين

Marfat.com

في أيام المعتصم، وقيل: في سنة ثلاثين ومائتين.

وممن قرأ على سليم: أبو جعفر أحمد بن جبير. وأبو عمر حفص بن عمر الدوري صاحب اليزيدي. وأبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي القاضي. وأبو جعفر محمد بن سعدان. وأبو الحسن علي بن يزيد بن كيسة. وإبراهيم بن زرقي. ومسلم بن منصور. وأبو بكر بن يزيد الكوفي المشهور برويم. ومحمد بن يحيى بن بحر. وسعيد بن محمد الحجواني الكندي. وابن عنبسة. ومحمد بن لاحق. ومحمد بن فتيا الدّهقان. وسليم بن منصور بن عمار البصري. وأبو حمدون. وأحمد بن المبارك التمار. وابن الطبال. وغير هؤلاء؛ غير أن الذي اشتهرت قراءته منهم، واتصلت إلينا آداءاً، وسماعاً، خلف، وخلاد.

فأما خلف: فقرأ عليه جماعة منهم: إدريس بن عبد الكريم الحداد. ومحمد بن سعيد الضرير. وأحمد بن يزيد الحلواني. وأبو بكر بن فائد الأدمي. وأبو العباس البراتي. والفضل بن شاذان. ومحمد بن إسحاق. وابن مخلد الأنصاري. ومحمد بن عبد النور. وابن أبي مخلد. ومحمد بن الجهم السامري. وغير هؤلاء، وأشهرهم الحداد.

وأما خلاد فروى عنه جماعة منهم: أحمد بن يزيد الحلواني. ومحمد بن شاذان الجوهري. والوزان. وابن شنبوذ. والقسم بن عيسى. وأبو جعفر محمد بن سعيد بن عمران بن موسى البزاز شيخ ابن جرير. والزعفراني. ومحمد بن يحيى الخيشي. ومحمد بن عيسى الأصبهاني. وأبو القسم سليمان بن عبد الرحمٰن بن حماد الطلحي. ومحمد بن موسى بن أمية. وغير هؤلاء، وأشهرهم الحلواني، وابن شاذان. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[انتهى الباب الرابع الذي سميناه بمن ترجم له
وهو الإمام حمزة رضي الله عنه. والحمد لله رب العالمين]

Marfat.com

الباب الخامس
الإمام أبو عمرو

وفيه فصول:

الفصل الأول : في اسمه، وكنيته، ونسبه.

الفصل الثاني: في مولده، ومنشئه، ووفاته.

الفصل الثالث: في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما.

الفصل الرابع: في ذكر طبقته، وشيوخه، وسنده.

الفصل الخامس: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه.

Marfat.com

Marfat.com

أبـو عمـرو

الفصـل الأول
في اسمه، وكنيته، ونسبه

اختلف في اسم أبي عمرو رحمه الله على عشرين قولاً. ولم يختلف في أن كنيته أبو عمرو، بل قيل: اسمه كنيته. قال المبرد[١]، وأبو زيد سعيد بن أوس[٢] الأنصاري، وعبد الوهاب بن عطاء[٣] الخفاف، ويحيى بن[٤] معين: اسم أبي عمرو

---

(١) **المبرد هو**: إمام النحو، أبو العباس، محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الأزدي، البصري، النحوي، الأخباري، صاحب «الكامل». أخذ عن: أبي عثمان المازني، وأبي حاتم السجستاني. وعنه: أبو بكر الخرائطي، ونفطويه، وعدة. كان إماماً، علامة، جميلاً، وسيماً، فصيحاً، مفوهاً، موثقاً، صاحب نوادر وطرف. له تصانيف كثيرة، وكان آية في النحو. مات في أول سنة ست وثمانين ومئتين. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٢٥٣٧).

(٢) **أبو زيد الأنصاري، هو**: الإمام العلامة، حجة العرب، أبو زيد، سعيد بن أوس بن ثابت بن بشير بن صاحب رسول الله ﷺ، أبي زيد الأنصاري، البصري النحوي، صاحب التصانيف. ولد سنة نيف وعشرين ومائة، وحدث عن سليمان التيمي، وعوف الأعرابي، وابن عون وعدة. حدث عنه: خلف بن هشام البزار، والكديمي وخلق كثير. قال ابن أبي حاتم: هو صدوق. مات سنة خمس عشرة ومائتين. عاش ثلاثاً وتسعين سنة. اهـ المرجع السابق (١٥١٨).

(٣) **عبد الوهاب بن عطاء، هو**: الإمام الصدوق العابد المحدث، أبو نصر البصري الخفاف، مولى بني عجل، سكن بغداد. وحدث عن حميد الطويل، وسعيد الجريري، وسليمان التيمي وخلق سواهم. وحدث عنه: أحمد بن حنبل وخلق كثير. قال البخاري: ليس بالقوي. وقال يحيى بن معين: ثقة. وكذا قال الدارقطني وغيره. وروى أنه كان صالحاً بكاءً. توفي في آخر سنة أربع ومئتين. قال الذهبي: حديثه في درجة الحسن. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٥٠٣).

(٤) **يحيىٰ بن معين هو**: الإمام الحافظ الجهبذ، شيخ المحدثين، أبو زكريا، يحيى بن معين بن عون بن زياد بن بسطام. أحد الأعلام ولد سنة ثمان وخمسين ومائة. وسمع من ابن المبارك، وهشيم، وابن مهدي، وعفان، وخلق كثير، بالعراق والحجاز والجزيرة والشام ومصر. روى عنه: أحمد، ومحمد بن سعد، وخلائق. قال أبو حاتم: إمام. وقال النسائي: أحد الأئمة في الحديث، ثقة مأمون. ولد في سنة ثمان وخمسين ومائة. ومات سنة ثلاث وثلاثين، وقد استوفى خمساً وسبعين سنة. انظر: المرجع السابق (١٨٤٩).

كنيته، وزاد أبو زيد: لا اسم له غيره. وقال عبد الوارث[١] كان رجلاً مهيباً قلّ ما يرد عليه من هيبته. فحكى لي بعض أهل الكوفة أنه سأله عن اسمه قال: فقلت له: ما اسمك؟ فقال: أبو عمرو. فلم أستطع أن أرد عليه من هيبته. وقال الفرزدق: سألت أبا عمرو عن اسمه؟ فقال: أبو عمرو. فلم أراجعه لعظم هيبته. وقال: لا أعرف لأبي عمرو اسماً غير كنيته. وقال الجاحظ[٢]: أبو عمرو، وأبو سفيان ابنا العلاء اسماهما كناهما.

الثاني: قيل: اسمه زبان. صححه صاحب الكنز وغيره وبه سميناه في البيت، وفي امتثال الأمر في أصل قراءة أبي عمرو. رُوي عن الأصمعي أنه قال: سألت أبا عمرو، ما اسمك؟ فقال: زبان. وقال السجستاني في قصيدته:

وعشرين عاماً فرَّ زبان هارباً أبو عمرو النحوي يأوي البوادي

تنبيه:

زبان مشتق من الزَّبّ وهو كثرة الشَعر، يقال بعير أزب: أي كثير الشعر، فالألف والنون فيه مزيدتان، ووزنه فعلان فلا ينصرف على هذا وهو مشتق من الزبن، وهو الدفع والبعد، يقال في الناقة الزبُون أي: تزبن حالبها، أي تدفعه، وتبعده، فوزنه على هذا فعال والنون أصلية وهو منصرف والأول أصح.

الثالث: قيل: اسمه العريان رُوي عن اليزيدي أنه قال: اسم أبي عمرو العريان.

وكذلك روى عن عبد الوارث، وكذلك صححه بعضهم. وروى عن يعقوب بن إسحاق الحضرمي قال: كان أبو عمرو ويسمى العريان لأنه كان فقيراً لا مال له، والعرب تسمي من لا مال له العريان.

---

(١) **عبد الوارث هو**: عبد الوارث بن سعيد بن ذكوان، الإمام، الثبت، الحافظ، أبو عبيدة العنبري، مولاهم البصري، التنوري المقرىء. حدَّث عن يزيد الرِّشك، وأيوب السختياني، وأيوب بن موسى، وعدة. حدث عنه علي بن المديني، وآخرون. قال أبو زرعة: ثقة. وقال النسائي: ثقة ثبت، وقال ابن سعد: ثقة حجة. وكان عالماً مجوداً من فصحاء أهل زمانه، ومن أهل الدين والورع، إلا أنه قدري مبتدع. قلت: ومع هذا فحديثه في الكتب الستة. ولد سنة (١٠٢هـ)، وتوفي سنة (١٨٠هـ). انظر: المرجع السابق (١٢٦٥).

(٢) **الجاحظ هو**: العلامة المتبحر، ذو الفنون، أبو عثمان، عمرو بن بحر بن محبوب البصري المعتزلي، صاحب التصانيف. أخذ عن النظام. وروى عن أبي يوسف القاضي، وثمامة بن أشرس. كان ماجناً قليل الدين، له نوادر. مات سنة خمسين ومائتين. وقيل: خمس وخمسين ومائتين، وله كتاب «الحيوان» سبع مجلدات. وتصانيفه كثيرة جداً. وهو أخباري علامة، صاحب فنون وأدب باهر، وذكاء بيّن. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٩٧٠).

الرابع: قيل: اسمه عثمان. روى عن اليزيدي أنه قال: كان أبو عمرو بن العلاء يعرف بأربعة أسماء: بزبان، والعريان، وعثمان، ومحبوب. قال: والغالب عليه الذي يعرف به في أهله وأولاده محبوب.

الخامس[1]: قيل: اسمه محبوب روى السوسي عن اليزيدي.

السادس: قيل: اسمه سفيان. رواه الليث بن خالد المروزي قال: سمعت اليزيدي يقول: اسم أبي عمرو سفين.

السابع: قيل: اسمه جبر. قاله شجاع بن أبي نصر البلخي، وسماه الجعبري به في بعض تصانيفه.

الثامن[2]: قيل: اسمه عيينة. بيايين ونون. تصغير عين، رواه الحضرمي عن عصمة بن عروة.

التاسع: قيل: اسمه عتيبة تصغير عتبة، قاله عبد الوهاب بن عطاء الخفاف.

العاشر: قيل: اسمه جزء رواه أبو بكر الصولي عن العتبي.

الحادي عشر: قيل: اسمه فايد نقله السخاوي عن أبي سعيد الأصمعي.

الثاني عشر: قيل: اسمه حميد تصغير أحمد. نقله السخاوي أيضاً عن الأصمعي.

الثالث عشر: قيل: اسمه محمد. قاله سعيد بن أوس الأنصاري.

الرابع عشر: قيل: اسمه عمار. قال أحمد بن يزيد سمعت من يقول اسم أبي عمرو عمار.

الخامس عشر: قيل: اسمه يحيى. روى أبو خالد سليمان بن خالد عن اليزيدي قال: اسم أبي عمرو بن العلاء يحيى بن العلاء.

السادس عشر: قيل: اسمه ريَّان. براء مهملة، وياء مثناة تحت نقله صاحب المستنير.

السابع عشر: قيل: اسمه حماد ذكره الأهوازي أبو علي.

الثامن عشر: قيل: اسمه جنيد.

التاسع عشر: قيل: اسمه ربان، براء مهملة، وباء موحدة.

الموفي عشرين: قيل: اسمه عيار، بالياء ذكرها أبو جعفر بن الباذش.

---

(١) «الخامس» سقطت من الأصل وأثبتها الناسخ بالهامش، وأثبتناها في سياق المتن.

(٢) في الأصل السابع بدلاً من الثامن وهو خطأ واضح من الناسخ.

فهذا ما انتهى إلينا من الخلاف في اسمه، ولم يختلف في اسم ما اختلف في هذا وهذا، مما يدل على جلالته وعظم هيبته، وعلو رتبته، جل أن يخاطب باسمه حتى اشتهر بكنيته وخفي اسمه. وقال اليزيدي: أبو عمر ولا يعرف له اسم.

وأما نسبه: فاختلف فيه أيضاً، فقيل: هو صريح، وقيل: هو مولى والصحيح أنه صريح لأنه: أبو عمرو بن العلاء بن عمار بن العريان بن عبد الله بن الحصين بن الحارث بن جلهم بن حجر بن خزاعي بن مازن بن مالك بن عمرو بن تميم بن مر بن إد بن طابخة بن الياس بن مضر.

تنبيـه:

العريان في أجداده لقب. واسم العريان عمرو. قاله أبو عبيدة، وكان أبو عمرو رحمه الله يعرف بالمازني، وبالكازروني، وبالبصري. أما المزني فنسبة إلى مازن ومازن قبيلة من تميم، ومازن في أجداده يحتمل أنه نسب إليه. وقيل: إنما قيل له المازني لأنه كان مولى لهم. وهذا قول من قال: إنه مولى، وقيل: كان مولى لأبي العنبر، وقيل: كان مولى لبني حنيفة. وجد على قبره: هذا قبر أبي عمرو بن العلاء بن عمار مولى بني حنيفة. وأجيب عنه بأنه إنما كتب على قبره مولى بني حنيفة لأن أمه عائشة كانت بنت عبد الرحمٰن بن أبي حنيفة. وروي أن أبا عمرو مرّ بمجلس قوم بالكوفة وهو على بغلة، فقال قائلهم: ليت شعري ممن الرجل؟ أعربي أم مولى؟ فرجع إليه وقال له: أما النسب ففي مازن، وأما الولاء ففي العنبر. وقال للبغلة عدس، وهو زجر للبغال خاصة. فذهبت به. وقال الأصمعي ركب أبو عمرو يوماً في أصحابه على بغلة شهباء، فمر في بعض طرق البصرة، فقال رجل: أتعلم من هذا، ومن مواليه؟ فسمعه أبو عمرو فقال: النسب لتميم، والولاء لمازن. وقال الأصمعي: هو خالص النسب عربي. وهذا هو الصحيح حتى قال قوم: لم يختلف في أنه صريح. وأما: الكازروني، فنسبة إلى كازرون، وقيل: أصله منها؛ وأما: البصري، فنسبة إلى البصرة، بصرة العراق، لا بصرة المغرب. والبصرة في اللغة حجارة رخوة إلى البياض. ولذلك سمي البلد بها، وينسب إليها بكسر الباء وفتحها، قيل: بالفتح إلى المدينة وبالكسر إلى محلة فيها. وكان أبو عمرو يسكن تلك المحلة. والصحيح أن الكسر لغة في الفتح، وحكي بعضهم الضم وهو ضعيف، وبعض العرب يقول البصيرة بالتصغير، ولها آسامٍ أخر منها: المؤتفكة، وقبة الإسلام، وخرابة العرب.

تنبيـه:

حذفوا التاء في النسبة إلى المؤنث في نحو مكة وبصرة لئلا يجمعوا بين علامتي

تأنيث إذا نسبوا مؤنثاً وهو ثقيل ثم فصل.

كان لأبي عمرو ثلاثة أخوة: سنبس، ومعاذ، وعمر، وكلهم روى عنه وماتوا قبله.

وقيل: تسعة، وكان أبوه العلاء على طراز الحجاج، واشتهر عنده بالولاء، وكان جده عمار بن العريان ممن صحب عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه، وحضر معه في يوم صفين بعد قتل هشام بن عتبة بن أبي وقاص، فأخذ عمار بن العريان الراية، وكان أصحاب علي قد أشرفوا على أن يغلبهم أهل الشام فتقدم. وأنشأ ابن مستك يقول:

كاد اللوا لواء الحق يسلمه ... لولا تقدم عمار بن عريانا
لما ثوى هشام بالقاع منعفرا ... قد نال بالصبر جنات وغفرانا

ويروى هذا البيت أولاً وبعد.

واترع العسكران السيف بينهما ... همدان يدعوا ويدعوا القوم غشانا
ظللنا نطاعنهم طعناً له لهب ... يغشاهم حره طوراً ويغشانا
كاد اللوا لواء الحق يسلمه ... لولا تقدم عمار بن عريانا

الفصل الثاني

في مولده، ومنشئه ووفاته

اختلف: في خلافة من وُلِدَ أبو عمرو رحمه الله؟

فقيل في خلافة عبد الملك بن مروان، وقيل: في خلافة عبد الله بن الزبير. وهذا مبني على اختلاف في مولده لأنه قد اختلف فيه على أربعة أقوال أصحها أنه ولد بمكة سنة ثمان وستين. وقيل: سنة تسع وستين، روى عن الأصمعي. وقبل: ولد سنة سبعين. وقيل: سنة خمس وستين في أيام عبد الملك بن مروان يروى عن عبيد بن عقيل الهلالي.

وروى أيضاً عن أبي عمرو بن العلاء أنه قال: «ولدت في أول خلافة عبد الملك بن مروان، وهو يحارب مصعب بن الزبير في سنة خمس وستين». والأول هو الأصح وهو أنه ولد بمكة شرّفها الله، ونشأ بالبصرة، وتوفي بالكوفة عند محمد بن سليمان[1] الهاشمي.

---

(١) **الهاشمي هو**: محمد بن سليمان بن علي بن حبر الأمة، عبد الله بن عباس، الأمير، سيد بني هاشم، أخوه جعفر بن سليمان أبو القاسم العباس، ابن عم المنصور. ولي جعفر المدينة سنة ست وأربعين ومائة. وتولى أخوه محمد البصرة أيضاً، وكان فارسَ بني هاشم، قتل إبراهيم بن عبد الله =

Marfat.com

واختلف في وفاته على سبعة أقوال: فقيل توفي في سنة أربع وخمسين ومائة، وعمره يومئذ ست وثمانون سنة. قال الداني: «وهذا يدل على أنه ولد سنة ثمان وستين». انتهى. وعلى القول الثاني يكون عمره يومئذ خمساً وثمانين سنة. وعلى القول الثالث أربعاً وثمانين سنة.

قال أبو عبيدة: ولد أبو عمرو سنة سبعين، ومات سنة أربع وخمسين ومائة، وهو ابن أربع وثمانين سنة. وعلى القول الرابع تسعاً وثمانين سنة، وقيل: توفي سنة خمس وخمسين ومائة؛ روى عن عبيد بن عقيل وعن محمد بن عمران بن موسى قالا توفي أبو عمرو بالكوفة سنة خمس وخمسين. فعلى القول الأول يكون بلغ عمره يومئذ سبعاً وثمانين سنة، وعلى القول الثاني ستاً وثمانين سنة. وروى عن الأصمعي أنه قال: عاش أبو عمرو ستاً وثمانين سنة. وتقدم أنه حكى مولده سنة تسع وستين. وعلى القول الثالث خمساً وثمانين سنة، وعلى القول الرابع تسعين سنة، وقيل: توفي سنة ثمان وأربعين ومائة في السنة التي مات فيها الأعمش. فباعتبار القول الأول يكون عاش ثمانين سنة. وباعتبار الثاني ثمانين إلا سنة. وباعتبار الثالث إلا سنتين. وباعتبار الرابع ثلاثاً وثمانين سنة. وقيل: توفي سنة سبع وخمسين ومائة. وتعتبر أقوال المولد في ضبط مدة عمره كما تقدم. فعلى الأول كان عمره يومئذ تسعين إلا سنة. وعلى الثاني إلا اثنتين. وعلى الثالث إلا ثلاث وعلى رابع اثنتين وتسعين سنة. وقيل: توفي سنة سبع وخمسين ومائة. وقيل: سنة ست وخمسين ومائة. وقيل: سنة أربع وخمسين ومائة. وقيل: توفي في طريق الشام قاله القتبي والأول الصحيح، لما روي أن وكيعاً[1] قرأ على قبره بالكوفة: هذا قبر أبي عمرو بن العلاء مولى بني حنيفة. كان عمره يومئذ سبعين سنة، وهذا القول ليس بشيء والله أعلم.

= الخارج على المنصور. وولي محمد أيضاً مملكة فارس، وكان جواداً ممدوحاً، توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٢٣٥، ١٢٣٦).

(١) **وكيعاً هو**: وكيع بن الجراح بن مليح بن عدي بن فرس بن جمجمة بن سفيان بن الحارث بن عمرو بن عبيد بن رؤاس، الإمام الحافظ، محدث العراق، أبو سفيان الرّؤاسي، الكوفي، أحد الأعلام. ولد سنة تسع وعشرين ومائة، قاله أحمد بن حنبل. وسمع من هشام بن عروة، وسليمان الأعمش، وشعبة، وإسرائيل، وشريك، وخلق كثير. وكان من بحور العلم وأئمة الحفظ. حدث عنه: الحميدي، وعلي، وأحمد، وأمم سواهم. قال ابن سعد: كان وكيع ثقة مأموناً عالياً رفيعاً كثير الحديث حجة. وقال العجلي: كوفي ثقة عابد صالح أديب من حفاظ الحديث، وكان مفتياً. عاش ثمانياً وستين سنة سوى شهرين. انظر: المرجع السابق (١٣٨٠).

Marfat.com

الفصل الثالث

في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء عنهما

كان أبو عمرو رحمه الله أسمر اللون طويل القامة. وكان رحمه الله من أكابر أئمة العربية، وأعيان علماء العراق، وكان عالماً بالشعر واللغة والغريب وأخبار العرب، مقدماً في الصدق والورع والزهد متمسكاً في قراءته بالآثار المروية.

قال أبو عبيدة معمر بن المثنى[١]: «كان أبو عمرو بن العلاء أعلم الناس بالقرآن والغريب وأيام العرب والشعر».

وقال مجاهد[٢]: «كان أبو عمرو مقدماً في عصره عالماً بالقراءة ووجوهها، قدوة في العلم باللغة، إمام الناس في العربية، وكان مع علمه باللغة وفقهه بالعربية متمسكاً بالآثار لا يكاد يخالف في اختياره ما جاء عن الأئمة قبله، متواضعاً في علمه، ولم تزل العلماء في زمانه تعترف له بتقدمه، وتقر له بفضله، وتأتم في القراءة بمذاهبه». انتهى.

وقال أبو عمرو بن العلاء: «إن الله يعلم صدقي، ما رأيت أعلم مني قط». ولم يقل ذلك بغياً ولا تكبراً ولا تطاولاً ولا تفاخراً.

وقال الأصمعي: «صدق أبو عمرو، وأنا لم أر بعد أبي عمرو أعلم منه».

وقال: «لم تر عيناي مثل أبي عمرو بن العلاء، كنت إذا جلست إليه خيل إلي أنه قد جلست إلى بحر لا يدرك جانباه».

وقال أبو الفضل العباس بن الفضل الأنصاري[٣]: «ما رأت عيني مثل أبي

---

(١) **أبو عبيدة هو**: الإمام العلامة البحر، أبو عبيدة، معمر بن المثنى التيمي، مولاهم البصري النحوي، صاحب التصانيف. ولد في سنة عشر ومائة؛ حدث عن هشام بن عروة، ورؤبة بن العجاج، وأبي عمرو بن العلاء وطائفة. ولم يكن صاحب حديث، وإنما أوردته لتوسعه في علم اللسان وأيام الناس. حدث عنه: علي بن المديني وعدة. وقال يحيى بن معين: ليس به بأس. قال المبرد: كان هو والأصمعي متقاربين في النحو مات سنة تسع ومائتين، وقيل: مات سنة عشر. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٥٠٠).

(٢) **مجاهد هو**: مجاهد بن موسى بن فروخ الحافظ الإمام الزاهد، أبو علي الخوارزمي نزيل بغداد، حدث عن هشيم، وأبي بكر بن عياش، وإسماعيل بن علية، وطبقتهم حدث عنه الجماعة، سوى البخاري، وأبو زرعة الرازي، وأبو حاتم، وعدة. قال يحيى بن معين: ثقة لا بأس به. مات في شهر ربيع الأول سنة أربع وأربعين ومائتين وعاش ستاً وثمانين سنة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٩٥٤).

(٣) **الأنصاري هو**: العباس بن الفضل الأنصاري الموصلي المقرىء. قال ابن معين: «ليس بثقة». وقال =

عمرو بن العلاء، ولا تلد النساء مثل أبي عمرو بن العلاء، وعجزت النساء أن يلدن مثل أبي عمرو».

وقال عيسى بن عمر[١]: «قال ذو الرمة: ما جلست إلى أبي عمرو قط فقمت إلا ومخلاتي مملوءة من العلم».

وقال الأصمعي: «لقد سألت أبا عمرو ثمانية آلاف مسألة من الشعر والقرآن والعربية، فأجاب عنها كلها، كأنه في قلوب العرب». وكان أبو عمرو رحمه الله كثيراً ما يقول يا بني، إن طفيت شحمة عيني هذه لم تر من يشفيك من هذا البيت أو من هذا الحرف.

قال الأصمعي: «سمعت أبا عمرو تيكأ في شيء من القرآن فاعترض فيه الأعمش، فقال له: لو شئت أخبرتك، إن الله لم يعلمك من هذه الأشياء يسيراً.

وقال الأصمعي: قال أبو عمرو: «لقد حفظت من علم القرآن أشياء لو كتبت ما قدر الأعمش على حملها».

وقال أبو عمرو: «ولما رجعت إلى البصرة بعد وفاة الحجاج راودني الأمير في مناظرة الخليل فقال الخليل: إني شيخ وعلمي عتيق فربما يقع على النسيان، وأبو عمرو شاب وعلمه طري». فما ظنك بمن امتنع الخليل عن مناظرته مع عظم علمه وجلالة قدره. قرأ على أبي عمرو شيوخه الذين قرأ عليهم لما رأوا من علمه وفضله.

قال الأصمعي: «كان أبو عمرو قرأ على الوليد بن مسلم، فلما أسن أبو عمرو قرأ الوليد عليه وقال أوفيه».

قال أبو العباس: «قرأ أبو عمرو على الحسين ومجاهد، وقرآ عليه». واعلم أن أبا عمرو ترأس في زمن الحسن.

= الحافظ: متروك، واتهمه أبو زرعة، وقال ابن حبان: حديثه عن البصريين أرجى من حديثه عن الكوفيين. انظر: تهذيب التهذيب (٥/ ١٢٦)، الميزان (٢/ ٣٨٥)، لسان الميزان (٧/ ٢٥٧)، ديوان الضعفاء (٤٠٦، ٢١٠١)، الكامل (٥/ ١٦٦٤)، تهذيب الكمال (٢/ ٦٦٠)، الكاشف (٢/ ٦٨)، المغني في الضعفاء (٣٠٨٠).

(١) **عيسى بن عمر هو**: الإمام المقرىء، العابد، أبو عمر الهمداني الكوفي، عرف بالهمداني، وإنما هو من موالي بني أسد أخذ القراءة عرضاً عن طلحة بن مصرف، وعاصم بن بهدلة. تلا عليه الكسائي وغيره. حدث عن عطاء بن أبي رباح، وحماد الفقيه، وعمرو بن مرة. حدث عنه ابن المبارك، ووكيع، وأبو نعيم، وخلق. وثقه ابن معين وغيره وكان مقرىء الكوفة في زمانه بعد حمزة. مات سنة ست وخمسين مائة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٠٩١).

Marfat.com

قال: «صرت رأساً والحسن حيّ».

وقال شجاع[١]: «مَرّ عمرو بمسجد الحسن وهو يصلي فيه فدخل أبو عمرو وصلى عنده، وأخذ عليه أبو عمرو في قراءته ولم يعد الحسن إلى قراءتها. ومَرَّ الحسن بأبي عمرو وحلقته متوافرة والناس عكوف على أبي عمرو فقال الحسن: من هذا؟ فقالوا: أبو عمرو. فقال: لا إله إلا الله، كاد العلماء يكونون أرباباً». وكان أبو عمرو يفتخر به أئمة البصرة مع كمالهم في العلوم.

قال أبو زيد على طريق الافتخار به: «ما رأيت كأبي عمرو وسويد ويونس بن حبيب عن قوله تعالى: ﴿وإذا الرُّسُلُ وُقِّتَتْ﴾ فقال: سمعت سيدنا وسيد العلماء يقرؤها ﴿وقتت﴾ [المرسلات: ١١] يعني بالواو فما ظنك بمن لقب في زمنه بسيد العلماء وسيد القراء.

قال الشاعر:

فقل في سيد القراء قولاً غير بهتان ... أبي عمرو كغمر البحر يعلو كل بنيان
غريب العلم في القرآن لا ساه ولا وان ... تقي فاضل بر نقي الذيل ديَّان
أديب كامل طب لبيب خير أقران ... .

تنبيه:

الطب: هو العالم الفحل الماهر الخبير بالأشياء.

وقد امتدحه الفرزدق فقال:

ما زلت أفتح أبواباً وأغلقها ... حتى أتيت أبا عمرو بن عمَّار
حتى أتيت أمراً محضاً ضرائبه ... مر المريرة حراً وابن أحرار
ينميه من مازن في فرع نبعتها ... أصل كريم وفرع غير خوّار

تنبيه:

يروى: ضخماد سيعته مكان محضاً ضرائبه.

---

(١) **شجاع هو**: شجاع بن الوليد بن قيس، الإمام المحدث العابد الصادق، أبو بدر السكوني الكوفي، نزيل بغداد. حدث عن: عطاء بن السائب، وليث بن أبي سليم، ومغيرة بن مقسم، وخصيف، وطبقتهم. حدث عنه: يحيى بن معين، وأحمد وعدد كثير، ونقل أحمد بن أبي خيثمة عن يحيى توثيقه. وكان إماماً ربانياً، من العلماء العاملين، وحديثه في دواوين الإسلام، وقع لنا جملة صالحة من عواليه واحتج به أرباب الصحاح، توفي سنة (٢٠٤هـ وقيل: ٢٠٥)، من أبناء التسعين. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٤٤٨).

Marfat.com

ويروى: جد كريم وعود مكان أصل كريم وفرع. ومعنى قوله: أفتح أبواباً وأغلقها أي أدور على أبي عمرو، لأن أبا عمرو رحمه الله كان قد اختفى من الحجاج مخافة أن يقتله. وسبب اختفائه أنه قرأ: ﴿إِلاَّ مَنِ اغْتَرَفَ غَرْفَةً بيدِهِ﴾ [البقرة: ٢٤٩]. بفتح الغين فقال له الحجاج: لم فتحت الغين، وهلا قرأت غرفة بضم الغين إن لم تأتني باسم من المعاني على وزن فعلة بفتح الفاء وإلا قتلتك. فخرج أبو عمرو خوفاً من الحجاج واختفى بين العرب ومارسها مدة، فأخذ من ألفاظها وغرائبها وعجائبها؛ وكذلك قال بعضهم:

وقد ضبطوا القرآن بالشام واليمن ومكة مع مصر بحرف فتى العلا
وقد خالط الأعراب يروي لغاتها شفاها وفي علم القرآن ترجلا

قال أبو عمرو: «وبينا أنا أسير بينهم فإذا بشخص على راحلة ينشد هذا البيت ويتمثل به ويترنم:

ربما تكره النفس من الأمر له فرجة كحل العقال»

قال أبو عمرو: «فقلت له مهيم ـ معناه ما الخبر ـ فقال الأعرابي: مات الحجاج». قال أبو عمرو: «فوالله لا أدري أفرحي بموت الحجاج، أم بقوله في البيت فَرجة بفتح الفاء». وروى أن العلاء أبي عمرو هو الذي هرب من الحجاج لأمر ما، وخرج معه ولده أبو عمرو وهما يريدان اليمن. قال أبو عمرو: «فبينا نسير في صحراء اليمن إذا رجل ينشد البيت، فقال له: أبي ما الخبر؟ فقال: مات الحجاج. قال أبو عمرو: فأنا بقوله فرجة أشد سروراً من سرور أبي بموت الحجاج. فقال أبي: هذه والله الرغبة في العلم، اصرف ركابنا إلى البصرة».

وهذه القراءة التي أنكرها الحجاج لم ينفرد أبو عمرو رحمه الله بها بل هي قراءة الحرمَين، عبد الله بن كثير، ونافع، ووافقهما أبو عمرو. وكان أبو عمرو رحمه الله من أزهد الناس وأورعهم، كان ينفق من أرض ورثها وكان كثير الصدقة، وكان يصغر عند نفسه حتى لا يدركه الكِبْر.

قال: «إن نحن فيمن مضى إلا كبقل في أصول النخل الطول».

قال اليزيدي: «سألت يوماً أبا عمرو بن العلاء أن يصلي بنا وكان يكره الإمامة بالناس، فتقدم إلى المحراب ثم أغشي عليه. فقيل له: في ذلك؟ فقال: لما قلت استووا رحمكم الله، خيل إليَّ واعظ من نفسي يقول لي: هل استويت لله طرفة عين؟» وكان منقوش على فص خاتم أبي عمرو رحمه الله بيتاً في الزهد وهو:

وإن امرأً دنياه أكبر همه لمستمسك منها بحبل غرور

قال الأصمعي: «كان أبو عمرو إذا دخل شهر رمضان لم يتم فيه بيت شعر».

وقال: سمعت أبا عمرو يقول: أشهد أن الله تعالى يضل ويهدي ولله مع هذه الحجة مع عباده».

وقال: «سمعت رجلاً ينشد أبا عمرو هجاء من قصيدة فقال له أبو عمرو: إتق الله. فقال الرجل: إنها على من قالها. فقال أبو عمرو ولا بد أن يصيبك منها شيء مقدور قائلها».

وكان أبو عمرو رحمه الله يختار في قراءته التخفيف والتسهيل ما أمكنه، وذلك مقتدياً بآثار الأئمة، مائلاً إلى ما روى «خير الأمور أوساطها». ألا ترى أن كل باب فيه خلاف أخذ من طرفيه.

قال رحمه الله: «ما قرأت حرفاً إلا بسماع واجتماع من الفقهاء». وقال رحمه الله: «ما قرأت حرفاً إلا بأثر». وزيد في رواية إلا قوله تعالى: ﴿إن هذين لساحرين لساحران﴾ فوجدت الناس قد سبقوني إليها». انتهى. وهي قراءة نصر بن عاصم. وقيل قوله تعالى: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ [الأعراف: ١٨٣، والقلم: ٤٥] قال الأصمعي: «قال أبو عمرو: والحق (...) ويكره الإكثار في كل باب، وأحسن الأشياء في ذلك أن يقصد إلى إيجاز الكلام».

وقال أبو عمرو: «سمع قراءتي سعيد بن جبير، فقال الزم قراءتك هذه».

وقال الأصمعي: «قلت لأبي عمرو من يقول مُريه؟ ـ يعني بضم الميم ـ قال: بنو تميم. قال: فقلت: أيهما أكثر؟ فقال: مُريه. ـ يعني بالضم ـ قال: فقلت: فلأي شيء قرأت مِريه؟ ـ يعني بالكسر ـ قال: كذلك أقريتها هناك». ـ يعني بالحجاز ـ.

وقال أبو عمرو رحمه الله: «لولا أن ليس لي أن أقرأ إلا بما قرأت، لقرأت حرف كذا وحرف كذا». رواه الأصمعي.

وقال أبو زيد: «قلت لأبي عمرو كلما أخذته وقرأت به سمعته قال: لو لم أسمعه لم أقرأ به لأن القراءة سُنة».

وروى عنه أنه قال: «لم أزل أطلب أن أقرأ كما قرأ النبي ﷺ.

وقد أحسن القائل:

وأيسر ما يتلو أبو عمرهم به ... على أثر لا ريب نقلاً تأثرا

أطبق الناس على قراءته وكانوا يشبهونها بقراءة عبد الله بن مسعود لحسنها.

قال أبو عمرو الداني بسنده عن الطنافسي أنه قال: «من أراد حسن القراءات فعليه بقراءة أبي عمرو بن العلاء». انتهى. وكان بعضهم يوصي بعضاً بقراءته.

Marfat.com

قال نصر بن علي[١]: «قال لي أبي قال لي شعبة: انظر ما يقرأ أبو عمرو، وما يختار لنفسه فاكتبه، فإنه سيصير للناس إماماً أو أستاذاً. وقال نصر: «قلت لأبي كيف تقرأ؟ فقال: على قراءة أبي عمرو».

وقال نصر: «قلت للأصمعي كيف تقرأ؟ فقال على قراءة أبي عمرو».

وقال عبد الله بن جعفر: «قدم علينا أبو عمرو المدينة، فتقوضت عليه الخلق، وقرأنا عليه فما كنا نعد من قرائنا قارئاً من لم يقرأ عليه».

وقال وكيع: «قدم أبو عمرو بن العلاء الكوفة، فاجتمعوا إليه كما اجتمعوا إلى هشام بن عروة». انتهى.

وقال الإمام أحمد بن حنبل[٢]: «قراءة أبي عمرو أحب القراءات إليّ هي قراءة قريش وقراءة الفصحاء».

وقال سفيان الثوري: «رأيت النبي ﷺ في النوم، فقلت: يا رسول الله، قد اختلف عليّ القرآن، فقراءة من تأمرني أقرأ؟ قال: أقرأ بقراءة أبي عمرو بن العلاء».

وحكى أبو عبيد القسم بن سلام قال: «حدثنا شجاع بن أبي نصر وكان صدوقاً مأموناً أنه رأى النبي ﷺ في المنام فذاكره أشياء من حروف أبي عمرو بن العلاء فلم يرد عليه إلا حرفين». قال أبو عبيدة: «أحدهما: ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا﴾ [البقرة: ١٢٨]. قال وأظن الآخر: ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة: ١٠٦] انتهى.

والقراءتان صحيحتان متواترتان ولم ينفرد أبو عمرو بقراءة حرف منها، بل على

---

(١) **نصر بن علي هو**: نصر بن علي بن نصر بن علي بن صهبان بن أبي الحافظ العلامة الثقة، أبو عمرو، الأزدي، الجهضمي البصري الصغير، وهو حفيد الجهضمي الكبير. ولد نصر سنة نيف وستين. حدث عن يزيد بن زريع، ومعتمر بن سليمان، وخلق كثير. وعنه ابنه عليّ بن نصر المتوفى سنة (٢٥٠هـ) وأصحاب الكتب الستة. مات نصر سنة (٢٥٠هـ)، ومات أبوه سنة (١٨٧هـ)، ومات جده في خلافة أبي جعفر. وكلهم ثقات. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٢٠٣٤، ٢٠٣٥، ٢٠٣٦، ٢٠٣٧).

(٢) **أحمد بن حنبل هو**: الإمام وشيخ الإسلام، أبو عبد الله، أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد بن إدريس بن عبد الله بن حيان الذهلي الشيباني المروزي ثم البغدادي أحد الأئمة الأعلام ولد سنة (١٦٤هـ)، سمع إبراهيم بن سعد قليلاً، ومن هشيم بن بشير فأكثر، وجود، ومحمد بن إدريس الشافعي، وعبد الرزاق وجماعة من أقرانه. حدث عنه البخاري حديثاً، وعن أحمد بن الحسن عنه حديثاً آخر في المغازي، وحدث عنه مسلم، وأبو داود، والنسائي والترمذي وابن ماجه عن رجل عنه. وحدث عنه أمم سواهم. توفي سنة (٢٤١هـ). انظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء (١١/ ١٧٧ ـ ٣٥٨)، وهي أطول ترجمة.

Marfat.com

قراءة إسكان الراء في (أرنا) عبد الله بن كثير، ووافقهما في (حَم. السجدة) ابن عامر وشعبة.

وقال ابن شنبوذ[١]: حدثني بعض أصحابنا من أصحاب الحديث قال: «رأيت فيما يرى النائم، كأن القيامة قد قامت، وإذا رجل قائم في علو، وعن يمينه آخر، قال: فسألت من هذان في العلو؟ فقيل لي أبو عمرو بن العلاء وحمزة بن حبيب الزيات والقراء من ورائهما».

الفصل الرابع
في ذكر طبقته، وشيوخه، وسنده

اختلف في طبقة أبي عمرو رحمه الله.

قال الداني: «وهو من الطبقة الثالثة بعد أصحاب النبي ﷺ، وله سن يحتمل أن يلقى غير واحد ممن تأخر موته من الصحابة لأن محمد بن أحمد حدثنا قال: ثنا ابن مجاهد قال: ثنا إسماعيل بن إسحاق قال: نا مضر بن علي عن الأصمعي قال: سمعت أبا عمرو يقول: كنت رأساً والحسن حيّ. وقال ابن مجاهد وقال ضمرة عن ابن شوذب، توفي الحسن سنة عشر ومائة، فقد أدرك لا شك ببلده أنس بن مالك، لأن أنساً توفي سنة إحدى وتسعين، وقيل: سنة اثنتين وقيل: سنة ثلاث غير أنا لا نعلم له رواية عنه وعظم روايته عن التابعين». انتهى قول الداني.

وروى عن الأصمعي أنه قال: حدثنا أبو عمرو بن العلاء عن أنس بن مالك رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ: كانت له خرقة يتنشف بها بعد الوضوء»[٢]. ولا يعرف له عن أنس سواه.

وقال أبو عبيدة: كان أبو عمرو من التابعين، رأى أنس بن مالك وسمع منه، وكان رأساً في أيام الحجاج». انتهى.

وقيل: هو من الطبقة الرابعة. والصحيح ما ذكر.

---

(١) **ابن شنبوذ هو**: شيخ المقرئين، أبو الحسن، محمد بن أحمد بن أيوب بن الصلت بن شنبوذ، المقرىء؛ أكثر الترحال في الطلب، وكان إماماً صدوقاً أميناً متصوفاً، كبير القدر. وتلا على: هارون بن موسى الأخفش، وإدريس الحداد، وعدد كثير. وسمع الحديث من: عبد الرحمٰن بن كربزان، وطائفة، حدث عنه أبو طاهر بن أبي هشام، وأبو الشيخ، وابن شاذان. واعتمده أبو عمرو الداني، والكبار، وثوقا بنقله وإتقانه، لكنه كان له رأي في القراءة بالشواذ التي تخالف رسم الإمام، فنقموا عليه. مات سنة (٣٢٨هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٢٩٨٣).

(٢) أخرجه المتقي الهندي (٢٦٩٩٧) كنز العمال.

Marfat.com

وروى أبو عمرو رحمه الله الحديث عن جماعة. قال أبو علي الأهوازي: «روى أبو عمرو الحديث عن الحسن البصري. ومحمد بن سيرين[١]. وأبي سلمة[٢]. ونافع مولى ابن عمرو. وعكرمة بن خالد المخزومي[٣]. ويحيى بن عبيد. وإبراهيم التيمي[٤]. ومجاهد بن جبر[٥]. وإسماعيل بن خالد[٦]. وابن شهاب

---

(١) **محمد بن سيرين هو**: الإمام شيخ الإسلام، أبو بكر الأنصاري، الأنسي البصري، مولى أنس بن مالك، خادم رسول الله ﷺ قال: أنس بن سيرين: ولد أخي محمد لسنتين بقيتا من خلافة عمر، وولدت بعده بسنة قابلة. سمع أبا هريرة، وعمران بن حصين، وابن عباس، وعدي بن حاتم، وجملة غيرهم من الصحابة رضي الله عنهم؛ روى عنه قتادة، وأيوب، وابن عون، وغيرهم. شهد له أهل العلم والفضل وهو حجة مات سنة عشر ومائة. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٦٢٣).

(٢) **أبي سلمة هو**: أبو سلمة بن عبد الرحمٰن بن عوف بن عبد عوف... القرشي الزهري، الحافظ أحد الأعلام بالمدينة، قيل: اسمه عبد الله، وقيل: إسماعيل، ولد سنة بضع وعشرين. وحدث عن أبيه بشيء قليل لكونه توفي وهذا صبي، وعن أسامة بن زيد، وعبد الله بن سلام، وأبي أيوب، وعائشة، وأم سلمة، وعدة من أصحاب النبي ﷺ حدث عنه: ابنه عمر، وعروة، وعمر بن عبد العزيز وخلق كثير، وثقه أهل الصنعة واعترفوا بإمامته. توفي سنة (٩٤هـ، وقيل: ١٠٤). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٤٨٩).

(٣) **المخزومي هو**: عكرمة، العلامة، الحافظ، المفسر، أبو عبد الله القرشي، مولاهم، المدني، البربري الأصل. حدث عن ابن عباس، وعائشة وأبي هريرة، وابن عمر، وعبد الله بن عمرو، وعقبة بن عامر، وعلي بن أبي طالب، وعدة. روى عنه: الشعبي، وإبراهيم، وجابر أبو الشعثاء، وعطاء ومجاهد. قال العجلي: مكي تابعي ثقة. وقال البخاري: ليس أحد من أصحابنا إلا وهو يحتج به. وقال النسائي: ثقة. مات عكرمة سنة أربع ومائة. وقيل: سنة خمس ومائة، وقيل: غير ذلك. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٦٣٥).

(٤) **إبراهيم التيمي هو**: إبراهيم بن يزيد التيمي: تيم الأرباب، الإمام القدوة الفقيه عابد الكوفة أبو أسماء. حدث عن أبيه يزيد بن شريك التيمي، وكان أبوه يزيد من أئمة الكوفة أيضاً. يروي عن عمر، وأبي ذرّ، والكبار. أخذ عنه أيضاً الحكمُ، وإبراهيم النخعي، وحديثه في الدواوين الستة. حدث عنه الأعمش، وجماعة. وكان شاباً صالحاً قانتاً لله عالماً فقيهاً كبير القدر واعظاً. اهـ. المرجع السابق (٦٤٥).

(٥) **مجاهد بن جبر هو**: الإمام شيخ القراء والمفسرين، أبو الحجاج المكي، الأسود، مولى السائب بن أبي السائب المخزومي. ويقال: مولى عبد الله بن السائب القارىء. روى عن ابن عباس، وعنه أخذ القرآن، والتفسير، والفقه؛ وعن أبي هريرة، وعائشة، وسعد بن أبي وقاص، وعبد الله بن عمرو، وابن عمر، وعدة. تلا عليه جماعة منهم: ابن كثير الداري. وحدث عنه: عكرمة، وطاووس، وعطاء، وهم من أقرانه؛ وابن عون، وأبو حصين، وخلق. وثقوه. مات وهو ساجد سنة (١٠٢هـ) اهـ. المرجع السابق (٥٥٣).

(٦) **إسماعيل بن أبي خالد الحافظ هو**: الإمام الكبير، أبو عبد الله البجلي، الأحمسي، مولاهم الكوفي. واسم أبيه هرمز، وقيل: سعد، وقيل: كثير. كان محدث الكوفة في زمانه مع الأعمش، بل هو أسند من الأعمش. حدث عن عبد الله بن أبي أوفى والشعبي، وخلق. وكان من أوعية =

Marfat.com

الزهري[١]. وعطاء بن أبي رباح[٢]. ومحمد بن مسلم[٣]. وسعيد المقبري[٤]. وأبي

= العلم. روى عنه شعبة، وسفيان، وشريك، وآخرون. قال يحيى بن معين: ثقة. وكذا وثقه ابن مهدي وجماعة. وقال العجلي: تابعي ثقة. صالحاً. مات ستة (١٤٦هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٩٢٦).

(١) **ابن شهاب الزهري هو**: محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب، الإمام العلم، حافظ زمانه أبو بكر القرشي الزهري المدني نزيل الشام. روى عن ابن عمر، وجابر بن عبد الله شيئاً قليلاً، ويحتمل أن يكون سمع منهما، وأن يكون رأى أبا هريرة وغيره، فإن مولده في سنة خمسين؛ وقيل: سنة إحدى وخمسين حدث عنه أمم منهم عطاء وهو أكبر منه، وعمر بن عبد العزيز، والأوزاعي، وابن إسحاق. توفي سنة (٤ أو ١٢٣هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٧٨٥).

(٢) **ابن أبي رباح هو**: عطاء بن أبي رباح، أسلم، الإمام شيخ الإسلام، مفتي الحرم، أبو محمد القرشي مولاهم المكي، يقال: ولاؤه لبني جُمح، كان من مُولَّدي الجَنَد، ونشأ بمكة ولد في أثناء خلافة عثمان. حدث عن عائشة، وأم سلمة، وأم هانىء، وأبي هريرة، وابن عباس، وطائفة. وكان من أوعية العلم. حدث عنه الزهري، وقتادة، والأعمش، وأمم سواهم، وقال علي بن المديني: كان ثقة، فقيهاً، عالماً، كثير الحديث. مات عطاء سنة أربع عشرة أو خمس عشرة ومائة. اهـ. المرجع السابق (٦٥٥).

(٣) **محمد بن مسلم هو**: محمد بن مسلم بن تدرس أبو الزبير الأسدي مولاهم المكي أحد الأئمة: عن جابر، وابن عباس، وعائشة، وعبد الله بن عمرو. وعنه أيوب، والسفيانان، ومالك، ومن شيوخه عطاء، وثقه ابن معين. وقال الذهبي: صدوق مشهور، اعتمده مسلم، وروى له البخاري متابعة. تكلم فيه شعبة لكونه استرجع في وزنه؛ قال: «لعله ما أبصر»، وقيل: تركه لأنه رآه يسيء صلاته. وقيل: لأنه رآه خاصم ففجر، وقيل: كان بزي الشرط. وأما ابن حزم: فإنه يرد من حديثه ما يقول فيه: «عن جابر». فإذا قال: «سمعت جابراً». احتج به. وقال سعيد بن أبي مريم: نا الليث قال: جئت أبا الزبير فدفع إليّ كتابين، فانقلبت بهما، ثم قلت في نفسي: لو عاودته فسألته أسمع هذا كله من جابر؟ فسألته؟ فقال: منه ما سمعت، ومنه ما حدثت عنه. فقلت له: اعْلَمْ لي على ما سمعت. فأعلم لي على هذا الذي عندي. قلت: ـ أي الذهبي ـ ولهذه الرواية احتج ابن حزم بما روى عنه الليث مطلقاً. وقد قال ابن عون: ما كان أبو الزبير بدون عطاء. وقال الحافظ: «صدوق إلا أنه يدلس». انظر: لسان الميزان (٧/ ٣٧٥)، والمغني (٥٩٨٣)، وتقريب التهذيب (٢/ ٥٠٧)، وتهذيب الكمال (٣/ ١٢٦٧).

(٤) **سعيد المقبري هو**: الإمام المحدث الثقة أبو سعد سعيد بن أبي سعيد كيسان الليثي مولاهم المدني المقبري، كان يسكن بمقبرة البقيع. حدث عن أبيه، وعن عائشة، وأبي هريرة، وسعيد بن أبي وقاص، وأم سلمة، وابن عمر، وأبي شريح الخزاعي، وأبي سعيد الخدري، وعدة، وكان من أوعية الحديث. حدث عنه أولاده: عبد الله وسعد، وخلق سواهم، وحديثه مخرج في الصحاح. صدوق، ثقة جليل. توفي سنة خمس وعشرين ومائة. وقيل غير ذلك. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٧١٤).

يعقوب. وعبد الملك بن عمير[١]. وعبد الرحمٰن بن أبي بكرة[٢]. وعبد الله بن الوليد الأنصاري. ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى[٣]. ويحيى بن مسعود. وزهير بن علقمة. وجعفر بن محمد بن[٤] علي بن الحسين. ومسلم الأعور[٥].

---

(١) **القرشي هو**: عبد الملك بن عمير بن سويد بن حارثة القرشي، ويقال: اللخمي أبو عمرو، ويقال: أبو عمر الكوفي الحافظ، ويعرف بالقبطي. رأى علياً رضي الله عنه، وأبا موسى الأشعري. وحدث عن جندب البجلي، وجابر بن سمرة، وجبر بن عتيك، وعمرو بن حريث، وعطية القرظي، والنعمان بن بشير، وخلق من الصحابة وكبار التابعين. عمر دهراً وصار مسند أهل الكوفة. حدث عنه شعبة والثوري، ومسعر، وهشيم، وأبو عوانة، وخلق كثير. قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو حاتم: صالح الحديث، ليس بحافظ، تغير حفظه قبل موته. توفي سنة (١٣٦هـ) اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٨٢١).

(٢) **أبي بكرة هو**: عبد الرحمٰن بن أبي بكرة، نفيع بن الحارث، ويقال: اسم أبيه مسروح، الثقفي، أبو بحر، وقيل: أبو حاتم. ولد في خلافة عمر فكان أول من ولد بالبصرة، سمع علي بن أبي طالب، وأباه، وعبد الله بن عمرو. روى عنه محمد بن سيرين، وقتادة، وابن عون، وآخرون. قال ابن سعد: وكان ثقة له أحاديث. توفي سنة ست وتسعين. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٤٩٥، ٥٣٩).

(٣) **أبي ليلى هو**: محمد بن عبد الرحمٰن بن أبي ليلى، الأنصاري أبو عبد الرحمٰن، قاضي الكوفة، وأحد الأعلام، عنْ أخيه عيسى، والشعبي، وعطاء، ونافع. وعنه شعبة، والسفيانان، ووكيع، وأبو نعيم. صدوق، إمام، سيىء الحفظ. وقد وثق. قال شعبة: «ما رأيت أسوأ من حفظه». وقال القطان: «سيىء الحفظ جداً». وقال ابن معين: «ليس بذاك». وقال النسائي وغيره: «ليس بالقوي». وقال الدارقطني: «رديء الحفظ، كثير الوهم». وقال أبو أحمد الحاكم: «عامة أحاديثه مقلوبة». اهـ. انظر: لسان الميزان (٧/ ٣٦٦)، المغني في الضعفاء (٥٧٢٦)، الجرح والتعديل (٧/ ١٧٣٩)، تقريب التهذيب (٢/ ١٨٤)، غاية النهاية (٢/ ١٦٥).

(٤) **جعفر بن محمد هو**: جعفر بن محمد بن علي بن الشهيد أبي عبد الله، ريحانة النبي ﷺ وسبطه ومحبوبه الحسين بن علي، الإمام الصادق شيخ بني هاشم أبو عبد الله القرشي الهاشمي، العلوي، النبوي، المدني أحد الأعلام. ولد سنة (٨٠هـ) ورأى بعض الصحابة. حدث عن أبيه أبي جعفر الباقر وعبيد الله بن أبي رافع، وعروة بن الزبير، والزهري وغيرهم. وعنه ابنه موسى الكاظم، وأبو حنيفة، ومالك وآخرون، وثقه أهل العلم، ولقبوه بالصادق، كان يمقت الرافضة. ويقول برىء الله ممن تبرأ من أبي بكر وعمر. توفي جعفر الصادق سنة (١٤٨هـ) انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٩٦٠).

(٥) **مسلم الأعور هو**: مسلم بن كيسان الملائي الأعور، وقيل: الضبي الملائي البراد أبو عبد الله الكوفي، عن: أنس، وعبد الرحمٰن بن أبي ليلى، وعنه شريك، وفضيل بن عياض. قال الذهبي تركوه. قال الحافظ: ضعيف. انظر: المغني في الضعفاء (٦٢٢٣)، ولسان الميزان (٧/ ٣٨٦)، وتقريب التهذيب (٢/ ٢٤٦، ١٤٨)، وتهذيب التهذيب (١٠/ ١٣٥)، وتهذيب الكمال (٣/ ١٣٢٧) وتراجم الأخبار (٣/ ٤٥٠).

Marfat.com

وطلحة بن عمر[١]. وعليّ بن زيد[٢]. وجعفر بن زيد[٣] العدوي. ويونس بن عبيد[٤]. وإياس بن جعفر الحنفي. وإياس بن أصبح. وداود بن أبي هند[٥]. وجعفر بن إياس[٦]. وصخر[٧]. والوليد بن السمط. وهشام بن عروة[٨]. وموسى بن

---

(١) «طلحة بن عمر». كذا بالأصل. ولعل الصواب: طلحة بن عمرو، وهو: طلحة بن مصرف بن عمرو بن كعب، الإمام الحافظ المقرىء، المجود شيخ الإسلام أبو محمد اليامي الهمداني الكوفي. تلا على يحيى بن وثّاب وغيره، وحدث عن أنس بن مالك، وعبد الله بن أبي أوفى، ومرة الطيب، وزيد بن وهب، ومجاهد، وخيثمة بن عبد الرحمٰن، وذر الهمداني، وأبي صالح السمان، وطائفة. حدث عنه ابنه محمد بن طلحة، ومنصور، والأعمش، وشعبة، وخلق كثير. توفي طلحة في آخر سنة اثنتي عشرة ومائة. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٦٩٦).

(٢) **علي بن زيد هو**: علي بن زيد بن جُدعان، الإمام العالم الكبير أبو الحسن القرشي، التيمي البصري الأعمى، ولد أظن في دولة يزيد، وحدث عن أنس بن مالك، وسعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي، وعروة بن الزبير، وأبي قلابة، والحسن، والقاسم بن محمد، وعدة. ولد أعمى كقتادة، وكان من أوعية العلم على تشيع قليل فيه، وسوء حفظ يعضُهُ من درجة الإتقان. مات سنة إحدى وثلاثين ومائة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٧٠٨).

(٣) **العدوي هو**: جعفر بن زيد العدوي، ذكره ابن كثير عند ترجمته لصلة بن أشيم انظر: البداية والنهاية (٩/ ١٦).

(٤) **يونس بن عبيد هو**: يونس بن عبيد بن دينار الإمام القدوة، الحجة، أبو عبد الله العبدي، مولاهم البصري. من صغار التابعين وفضلائهم. رأى أنس بن مالك، وحدث عن الحسن، وابن سيرين، وعطاء وعكرمة، ونافع مولى ابن عمر، وعدة. حدث عنه شعبة، وسفيان، ووهب، وخلق كثير. له نحو مئتي حديث. قال ابن سعد: كان ثقة، كثير الحديث. وقال أحمد، وابن معين: ثقة. مات سنة أربعين ومائة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٩٦٧).

(٥) **أبي هند هو**: داود بن أبي هند، واسم أبي هند: دينار بن عُذافر، الإمام الحافظ، الثقة، أبو محمد الخراساني، ثم البصري، من موالي بني قشير فيما قيل. ويقال: كنيته أبو بكر. حدث عن سعيد بن المسيب، وأبي عثمان النهدي، والشعبي، وعدة. حدث عنه سفيان، وشعبة، ويزيد بن هارون، وخلق. وعند يزيد عنه تسعة وتسعون حديثاً. قال النسائي ويحيى بن معين وغيرهما: ثقة. وقال العجلي: كان صالحاً، ثقة، خياطاً. مفتي أهل البصرة. مات سنة (٣٩ أو ١٤٠هـ) اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٠٠٢).

(٦) **جعفر بن إياس هو**: جعفر بن إياس أبو بشر بن أبي وحشية اليشكري البصري، ثم الواسطي. انظر: لسان الميزان (٧/ ٢٣٢).

(٧) **صخر هو**: صخر بن جويرية، الإمام الثقة المحدث، أبو نافع التميمي، مولاهم، وقيل: مولى بني هلال البصري، شيخٌ مُعَمَّر صدوق. حدث عن أبي رجاء العطاردي، وعائشة بنت سعد، ونافع مولى ابن عمر. روى عنه أيوب السختياني ـ وهو من شيوخه ـ وعلي بن الجعد، وآخرون. قال أحمد بن حنبل: ثقة ثقة. وقال ابن معين: صالح. قلت: احتج به أرباب الصحاح. توفي سنة (بضع وستين ومائة). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١١٦٦).

(٨) **هشام بن عروة هو**: هشام بن عروة بن الزبير بن العوام الأسدي أبو المنذر، أحد الأعلام. عن =

عقبة[١]. ويونس بن جبير[٢]. وسعيد بن جبير. وعمرو بن مرة[٣]. ويعقوب بن عطاء[٤]. وروى أيضاً عن أبيه عن جده وعن محمد بن إسحاق[٥] وحنظلة بن أبي سفيان المخزومي[٦]». انتهى. ما نقله الأهوازي. قال: «ولولا خشية الإطالة لذكرت

= أبيه، وزوجته فاطمة بنت المنذر، وأبي سلمة بن عبد الرحمٰن، وخلق. وعنه أيوب، وابن جريج، وشعبة، ومعمر، وخلق. اهـ. انظر: لسان الميزان (٧/ ٤٥٩).

(١) **موسى بن عقبة بن أبي عياش هو**: الإمام الثقة الكبير، أبو محمد القرشي مولاهم، الأسدي المطرفي، وكان بصيراً بالمغازي النبوية، ألفها في مجلد، فكان أول من صنف في ذلك. وهو أخو إبراهيم بن عقبة، ومحمد بن عقبة. أدرك ابن عمر، وجابراً، وحدث عن أم خالد، وعداده في صغار التابعين. وعنه شعبة، والسفيانان، وخلق كثير. قال ابن سعد: كان ثقة ثبتاً. وأما المغازي فهي في مجلد ليس بالكبير، سمعناها، وغالبها صحيح، ومرسل جيد. مات موسى سنة إحدى وأربعين ومائة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٨٧٣).

(٢) لعله، أبو يونس مولى أبي هريرة. اسمه سُليم بن جبير. حدث عن مولاه، وأبي أسيد الساعدي، وأبي سعيد الخدري؛ وعنه: عمرو بن الحارث، وحيوة بن شريح، والليث، وابن لهيعة. وثقه النسائي. توفي سنة (١٢٣هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٧٦٨).

(٣) **عمرو بن مرة هو**: عمرو بن مرة بن عبد الله بن طارق بن الحارث بن سلمة بن كعب بن وائل بن جمل بن كنانة بن ناجية بن مراد، الإمام القدوة الحافظ أبو عبد الله المرادي ثم الجملي الكوفي، أحد الأئمة الأعلام. حدث عن عبد الله بن أبي أوفى، وأرسل عن ابن عباس وغيره، وروى عن أبي وائل، وسعيد بن المسيب، وابن أبي ليلى، وخلق كثير. حدث عنه الأعمش، وشعبة، والثوري، وخلق سواهم، زكاهُ ابن حنبل ووثقه ابن معين وأبو حاتم وقال: ثقة يرى الإرجاء. مات سنة (١١٦هـ)، وقيل: (١١٨هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٧٠٠).

(٤) **يعقوب بن عطاء هو**: يعقوب بن عطاء بن أبي رباح المكي: عن صفية بنت شيبة. وعنه: ابن عيينة، ومكي. وروى أيضاً عن أبيه. ضعفه أحمد، وقال أبو حاتم: ليس بالقوي. وقال الحافظ: ضعيف. انظر: تقريب التهذيب (٢/ ٣٧٦)، تهذيب الكمال (٣/ ١٥٥٣)، المغني (٧١٩٩)، لسان الميزان (٧/ ٤٤٥)، الضعفاء الكبير (٤/ ٤٤٥).

(٥) **محمد بن إسحاق هو**: محمد بن إسحاق بن يسار، أحد الأعلام. صدوق قوي الحديث إمام لا سيما في السير، وقد كذبه سليمان التيمي، وهشام بن عروة، ومالك، ويحيى القطان، ووهيب. وأما ابن معين فقال: ثقة ليس بحجة، وكذا قال النسائي، وغير واحد. وقال شعبة: صدوق. وقال أحمد بن حنبل: حسن الحديث وليس بحجة. وقال محمد بن عبد الله بن نمير: رمي بالقدر، وكان أبعد الناس منه. وقال علي بن المديني: حديثه عندي صحيح لم أجد له إلا حديثين منكرين. وقال أبو داود: قدري معتزلي. وقال الدارقطني: لا يحتج به. وقال عبد الرحمٰن بن مهدي: تكلم أربعة في ابن إسحاق؛ فأما شعبة وسفيان فكانا يقولان فيه: أمير المؤمنين في الحديث. روى له مسلم متابعة. وقال الحافظ: صدوق يدلس. انظر: الجرح والتعديل (٧/ ١٠٨٧)، تقريب التهذيب (٢/ ١٤٤)، تهذيب الكمال (٣/ ١١٦٧)، لسان الميزان (٣٥٨٩)، المغني (٥٢٧٦).

(٦) **المخزومي هو**: حنظلة بن أبي سفيان بن عبد الرحمٰن بن صفوان بن أمية بن خلف الجمحي، المكي. حدث عن: طاووس، والقاسم بن محمد، وسالم بن عبد الله، وسعيد بن مينا، وعطاء، =

Marfat.com

عن كل واحد منهم حديثاً». انتهى قوله. فهؤلاء بعض من رَوى عنهم الحديث، وفي ذكرهم كفاية.

وأما الذين قرأ عليهم القرآن العظيم، فقد قرأ على جماعة من أهل مكة والمدينة والبصرة.

فممن قرأ عليه بمكة شرفها الله تعالى: مجاهد بن جبير. وسعيد بن جبير. وعكرمة بن خالد المخزومي(١). وعطاء بن أبي رباح. وعبد الله بن كثير. ومحمد بن عبد الله بن المحيصن. وحميد بن قيس الأعرج(٢). وعكرمة مولى ابن عباس رضي الله عنه.

وممن قرأ عليهم بالمدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام: يزيد بن القعقاع. ويزيد بن رومان. وشيبة بن نصاح.

وممن قرأ عليه بالبصرة:

الحسن بن أبي الحسن. وعاصم بن أبي النجود. ويحيى بن يعمر. ونصر بن عاصم. وعبد الله بن أبي إسحاق. فجملتهم ستة عشر رجلاً.

وقرأ هؤلاء المذكورون على الصحابة رضي الله عنهم أجمعين، وعلى غيرهم وتقدم إسناد بعضهم، ونذكر الآن أعلى أسانيد بعضهم وإن تقدمت.

أما مجاهد: فقرأ على عبد الله بن عباس، وعلى عبد الله بن أبي ليلى، وقرآ على عليّ بن أبي طالب وأبيّ بن كعب رضي الله عنهما، وقرآ على رسول الله ﷺ. فبين أبي عمرو رحمه الله وبين رسول الله ﷺ ثلاثة رجال. وأعلى من ذلك ما قيل أن أبا عمرو رحمه الله قرأ على أبي العالية رفيع بن مهران الرياحي، وقرأ أبو العالية على أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب، وعلى زيد بن ثابت، وعلى أُبي بن كعب رضي الله عنهم. وقرأ الثلاثة على رسول الله ﷺ. فعلى هذه الرواية بين أبي عمرو

= ونافع، وجماعة، كان من أئمة الحديث بمكة. حدث عنه: سفيان الثوري، ووكيع، وابن وهب، وعدة. قال أحمد: ثقة ثقة. ووثقه يحيى بن سعيد، وابن معين. مات سنة (١٥١هـ) اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٩٨٢).

(١) **المخزومي هو**: عكرمة بن خالد بن سعيد بن العاص بن هشام، المخزومي، المكي. تابعي حجة. ثقة، أخطأ في تضعيفه. انظر: المغني (٤١٦٦)، تقريب التهذيب (٢/ ٢٩)، تهذيب الكمال (٢/ ٩٤٨)، ديوان الضعفاء (٤٨٣، ٢٨٦٧)، ولسان الميزان (٧/ ٣٨).

(٢) **الأعرج هو**: حُميد بن قيس مولى بني أسد بن عبد العزى أبو صفوان، القارىء، الأعرج، المكي: ثقة. اهـ. لسان الميزان (٧/ ٢٥٠).

Marfat.com

رحمه الله، وبين النبي ﷺ رجلان والله أعلم.

الفصل الخامس

في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به وتعلموا قراءته

اعلم أنه قد روى عن أبي عمرو القراءة جماعة منهم: أبو محمد يحيى بن المبارك بن المغيرة التميمي العدوي اليزيدي البصري؛ اشتهر باليزيدي دون الباقي، لأنه صحب يزيد بن منصور الحميري خال المهدي، وكان يعلم أولاده، فنسب إليه واشتهر به. وأما التميمي فظاهر. وقيل فيه العدوي لأنه قيل: أنه كان مولى لامرأة من بني عدي.

ومنهم: أبو نعيم شجاع بن أبي نصر الخراساني البلخي. والعباس[١]. وأبو عبيدة[٢]. وعبد الوارث التنوري. وأبو زيد سعيد بن أوس الأنصاري. وهارون العتكي الأعور. وأبو نصر العجلي. وأبو عمرو الهلالي. والحسين الجعفي. وسالم المدائني. وأبو بكر محبوب القرشي. وأبو نصر الجهضمي. وأبو جعفر اللؤلؤي. وأبو سعيد عبد الملك الأصمعي. وأبو الحجاج خارجة الضبعي. وأبو نجيح عصمة الفقيمي. وأبو عبد الله معاذ العنبري. وأبو محمد الخيري. وأبو عبيد السعيدي. وأبو العباس الليثي. وأبو الوليد اليشكري. وأبو محمد الأنباري. وأبو عمر الهمذاني. وأبو الفضل الأزدي. وأبو جعفر الرواسي. وغير هؤلاء ممن لم تشع قراءته كالخليل بن أحمد. ويونس بن حبيب وغيرهم. وقد اقتصر على اليزيدي وشجاع لا غير، وجعلا صاحبي رواية أبي عمرو، وكان قد اقتصر على اليزيدي وحده. قال أبو عمرو الداني: «غير أن العامة أبت إلا رواية اليزيدي لكمال أصولها وفروعها مع جلالة اليزيدي وحسن اطلاعه ومعرفته باللغة وتمكنه من علم العربية التي هي قطب الدراية وأس النهاية». انتهى. وكان اليزيدي رحمه الله معروفاً بالثقة في نقله مشهوراً في عصره ووقته، وهو أمثل أصحاب أبي عمرو في القراءة، ولذلك اشتهر دونهم ونقل عنه عامة الناس، وكان متمسكاً بآثار أبي عمرو، سالكاً طريقه قائماً بقراءته، فائقاً على نظرائه، كان يأتيه الخليل، ويناظر الكسائي إمامي اللغة والعربية؛ حكى أن اليزيدي سأل الكسائي يوماً بحضرة الرشيد، فقال له: انظر في هذا الشعر، هل فيه عيب أم لا؟ وأنشده قول

---

(١) **العباس هو**: العباس بن الوليد بن نصر الحافظ الإمام الحجة، سمع حماد بن سلمة وعدة. وعنه البخاري ومسلم. مات سنة (٢٣٧هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٨٣٢).

(٢) **أبو عبيدة**: سبقت ترجمته.

Marfat.com

بعض العرب:

ما رأينا حرباً يفر عنه البيض صفر لا يكون العير مهراً لا يكون المهر مهر

فقال الكسائي: قد أقوى الشاعر. فقال له اليزيدي: انظر فيه. فقال أقوى لا بد أن ينصب المهر الثاني على أنه خبر كان. فضرب اليزيدي بقلنسوته وقال: أنا أبو محمد، الشعر صواب، إنما ابتدأ الشاعر وقال المهر مهر، وكان الأخيرة تامة. فما ظنك بمن يغلط الكسائي الذي هو إمام زمانه ولا سيما في حضرة الرشيد الذي هو شيخه. واعلم أن اليزيدي كان له اختيار يخالف فيه أبا عمرو، وكان يقرأ لحمزة الزيات رحمه الله، وكان أبوه المبارك صديقاً لأبي عمرو بن العلاء رحمه الله، وعرض للمبارك سفر إلى مكة شرّفها الله، وخرج أبو عمرو يودعه، فأوصاه المبارك بولده اليزيدي، فلما عاد تلقاه أبو عمرو، فقال له المبارك: كيف رضاك عن يحيى؟ فقال أبو عمرو: ما رأيته منذ توجهت، فحلف المبارك لا يدخل بيتاً حتى يقرأ يحيى على أبي عمرو القرآن كله قائماً! فقعد أبو عمرو وقام اليزيدي، فما جلس حتى أكمل عليه القرآن كله قائماً. وكان لليزيدي شعر كثير، وتغزل رقيق فأوصى أن لا يخرج منه إلا ما فيه موعظة. فمن شعره هذه القصيدة وكان ينشدها ويترنم بها ويبكي وهي:

يا ربة البيت إني عنك في شغل فحاوري بالصبي غيري وبالغزل
قد كنت فيما مضى للهو متبعاً سهل القياد لأهل البغي والحظل
فاليوم قنعني شيبي وبصّرني طول التجارب ما قدمت من زلل
في الأربعين إذا ما عاشاها رجل ما يوضح الحق والمنهاج للرجل
لهفي على موبقات القول والعمل يا ليت أني لم أفعل ولم أقل
أبكي ذنوبي ولا أبكي الشباب وإن كان المشيب هو المدني إلى الأجل
إن الشباب وأياماً له سلفت أشقت بنفسي على الأهوال والوجل
فكيف آسي عليه وهو زودني لا بل تزودت منه أسوأ العمل
فإن يرعني حلول الشيب من سفه فخير مستخلف من شر منتقل
يا جامع المال للدنيا يثمرها ومدنياً نفسه بالحل والرحل
يا مرضى الخلق في أسخاط خالقه ومهلكاً دينه بالحرص والأمل
إن تفن عمرك في كدّ وفي تعب فالدهر يفنيك في رفق وفي مهل
أكل هذا الكي تزداد من نشب وتكثر الجمع من مال ومن خول
وتجعل الأهل والأولاد علة ما تسعى له يا كذوب السعي والعلل
بل أنت تشقى وعند الله رزقهم وقد كفى كل مولود ومكتهل

يا رب إني مُسرّ مُعلن ندماً على الذي كان في أيامي الأول
فالطف بعبدك ورزقه مراجعة إلى السبيل الذي ترضى من السبل
واغفر له وأقله سوء عثرته فالويل إن أنت لم تغفر ولم تقل

ولد: اليزيدي في سنة ثمان وعشرين ومائة في أيام مروان بن محمد، في البصرة، ونشأ بها ثم ارتحل إلى بغداد وسكنها إلى أن مات فيها في سنة اثنتين ومائتين في أيام المأمون. وقيل: في أيام الرشيد. وقيل: في خراسان، وعمره يومئذ أربع وسبعون سنة؛ وقيل: توفي في السنة المذكورة وقد قارب المائة. وكان قد قرأ عليه جماعة ورووا عنه منهم:

أبو عمر حفص بن عمر بن عبد العزيز بن صهبان بن عدي بن صهبان الأزدي النحوي الدوري، منسوب إلى الدور موضع بناحية الجانب الشرقي من بغداد.

وأبو شعيب صالح بن زياد بن عبد الله بن إسماعيل بن إبراهيم بن الجارود الرسيبي السوسي، منسوب إلى مكان بالأهواز لا إلى السوس الأقصى بالمغرب، ولا إلى سوسة مدينة على حافة البحر بها بالقرب من القيروان، ولا إلى عجز كفر سوسية، قرية من قرى دمشق. والسّوس في اللغة: الطبع، يقال: فلان الفصاحة من سوسه، أي من طبعه.

والسوس أيضاً الصدق، يقال فلان من سُوس صدق، أي من أصل صدق، وفيه نظر.

ومنهم: أبو حمدون الطيب بن إسماعيل. وأبو جعفر محمد بن سعدان النحوي. وأبو جعفر أحمد بن جير. وأبو أيوب سليمان بن الحكم الخياط. وأبو الفتح عامر بن عمر الموصلي المشهور بأوقية. وأبو خلاد سليمان بن خلاد النحوي. وأبو عبد الله محمد بن شجاع البلخي. وأبو الحارث ليث بن خالد المروزي. وعصام بن الأشعث. وأبو المنذر نصير بن يوسف الرازي النحوي. وأولاد اليزيدي وهم ثلاثة: أبو عبد الرحمٰن عبد الله بن أبي محمد اليزيدي. وأبو علي إسماعيل بن أبي محمد الترمذي. وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي محمد اليزيدي. وغير هؤلاء.

غير أن المشهور رواية أبي عمرو الدوري، وأبي شعيب السوسي؛ وذلك لما فيهما من المناقب المحمودة، والأخلاق الشريفة.

ولد: أبو عمرو الدوري ببغداد في أيام المنصور سنة خمسين ومائة، ونشأ بها وقرأ قراءات الأئمة السبعة، وصنف فيها كتباً، وكان إماماً في القراءات، عالماً بالروايات وكتب الحديث، وسمع كثيراً، وعمر طويلاً، وعمي في آخر عمره وكان ثقة

Marfat.com

في جميع ما رواه.

ومات: رحمه الله في أيام المتوكل على الله سنة ست وأربعين ومائتين وعمره يومئذ ست وتسعون سنة، وقيل: توفي سنة عشرين ومائتين، فحينئذ كان عمره سبعين سنة، والأول الصحيح.

وروى عن الدوري جماعة منهم: أبو الزعراء عبد الرحمٰن بن عبدوس. وأبو حمدون النقاش. وأبو خلاد سليمان بن خلاد. وأبو نصر الكاغدي. وابن عيسى. والحلواني. وأبو عون الواسطي. وابن جابر الطوسي. وابن خالد البرمكي. وغير هؤلاء، وأشهرهم أبو الزعراء وهي رواية أهل العراق.

وأما السوسي: فلم نعلم مولده وكان رحمه الله ضابطاً ما رواه متقناً ما وعاه. توفي رحمه الله في المحرم من سنة إحدى وستين ومائتين. ذكره عبد الله بن محمد بن دلهم.

وروى عن السوسي جماعة منهم: موسى بن جرير النحوي. ومحمد بن أحمد المروزي. وابن شاذان. وابن جابر الطوسي. وعلي بن موسى بن حمزة. وأشهرهم ابن جرير وهي رواية العراقيين. والله سبحانه وتعالى أعلم.

[انتهى الباب الخامس الموسوم بأبي عمرو.

ولله الحمد والفضل والمنة]

Marfat.com

البـاب الســادس

الإمـام الكســائي

وفيه فصول:

الفصل الأول: في اسمه، وكنيته، ونسبه.

الفصل الثاني: في مولده، ومنشئه، ووفاته.

الفصل الثالث: في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما.

الفصل الرابع: في ذكر طبقته، وشيوخه، وسنده.

الفصل الخامس: في أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه.

Marfat.com

الكسـائـي

الفصـل الأول

في اسمه، وكنيته، ونسبه

لم يختلف في اسم الكسائي رحمه الله، عليّ. وكنيته: أبو الحسن.

وأما نسبه: فهو عليّ بن حمزة بهمن، وقيل: ابن بهز بن فيروز الأسدي الكوفي النحوي من أولاد الفرس من أهل باكسايا، قرية من سواد العراق، وهو مولى لبني أسد، واشتهر بالكسائي لأنه أحرم في كساء. روي عن عبد الرحمٰن بن موسى أنه سأله عن ذلك؟ قال: «قلت للكسائي، لم سميت الكسائي؟ قال: لأني أحرمت في كسائي». وإلى ذلك المعنى أشار أبو القاسم الشاطبي رحمه الله في قوله:

وأما عليّ فالكسائي نعته لما كان في الإحرام فيه تسربلا

وقيل: سمي الكسائي لأنه كان يجلس عند شيخه حمزة وعليه كساء يتشح به، فكان يقول حمزة رحمه الله أعرضوا على صاحب الكساء. قاله الحسن الجعفي. وقيل: سمي الكسائي لأنه كان يبيع الأكسية في حداثته. قال ذلك أبو عمر الدوري. وقيل: نسب إلى القرية المقدم ذكرها. قال خلف بن هشام البزار: «كان الكسائي من قرية من قرى السواد يقال لها: باكُسايا، فنسب إليها وخفف، فقيل له: الكسائي». قال الباذش: «إن صح هذا فهو من شاذ النسب كمروزي، وقياسه باكساوي وباكساي». انتهى قوله. وفي تنظيره بمروزي نظر، لأن مروزياً نسبة إلى المرو فشذوذه من حيث أن فيه زاياً زائدة، بخلاف هذا، فإن الشذوذ فيه من حيث النقص؛ ويحتمل أن يكون باكسايا مركباً وقد نسب إلى العجز دون الصدر؛ وقيل: إنما قيل له الكسائي لأنه ارتحل إلى حمزة وعليه كساء جيد فجلس بين يدي حمزة وقرأ عليه ثلاثين آية، وكان حمزة لا يقرىء أحد أكثر من ثلاثين آية، فقال له حمزة: اقرأ. فقرأ أربعين آية ثم قال له: اقرأ، فقرأ إلى أن أكمل عليه مائة آية فقال له حمزة: قم. ثم افتقده حمزة بعد ذلك. فقال: ما صنع صاحب الكساء الجيد؟ فسمي من ذلك الوقت الكسائي والله أعلم.

الفصـل الثانـي
في مولده، ومنشئه، ووفاته

ولد الكسائي رحمه الله بالكوفة ولم ينقل إلينا في أي عام ولد، وكان رحمه الله ينتقل من بلد إلى بلد، إلى أن خرج مع الرشيد إلى خراسان وهو يريد طوس، فتوفي معه في قرية من قرى الري يقال لها نبوية أو أرنبوية أو رنبوية، في سنة تسع وثمانين ومائة. قال بعضهم: عاش سبعين سنة وذكر وفاته في سنة تسع وثمانين ومائة، كما ذكرت فحينئذ يكن مولده أنه في سنة تسع عشرة ومائة. وقيل: كانت وفاته مع الرشيد في سنة خمس وثمانين ومائة، وقيل: في سنة إحدى وثمانين ومائة، وقيل: في سنة اثنتين وثمانين ومائة، وقيل: في سنة ثلاث وثمانين ومائة.

قال ابن الباذش: وهذا لم أر غير أبي محمد ذكره وأراه وهما في عقد لأنا روينا عن محمد بن يحيى الكسائي قال: توفي الكسائي سنة ثلاث وتسعين ومائة والله أعلم. انتهى قوله. وأغرب ما قيل أنه توفي سنة ثلاث وسبعين ومائة، وكلهم قالوا: أن وفاته كانت في صحبة الرشيد، وقال المؤرخون: أن خروج الرشيد من طوس كان في سنة إحدى وثمانين ومائة فدل على صحة هذا القول، وهو آخر من توفي من القراء.

وفي المقام الذي توفي الكسائي، والقرية التي توفي فيها ودفن، توفي القاضي محمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة رحمهم الله ودفن فيها. وقيل: ماتا في يوم ودفنا في مكان واحد من يومهما، وقال الرشيد عند ذلك دفنت الفقه والنحو بربنوية. أو هاهنا دفنا الفقه والنحو، وقد رثاهما أبو محمد اليزيدي صاحب أبي عمرو بن العلاء بشعر حسن هو:

لكل امرء كأس من الموت منهل ... وما ان لنا إلا عليها ورود
سنفنا كما أفنى القرون التي خلت ... فكن مستعداً فالفناء عتيد
أسفت على قاضي القضاة محمد ... وفاضت دموعي والعيون جمود
وقلت إذا ما الخطب أشكل من ... لنا بإيضاحه يوماً وأنت فقيد
وأقلقني موت الكسائي بعده ... وكادت بي الأرض الفضاء تميد
وأذهلني عن كل عيش ولذة ... وارق عيني والعيون هجود
هما عالمانا أوديا وتحزما ... فما لهما في العالمين ندید

ويروى موضع (وتحزما) وتصرما. وبعض لم يرو الثلاثة الأول، ولا البيت الخامس. وفي نسخة: (فادريت دمعي والفؤاد عميد).

Marfat.com

موضع (وفاضت دموعي والعيون جمود).

وروي أن الكسائي رُؤي بعد وفاته في المنام، فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: غفر لي بالقرآن.

الفصل الثالث

في صفته، وصفة قراءته وما ذكر العلماء عنهما

كان الكسائي رحمه الله إماماً في القراءة، واللغة، والأدب كله. ناظر سيبويه، وقطع نفطويه، وطاف البلدان، وجمع علوم القرآن، وصحب الأعراب وأتقن الإعراب.

قال أبو عبيد: «ما رأيت أعلم من الكسائي بالقرآن».

قال أبو بكر بن مجاهد رحمه الله: «كان الكسائي قد قرأ على حمزة، ونظر في وجوه القراءات، وكانت العربية علمه وصناعته. فاختار من قراءة حمزة وقراءة غيره قراءة متوسطة غير خارجة من آثار من تقدم من الأئمة». انتهى.

وقال الداني رحمه الله: «وكان أبو الحسن علي بن حمزة الكسائي قد تجرد للقراءة، وبحث عن الآثار الواردة بحروف القرآن فبلغ من ذلك الغاية، وأدرك منها النهاية مع علمه باللغة وفهمه للعربية وصدق لهجته، واستقامة طريقه، وتمسكه بآثار السَّلف الماضين، ولزومه الوارد عن الأئمة المتقدمين؛ فأتم به عامة أهل العراق في زمانه، واقتدوا بآثاره واعتمدوا على قراءته اختياره، وجعلوه إمامهم وقدوتهم إلى اليوم». انتهى.

واعلم أن قراءة الكسائي رحمه الله بين السهلة والشديدة، بل إلى السهولة أقرب، ولذلك قال الشاعر حيث وصف قراءته:

وأوسط مقرو كسا العدل مذهبا كساه الكسائي حلة الفضل فانبرا

قال حماد بن بحر: «قال الكسائي لو قرأت على قياس العربية لقرأت (كُبر) برفع الكاف لأنه أراد عظمة، ولكني قرأت على الأثر». انتهى.

وكان الكسائي رحمه الله يقرأ القرآن على المنبر والناس يُنَقِّطون مصاحفهم على قراءته.

قال خلف بن هشام بن غالب: كنت أحضر بين يدي الكسائي أمام الناس في عصره في القراءة، وكان الناس يأخذون عنه ألفاظه بقراءته عليهم».

وقال الأزرق إسحاق بن يوسف: «سمعت الكسائي وهو يقرأ على الناس

Marfat.com

القرآن مرتين».

وقال يحيى بن معين: «ما رأيت بعيني هاتين أصدق لهجة من الكسائي». وقيل: لأبي عمر الدوري لم صحبتم الكسائي، فقال: لصدق لسانه.

وقال الفراء: «حدثنا الكسائي وكان والله صدوقاً». وقال الفراء أيضاً: «لم نر مثل الكسائي، ولا نرى مثله أبداً، كنا نظن أنا إذا سألناه عن التفسير لا يجيب عنه ذلك الجواب الثاقب، فسألناه عنه فأقبل يرمينا بالشهبان».

وقال أيضاً: «قال لي رجل من النحويين: ما اختلافك إلى الكسائي أنت مثله في العلم؛ فأعجبتني نفسي، فناظرته مناظرة الأكفاء، فكأني كنت طائراً يغرف من البحر بمنقاره».

وقال نصير النحوي: «كان الكسائي إذا قرأ وتكلم كان ملكاً ينطق على فيّه». وكان الكسائي رحمه الله يُعلّم الأمين، والمأمون ابني الرشيد، اختاره الرشيد لنفسه ولهما، ولا يختار الخليفة إلا الأفضل. وكان الرشيد يقول: ما رأيت أفضل منه ولا أورع ولا أبصر بالقرآن والعربية، وكان الأمين والمأمون يبادران إلى تقديم نعله. قال الرشيد: وقد رآهما يوماً يبتدران تقديم نعله، أي الناس اليوم أعز؟ فقالوا: أمير المؤمنين. فقال الرشيد: بل الكسائي، لأن الأمين والمأمون يخدمانه.

وكان الرشيد رحمه الله يعظمه ويعجب به ويقدمه، فقال له يوماً بمكة شرفها الله وقد دخلها: لأقيمنك اليوم أشرف مقام يغبطك به من رآك. فأقامه إماماً بمكة.

روي أن عيسى بن[1] عمر الثقفي سأله يوماً، فقال: «كيف تقرأ ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف: ١٢] فقال الكسائي: ﴿يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ فقال له عيسى: ولم لا تر إلى كسرة العين؟ فقال الكسائي: هو من رتعت لا من رعيت. فقال له: صدقت.

وروي أن محمد بن الحسن[2] رحمه الله سأله يوماً فقال له: «ما تقول في

---

(١) **الثقفي هو**: عيسى بن عمر، العلامة، إمام النحو، أبو عمر الثقفي البصري. روى عن الحسن، وعون بن عبد الله بن عتبة، وطائفة. أخذ عن: الأصمعي، والخليل بن أحمد، وآخرون. صنف في النحو كتابي: «الإكمال» و «الجامع». قال يحيى بن معين: بصري ثقة. قلت: لعله بقي إلى بعد الستين ومائة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٠٩٢).

(٢) **محمد بن الحسن هو**: محمد بن الحسن بن فرقد، العلامة، فقيه العراق، أبو عبد الله الشيباني، الكوفي، صاحب أبي حنيفة. ولد بواسط، ونشأ بالكوفة. وأخذ عن أبي حنيفة بعض الفقه، وتمم الفقه على القاضي أبي يوسف. وروى عن أبي حنيفة والأوزاعي، ومالك بن أنس. أخذ عنه: =

Marfat.com

سجود سهو السهو هل يجب أم لا؟ فقال: لا يجب. قال: لم؟ قال: لأن التصغير لا يصغر».

وكان الكسائي رحمه الله يبدأ بمن سبق، فيأخذ عليه. وكان متواضعاً في علمه، يأخذ على كل إنسان يأتيه، ولا يفضل أحداً على أحد حتى كثر الناس عليه. فكان يقرأ عليهم، ويتتبعون ألفاظه.

قال نصير: «كان الكسائي لا يلتفت إلى ولد قرشي ما بقي عنده واحد من العميان». وروي أنه أعيي في مجلسه شخص فمدّ رجليه. فقال بعض جلسائه: أي شيء هذه المجالسة؟ فقام الكسائي مغضباً. فقيل له: مما غضبت؟ فقال: ما كنت لأجالس إنساناً يبخل بما لا يضره.

وعن أحمد بن سهل ورّاق أبي عبيدة قال: «سمعت الكسائي رحمه الله يقول: لما فرغت من قراءتي جاء الناس ليكتبوها فقال لي الرشيد: يا عليّ ليس يسع الناس أن يقرؤوا عليك كلهم، فاصعد المنبر واقرأ على الناس ما تيسر لك. قال: فكنت أقرأ، فمن الناس من يجيء فيستأني فيما كتب، ومنهم من كان يفهم ويشكل فلا يأتيني. فلما فرغت من القرآن، رأيت النبي ﷺ في المنام فقال لي: أنت الكسائي؟ فقلت: نعم يا رسول الله. قال: عليّ بن حمزة؟ قلت: نعم يا رسول الله، قال: الذي أقرأت أمتي بالأمس القرآن؟ قلت: نعم يا رسول الله. قال: فاقرأ عليّ آيات؟ فجرى على لساني ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا ۝٣﴾ [الصافات: ١ ـ ٣]. نهاني عن الإدغام حتى انتهيت إلى قوله عز وجل: ﴿يَزِفُّونَ﴾ [الصافات: ٩٤] فقال: اقرأ فقرأت يزفون نهاني عن الضم ثم قال لي: لأباهين بك. قال الكسائي لا أدري قال الملائكة أو القراء.

وقال نصير: «دخلت على الكسائي في مرضه الذي مات فيه بالري فأنشد يقول:

قدر أجلك ذا البخيل وقد أرى ... وأي مالك ذو البخيل بدار
إلا كداركم بذي بقر اللوى ... هيهات داركم من المر دَار

قال: قلت: كلا ويمتع الله الجميع بك. قال: لئن قلت: ذاك فلقد كنت أقرىء الناس في مسجد دمشق فأغفيت في المحراب، فرأيت النبي ﷺ داخلاً من باب

= الشافعي فأكثر جداً، وأبو عبيد، وآخرون. ولي القضاء للرشيد بعد القاضي أبي يوسف، وكان مع تبحره في الفقه يضرب بذكائه المثل. توفي سنة (١٨٩هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٣٧٧).

Marfat.com

المسجد فقام إليه رجل فقال: بحرف من نقرأ؟ فأومأ إليّ النبي ﷺ».

وثبت أن الكسائي رحمه الله لم يقرأ في اختياره حرفاً إلا بأثر. قال الدازي رحمه الله في أرجوزته:

ثم تلى حمزة ذو الكسا ... إمام أهل النحو والآداء
وهو ابن حمزة اسمُه علي ... في علمه وفهمه ملى
إمامه في أحرف القرآن ... حمزة وابن عمر الهمداني
وعن جماعة سواهما روى ... لكن بالإمام حمزة التقى
الأحرُوفا قلة قرأها ... هما عن الأسلاف قد رواها
واختار حرفاً في كتاب الله ... معتبراً بحرف عبد الله
وهو أن الله لا يضيع ... في آل عمران وذا بديع

انتهى. معنى قوله معتبراً بحرف عبد الله يعني عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، قرأ و ﴿أَنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ﴾ [التوبة: ١٢٠] بحذف البته وهي كذلك ساقطة من مصحفه. فظهر بذلك أن المراد الابتداء لا العطف، فاختيار ذلك حسن، ولما فيه من أنهم يستبشرون بأن الله لا يضيع أجر المحسنين، وهو معلوم والاستبشار إنما يكون بغير المعلوم؛ وتابعه على هذا الاختيار الجعبري لذلك والله سبحانه وتعالى أعلم.

الفصل الرابع
في ذكر طبقته، وسنده، وشيوخه

اختلف في طبقة الكسائي رحمه الله، فقيل هو من الطبقة الرابعة. والصحيح أنه من تابعي التابعين. وقد لحق شيوخ حمزة، وقرأ عليهم منهم: محمد بن أبي ليلى وقد تقدم سنده. وقرأ الكسائي أيضاً على عيسى بن عمر الهمداني. وعلى عيسى بن جعفر المدني صاحب نافع. وعلى أبي بكر بن عياش صاحب عاصم. وعلى غيرهم غير أن اعتماده في قراءته على الإمام حمزة، قرأ عليه القرآن العظيم أربع مرات، ولم يخالفه إلا في حروف يسيرة رواها عمن تقدم. وقد تقدم سند حمزة، ونافع، ويأتي سند عاصم إن شاء الله تعالى.

وأما عيسى بن عمر فقرأ على طلحة بن مصرن، وقرأ طلحة على إبراهيم النخعي، وقرأ على علقمة بن قيس، وقرأ علقمة على عبد الله بن مسعود وقرأ ابن مسعود على النبي ﷺ.

Marfat.com

الفصل الخامس

في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه

اعلم أنه قد روي عن الكسائي القراءة خلق كثير لا يحصون كثرة سمعوها منه ودونها عنه منهم إبراهيم بن زادان الخرساني. وعاصم بن الأشعث ويقال ابن أبي الأشعث. ومنهم أحمد بن منصور النحوي. ومحمد بن واصل النحوي. وأيوب بن المتوكل البصري. وأحمد بن جبير الأنطاكي. وأبو عيسى خلاد بن خالد المقرىء. وأبو زكريا يحيى بن زياد الفراء. وأبو جعفر محمد بن سعدان النحوي. وأبو حيوة شريح بن يزيد النحوي الحضرمي. وأبو محمد الطيب بن إسماعيل الذهلي الملقب بأبي حمدون. **وأبو هشام محمد** بن يزيد الرفاعي. وزكريا بن وردان. والفضل بن إبراهيم النحوي. وهارون بن يزيد الفارسي. وإسحق بن إبراهيم بن أبي إسرائيل الخراساني. وأشهر من هؤلاء: أبو عبيد القاسم بن سلام، وكان من أعلم الناس وله المصنفات الغرائب توفي سنة عشرين ومائتين. وأبو عبد الرحمٰن قتيبة بن مهران الأصبهاني صاحب الكسائي خمسين سنة، وكان عظيم الشأن جليل المقدار. وأبو المنذر نصير بن أبي نصر النحوي، وكان ضابطاً عالماً بمعاني القرآن. وأبو جعفر محمد بن جبير الكوفي ثم الأنطاكي.

واشتهر منهم من اتصلت روايته آداء وسماعاً إلى عصرنا، وصحت عند علمائه: أبو حفص بن عمر بن عبد العزيز الدوري، صاحب اليزيدي وقد تقدمت ترجمته. وأبو الحارث الليث بن خالد البغدادي، وقيل المروزي، وقيل: أبو الحارث المروزي آخر وهذا بغدادي، ويعرف بالحاجب، وكان إماماً في العلوم روى الحديث كثيراً، ومما رواه عن يحيى (. . .)[1] عن أبي عمرو بن العلاء البصري عن الحسن البصري عن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «القرآن غنى لا فقر بعده». توفي أبو الحارث رحمه الله في سنة أربعين ومائتين.

تنبيه:

الليث اسم للأسد ثم نقل وجعل اسماً للرجل الشجاع، وأبو الليث كنية الأسد أيضاً، ثم نقلت وصار يكنى بها الرجل الشجاع من الرجال، فقد اجتمع لهذا الراوي اسم الأسد وكنيته وذلك لشجاعته والله أعلم.

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل.

Marfat.com

وروى عن أبي الحارث القراءة جماعة أشهرهم أبو عبد الله محمد بن يحيى المشهور بالكسائي الصغير. وأحمد بن يزيد الحلواني؛ والأول أشهر. وروى عن الدوري أيضاً قراءة الكسائي جماعة أشهرهم أبو الزعراء عبد الرحمٰن بن عبدوس. وأبو محمد القاسم بن زكريا المقرىء والله تعالى أعلم.

[انتهى الباب السادس الموسوم بالإمام الكسائي رحمه الله،
ولله الحمد والفضل والمنة]

Marfat.com

الباب السابع

الإمام عاصم

وفيه فصول:

الفصل الأول: في اسمه، وكنيته، ونسبه.

الفصل الثاني: في مولده، ومنشئه، ووفاته.

الفصل الثالث: في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما.

الفصل الرابع: في ذكر طبقته، وشيوخه، وسنده.

الفصل الخامس: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه.

Marfat.com

Marfat.com

عـاصـم

الفصـل الأول

لم يختلف في أن اسمه عاصم؛ وكنيته أبو بكر. واختلف في اسم أبيه فقيل اسمه بهدلة، وقيل: اسمه عبد، وقيل: اسمه عبد الله، وقيل: اسمه أبو النجود. وبهدلة اسم أمه. والصحيح أن أبا النجود كنيته، واسمه بهدلة أو عبد.

ونقل ابن الباذش أنه كان ضريراً، وهو مولى لبني جذيمة بن مالك بن النضر بن قعين بن الحارث بن داود بن أسد بن جذيمة بن مدركة بن الياس بن مضر، ويقال له عاصم الكوفي الأسدي الخياط.

تنبيهـات:

النجود: بفتح النون وضم الجيم وإسكان الواو جمع نجدة مأخوذ من نجدت المتاع أنجده نجدة إذا تطمته وسويته أو سويت بعضه على بعض فهو كقولهم رجل ضروب، وقتول إذا كان كثير الضرب والقتل. وقيل: أبو النجود بضم النون جمع نجد كقولهم خرب وخروب، وضرب وضروب، وسعد وسعود وقعين بضم القاف وفتح العين وإسكان الياء. و **الخياط**: بالخاء المعجمة والياء المثناة من تحت. هذا هو الصواب لأن محمد بن أحمد الشنبوذي قال: إن عاصماً كان خياطاً. من الخياطة، ومن رواه بحاء مهملة ونون بعدها فهو تصحيف تلميذه شعبة ويأتي ذكره إن شاء الله والله أعلم.

الفصـل الثانـي

في مولده، ومنشئه، ووفاته

لم ينقل في (. . . . . .)[1] ولد عاصم رحمه الله، وإنما نقل المكان الذي وُلد فيه، فقيل ولد في بِحِرَّة بني سليم بن مضر؛ ونشأ عاصم رحمه الله بالكوفة واشتهر بها، وهو أول من تصدر للإقراء فيها بعد الصحابة رضوان الله عليهم. واختلف في المكان الذي توفي فيه. فقيل توفي بالكوفة. وعن الهمداني بالري. وعن الأزهري

---

(١) كلمة غير واضحة بالأصل.

Marfat.com

وغيره أنه مات بالسماوة ودفن بها وهو يريد الشام. يدل عليه قول الأهوازي في الوجيز: توفي في طريق الشام. واختلف أيضاً في العام الذي توفي فيه، فقيل: توفي سنة عشرين ومائة، وقيل: في سنة سبع وعشرين ومائة. وقيل: سنة ثمان وعشرين ومائة. وقيل: سنة تسع وعشرين ومائة. وقيل: سنة ثلاثين ومائة.

قال أبو علي الحسن بن إبراهيم الأهوازي: والذي عليه الجمهور من العلماء، وسمعته من عامة شيوخي رحمهم الله سنة تسع وعشرين ومائة. في أيام مروان بن محمد آخر من كان من خلفاء بني أمية. وقال أبو معشر الطبري: توفي سنة عشرين ومائة وفيه خلاف إلى ثلاثين ومائة في أيام هشام بن عبد الملك والله تعالى أعلم بصواب ذلك.

روي أن عاصماً لما حضرته الوفاة جعل يردد قوله تعالى: ﴿وَرُدُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِ مَوۡلَىٰهُمُ ٱلۡحَقِّۚ﴾ [يونس: ٣٠].

تنبيه:

عيلان؛ بفتح العَين المهملة. والحِرّة، بكسر الحاء المهملة، وهي أرض ذات حجارة سود تحرة كأنها احترقت بنار. والسماوة بفتح السين المهملة، وهو موضع بالبادية في ناحية العواصم، والعواصم: بلاد أنطاكية.

الفصل الثالث

في صفته، وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما

كان عاصم رحمه الله من أجل مشايخ الكوفة وأعظمهم شأناً، وأكبرهم سناً، وأقدمهم هجرة، وأفصحهم كلاماً، وأحسنهم حديثاً وصوتاً وأعلمهم، وكان الناس يحبون استماع قراءته؛ وكان لا يزال في المسجد يوم الجمعة حتى يصلي العصر.

قال أبو بكر بن مجاهد: «كان عاصم مقدماً في زمانه مشهوراً بالفصاحة معروفاً بالإتقان، وكان ثانياً كثير الرواية بالحديث، فقيراً من المال. وكان عاصم رحمه الله من المجتهدين في العبادة، كان إذا صلى ينتصب قائماً كأنه عود؛ وكان إذا مشى إلى حاجة ورأى في طريقه مسجداً قال: صل بنا فإن حاجتنا لا تفوت، ويدخل فيصلي فيه».

قال الهذلي: «وأما فضائل أهل الكوفة فلو لم يكن فيهم إلا عاصم أغناهم. كان أفصح الناس في القراءات».

وقال أبو إسحاق السبيعي: «ما رأينا أقرأ من عاصم».

وقال أبو بكر شعبة: «لا أحصي كم سمعت من أبي إسحاق السبيعي بقوله: ما رأيت أحداً أقرأ للقرآن من عاصم ولا أستثني أحداً من أصحاب عبد الله». يعني أبا

Marfat.com

عبد الرحمٰن السلمي.

وكان السبيعي رحمه الله من أجل الفصحاء النبلاء، وكان من أئمة الفقه والحديث والعربية، وكان من أهل الزهد والورع، وقوله حجة: لقي ثلاثة وعشرين من الصحابة رضي الله عنهم.

وقال يحيى بن صالح أو الحسن بن صالح: «ما رأيت أفصح من عاصم، وكان إذا تكلم يكاد أن يدخله الخيلاء». انتهى. وكان عاصم رحمه الله يأخذ على أصحابه بالتجويد والتمكين والتحقيق.

قال شريك بن عبد الله عن عاصم قال: «كان صاحب مد وهمز وقطع وقراءة شديدة، إلا أنه لا يتجاوز التجويد».

وقال شعبة: «كان عاصم رحمه الله شديد التنطيع ـ يعني التجويد ـ قال، وكان إذا سمعته يقرأ كأن في صوته الجلاجل». انتهى.

وقد أحسن القائل:

وأفصح من يتلو بلا شك عاصم ألا فاعتصم وانفع بعصمتك الورى

وكان عاصم رحمه الله مع فصاحته وبلاغته يستعمل اللغة الغريبة في كلامه حتى إذا تحدث ربما سمعه السامع فلا يدري ما يقول فيسأل عن ذلك أهل اللغة والغريب فيخبرونه بما يقول.

قال العاصم، قال الحسن بن صالح: «سمعت مشعر بن كدام يقرأ على عاصم بلحن. فقال له عاصم: أرغلت يا أبا سلمة؟ قال: شريك فسألت عن الإرغال، فلم أر أحداً يخبرني عنه، حتى لقيت أعرابياً فصيحاً لم أر أعلم منه باللغة والعربية. ـ قال ـ قلت له: ما الإرغال فيكم؟ فقال: الجمل يفطم ثم يرجع فيرضع. فقلت: إنه أراد رَجِعْتَ صبياً لا تفهم». انتهى. ويحتمل أنه أراد ضللت لأن العرب تقول أرغلت الإبل عن مراتعها إذا ضلت عنه. وقال له رجل يوماً، كيف تقرأ: ﴿رُسُلُ ٱللَّهِ ٱللَّهُ﴾ [الأنعام: ١٢٤]. فقال: الأولى سهمه، والثانية ضئله. يعني الأولى مفخمة، والثانية مرققة.

قال علي رحمه الله عن عاصم: «قراءته مختارة عند من رأيت من الشيوخ، مقدمة على غيرها لفصاحة عاصم ولصحة سندها وثقة ناقليها».

وقال صالح بن أحمد بن حنبل: «سألت أبي أي القراءات أحب إليك؟ فقال: قراءة نافع. قال: قلت: فإن لم يوجد. قال: قراءة عاصم». انتهى.

واعلم أنه قد اقتدى أهل العراق عامة بقراءة عاصم حتى قيل: كاد لا تعرف إلا قراءة عاصم.

Marfat.com

قال عاصم: «قال لي أبو عبد الرحمٰن: أي بني اشتغل بالتعليم والتعلم». فكان عاصم رحمه الله كما أوصاه شيخه رحمه الله. روى أنه كان يدور في البلد يفيد الناس قراءته. وكان عاصم رحمه الله لا يرى أن يعلم القرآن لمن لم يفهمه من الجهال والعجم، ومن لا يعقل؛ وكان السّلف يكرهون تعليم هؤلاء.

روى شعبة عن عاصم أنه قال: «قرأ رجل أعجمي: ﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُوٓاْ أَنفُسَكُمۡ﴾ [البقرة: ٥٤] فأدركوه ومعه حديدة يريد أن يقتل بها نفسه والله أعلم.

تنبيه:

تقدم في أول الفصل من قول ابن مجاهد وكان ثانياً، الثاني: هو القاطن يقال ثنات بالبلد أي قطنت فيه، وصفه بذلك لأنه قطع في العلوم وتحقق بها، ويحتمل أن يكون من الثاني في الأشياء وهو: اللطف بها يعني كان لطيفاً والأول أوجه والله أعلم.

الفصل الرابع
في ذكر طبقته وشيوخه وسنده

كان عاصم رحمه الله تعالى تابعياً من الطبقة الثالثة بعد الصحابة رضي الله عنهم، لحق من الصحابة أربعة وعشرين. وروى الحديث عن بعضهم فممن روى عنه من الصحابة: الحارث بن حسان البكري[1] وافد بني بكر. وأبو رمثة التميمي. وأنس بن مالك رضي الله عنهم. وعرض عاصم رحمه الله القرآن على أبي عبد الرحمٰن عبد الله بن حبيب السلمي الأسدي، وقد تقدم ذكره في إسناد قراءة حمزة رحمه الله، وتقدم بعض فضائله، وهو أول من أقرأ الناس بالكوفة بعد عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وكان مقدماً في هذا الشأن معظماً في كل زمان. تعلم القرآن من عثمان بن عفان رضي الله عنه، ثم عرضه على عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه وعلى غيره من الصحابة الذين عرضوا على النبي ﷺ.

مات رحمه الله في أيام عبد الملك سنة ثلاث وسبعين، وكان قد روى عن

---

(١) **البكري هو**: وفادة الحارث بن حسان البكري إلى رسول الله ﷺ. أوردها ابن كثير في البداية والنهاية وعزاها للإمام أحمد وغيره (٥/ ٨٤). وأخرج القصة، أحمد (٣/ ٤٨٢)، قال: حدثنا زيد بن الحباب حدثني أبو المنذر سلام بن سليمان النحوي حدثنا عاصم بن أبي النجود عن أبي وائل عن الحارث البكري به. وأخرجها: الطبراني (٣/ ٢٨٨) ورواه الترمذي والنسائي من حديث أبي المنذر سلام بن سليمان به. ورواه ابن ماجه عن أبي بكر بن أبي شيبة عن أبي بكر بن عياش عن عاصم بن النجود عن الحارث البكري ولم يذكر أبا وائل والصواب عن عاصم عن أبي وائل. عن الحارث.

عثمان رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»(١).

قال أبو عبد الرحمٰن: فذلك أجلسني هذا المجلس. يعني لتعليم القرآن. وقد تقدم أنه أقرأ القرآن مدة أربعين سنة، ابتدأ الإقراء به في أيام عثمان بن عفان رضي الله عنه، وأقرأ إلى أيام الحجاج، وقيل إلى ولاية بشر بن مروان(٢). سأله شخص عن حرف من كتاب الله فيه وجهان، فأخبره بهما. فقال له: يا أبا عبد الرحمٰن، أيهما أحب إليك؟ فغضب. فقال الرجل: ما الذي أغضبك؟ قال قولك: أحب إليك! إني أحب هذا وهذا. قال: فكيف أقول؟ قال: قل بأيهما تأخذ. وله من المناقب ما يطول شرحُها هذا الكتاب.

وممن عرض عليه عاصم القرآن: أبو مريم زر بن حبيش، قال عاصم: وكنت أجعل طريقي بعد أبي عبد الرحمٰن على زر بن حبيش، فأعرض عليه وكان زر عربياً فصيحاً، وكان قد قرأ على عبد الله بن مسعود، وقال: كان كثير الصحبة لعبد الله بن مسعود، وقال: قرأت عليه ربما في سورة الحجر مشدداً فقال: أنت تشتهي الرب. فقراءة عاصم رحمه الله بالتخفيف، وهي قراءته المشهورة عند أهل الأداء. قال شعبة: فقلت لعاصم قد استوثقت لنفسك، أخذت القرآن من وجهين. فقال: أجل. قال: عاصم وأخبرني زر بن حبيش قال: وفدت في خلافة عثمان وإنما حملني على الوفادة لقاء أبي بن كعب وأصحاب رسول الله ﷺ فلقيت صفوان بن عسال فقلت له: هل رأيت رسول الله ﷺ، فقال: نعم غزوت معه ثنتي عشرة غزوة. وقرأ زر أيضاً على عثمان بن عفان، وعليّ بن أبي طالب رضي الله عنهما. وعمّر زر طويلاً، قيل: عاش مائة سنة وعشرين، فبين قراءة عاصم رحمه الله وبين قراءة النبي ﷺ رجلان، فهي من أعلى القراءات سنداً والله أعلم.

تنبيهـان:

الأول: أبو رمثة التميمي الذي روى عنه عاصم الحديث بكسر الراء المهملة وإسكان الميم وفتح الثاء المثلثة، واسمه رفاعة بن يثربي، وقيل: هو حبيب بن حنان العبدي، وقال ابن معين: هو يثربي بن عوف. انتهى قول عاصم. «أجل»: للفعل الذي هو نعم، وقال نحاة الكوفة: هو فعل معناه نعم. والله أعلم.

---

(١) أخرجه: البخاري (٥٠٢٧)، وأبو داود (١٤٥٢)، والترمذي (٢٩٠٧)، وأحمد (١/ ٥٨، ٦٩) وابن ماجه (٢١١).

(٢) **بشر بن مروان هو:** بشر بن مروان بن الحكم الأموي أحد الأجواد. ولي العراقين لأخيه عند مقتل مصعب. وداره بدمشق، عند عقبة الكتان. مات بالبصرة سنة خمس وسبعين وله نيف وأربعون سنة. اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (٤٣٠).

Marfat.com

الفصل الخامس

في أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا قراءته

قرأ على عاصم رحمه الله جماعة من الأجلاء الفضلاء حتى قرأ عليه بعض التابعين، وذلك مما يدل على علو مرتبته وارتفاع قدره ومنزلته، فممن روى عنه القرآن أبو محمد الفضل بن محمد الضبي. وأبو يزيد أبان بن يزيد بن أحمد العطار. وأبو شعيب حماد بن شعيب، وأبو عمرو بن العلاء المازني البصري. وأبو محمد سليمان بن مهران الأعمش. والخليل بن أحمد الفرهودي. وحمزة بن حبيب الزيات الكوفي. وسفيان بن عيينة وغير هؤلاء.

وروى عنه الحديث جماعة من الأكابر منهم: إمام الأئمة أبو حنيفة النعمان. وعطاء بن أبي رباح. وعرفجة بن عبد الواحد. ثم اعلم أن المشهور في القراءة عن عاصم رحمه الله في عصرنا هذا راويان اتصلت قراءتهما إلينا وصحت لدينا: أبو بكر، وحفص.

أما: أبو بكر فهو ابن عياش بن سالم الكوفي الأسدي الخياط الكاهلي مولى لبني أسد، وقيل: لبني كاهل. وقال ابن قتيبة: هو مولى واصل بن حيان الأحدب. وقيل: هو مولى لبني نهشل بن دارم بن مالك بن حنظلة. واختلف في اسمه على سبعة عشر قولاً: قيل: اسمه أبو بكر كنيته. وقيل: اسمه شعبة، وقيل: محمد، وقيل: مطرف، وقيل: عبد الله، وقيل: سالم، وقيل: يحيى، وقيل: أحمد، وقيل: عنترة، وقيل: رؤبة، وقيل: عتيق، وقيل: حسين، وقيل: حماد، وقيل: قاسم، وقيل: حبيب، وقيل: خداش، وقيل: نفطويه. وبعضهم قال: الأصح أن اسمه أبو بكر، وبعضهم قال: الأصح أن اسمه شعبة، والتصحيح الأول أصح لأن يزيد بن مهران قال: سألت أبا بكر بن عياش ما اسمك؟ فقال: يوم وضعتني أمي سمتني أبا بكر. انتهى. وكان أبو بكر رحمه الله عالماً عابداً زاهداً ورعاً ناسكاً فاضلاً، علامة في وقته، آية في صدقه، قواماً لليل معدوداً في أئمة أهل الدين ممن يؤخذ عنه اعتقاد أهل السنة، وكان يرى كفر أهل البدعة وكان من أكابر أئمة القرآن والحديث، تعلم القرآن من عاصم خمساً خمساً كما يتعلم الصبي من المعلم، وذلك في نحو من ثلاثين سنة، وكان يأتيه في الحر والبرد، وربما خاض ماء المطر فيبلغ الماء حقويه فينزع لباسه. قال يحيى بن آدم قال لي أبو بكر بن عياش أنك لتسألني عن شيء من هذه الحروف أعملت نفسي فيه زماناً سنة بعد سنة وسنة بعد سنة في الصيف والشتاء والأمطار. قال: وذكر من اهتمامه بهذه الحروف وطلبه لها من عاصم اهتماماً وطلباً شديداً، وقال لي: إنما تعلمت من عاصم كما يتعلم الصبي من المعلم فلقي مني

Marfat.com

شدة، فما أحسن عن قراءة عاصم، وهذا الذي أخبرك به من القرآن إنما تعلمته من عاصم تعلماً. وقال أبو بكر: قال لي عاصم حين سمع قراءتي: أحمد الله فإنك قد جئت وما تحسن شيئاً. فقلت: إنما خرجت من الكتاب إليك.

وقال أبو بكر لقد فارقت عاصماً وما أسقط من القرآن حرفاً؛ وقال: تعلمت القرآن خمساً خمساً ولم أتعلم من غيره ولا قرأت على غيره، واختلف إليه نحواً من ثلاثين سنة في الحر والشتاء والأمطار حتى ربما استحييت من أهل مسجد بني كاهل. قال: وختمت على عاصم ثلاث ختمات.

وقال بشر بن الحارث[1]: وقد ذكر الفقهاء والمحدثين، فقال منهم أبو بكر بن عياش.

وقال ابن المبارك[2]: ما رأيت أحد أسرع إلى السنة من أبي بكر، وسئل ابن عيينة وهو جالس بين يديه بمكة زادها الله تشريفاً عن حديث فقال للسائل: لا تسألني ما دام هذا الشيخ قاعداً.

وقال أبو عيسى النخعي: لم يفرش لأبي بكر بن عياش فراش خمسين سنة.

وقال يزيد بن هارون الواسطي: كان أبو بكر بن عياش خيراً فاضلاً لم يضع جنبه إلى الأرض أربعين سنة.

وقال عنه وكيع يحيى بن آدم: هو الذي أحيي اللَّهُ به قرنه.

وقال عبد الحميد بن صالح: كنت أحتشم أبا بكر أن أقرأ عليه.

---

(١) **بشر الحافي هو**: بشر بن الحارث بن عبد الرحمٰن بن عطاء، الإمام العالم، المحدث الزاهد الرباني القدوة، شيخ الإسلام، أبو النصر المروزي، ثم البغدادي، المشهور بالحافي، ولد سنة (١٥٢هـ)، أخذ عن مالك، وشريك، وحماد بن زيد، وعدة. وقل ما روى من المستندات. وكان رأساً في الورع والإخلاص. قال السلمي: كان بشر من أولاد الرؤساء، فصحب الفضيل، سألت الدارقطني عنه فقال: زاهد جبل ثقة، ليس يروي إلا حديثاً صحيحاً قال إبراهيم الحربي: لو قسم عقل بشر على أهل بغداد صاروا عقلاء. مات سنة (٢٢٧هـ) اهـ. انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٧١٥).

(٢) **ابن المبارك هو**: عبد الله بن المبارك بن واضح، الإمام شيخ الإسلام عالم زمانه، وأمير الأتقياء في وقته، أبو عبد الرحمٰن الحنظلي، الحافظ، الغازي، أحد الأعلام. مولده في سنة ثمان عشرة ومائة. وأقدم شيخ لقيه هو الربيع بن أنس الخراساني؛ تحيّل ودخل إليه السجن، فسمع منه نحواً من أربعين حديثاً، ثم ارتحل وأخذ عن بقايا التابعين، مات في طلب العلم، وفي الغزو، وفي التجارة، والإنفاق على الإخوان في الله. سمع من سليمان التيمي، وخلق كثير. حدث عنه: معمر، والثوري، وابن معين وغيرهم، وحديثه حجة بالإجماع. مات سنة (١٨١هـ). انظر: تهذيب سير أعلام النبلاء (١٢٩٩).

وقال عبد الله بن أحمد: إني رأيت أبا بكر بن عياش بالكوفة يوم الجمعة جاء إلى المسجد على حمار فنزل ثم جاء إلى سارية من سواري المسجد، فما زال قائماً يصلي ثم حسر عن كم قميصه، فنظرت إلى ساعده، ما بقي إلا الجلد على العظم فتعجب من صبره على القيام وضعفه.

تنبيـه:

يقال حسرت عن الذراع بحاء، وسين، وراء مهملات أي كشفت عنه.

وروى عن أبي بكر رحمه الله أنه قال يوماً: أنا شطر الإسلام. وقال: إني صمت ثمانين رمضاناً ما أفطرت فيها واحداً في حضر ولا سفر، وقال يوماً لابنه: إن أباك لم يأت فاحشة قط، وإنه يختم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة. وروي أنه قال له: يا بني إياك أن تعصي الله في هذه الغرفة، فإني ختمت فيها اثني عشر ألف ختمة.

وقال ولده: كان أبي يختم القرآن في كل ليلة، وكان عنده في قبلته كراريس يدعو بما فيها قبل أن يصبح. وروي أنه خرج في صدر نور ظن أنه قرص حتى عرف. ولما أدركته الوفاة، بكت عليه ابنته، قال: يا بنية لا تبكي، أتخافين أن يعذبني الله وقد قرأت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختمة. وكان أبو بكر رحمه الله قد ضعف في آخر عمره وعمي، وامتنع من أخذ القراءة عليه في سنة سبعين ومائة واشتغل بالعبادة، وبرواية الحديث، ولذلك أكثر ما ترد قراءته سماعاً.

توفي أبو بكر رحمه الله بالكوفة في سنة أربع وتسعين ومائة في جمادى الأولى في أيام الأمين في الشهر الذي مات فيه هارون الرشيد بطوس. وقيل: سنة خمس وتسعين ومائة، وقيل: سنة تسع وثمانين ومائة. والذي عليه الأكثر أنه مات في جمادى الأولى سنة ثلاث وتسعين ومائة في أيام محمد الأمين وعمره يومئذ تسع وتسعون سنة، لأنه ولد في سنة أربع وتسعين في أيام الوليد. وكان قد عرض على أبي بكر قبل امتناعه من العرض عليه: أبو محمد عبد الرحمٰن بن أبي حماد. وأبو يوسف يعقوب بن محمد بن خليفة الأعشى. وعروة بن محمد الأسدي. وأبو محمد يحيى بن محمد الصليمي. وأبو صالح عبد الحميد بن صالح البرجمي. وسهل بن شعيب النهمي. ولا نعلم أن أحداً عرض عليه القرآن غير هؤلاء.

وروى عنه الحروف جماعة منهم: أبو زكريا يحيى بن آدام، توفي في فم الصلح يوم النصف من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمانين في أيام المأمون. وأبو عبد الله بن الحسين علي الجعفي. وأبو سعيد يحيى بن سليمان. وأبو الحسن عليّ بن حمزة الكسائي. وغيرهم ممن سمع عليه الحروف. وأشهر هذه الطرق في عصرنا هذا

طريق يحيى بن آدم؛ قال: سألت أبا بكر عن قراءة عاصم أربعين سنة.

وأما حفص: فهو ابن أبي داود سليمان بن المغيرة البزاز الأسدي الكوفي العاضري مولاهم. واختلف في كنيته: فقيل أبو داود، وقيل: أبو عمر. وهو الأشهر لأن أبا داود كنية أبيه، وكانوا يصغرونه فيقولون: حفيص. وذلك والله أعلم تصغير تعظيم أو تحبيب كما قالوا دويهية في داهية، وبنى في ابن. وكان حفص رحمه الله ربيب عاصم وكان يتدارس هو وأخته القرآن. قال له يوماً أبو بكر: أين قرأت على عاصم؟ قال: بحيث لا تدري أو قال: بين الباب والستر، أو بين الستر والفراش.

قال وكيع: كان حفص ثقة.

وقال يحيى بن معين: هو أقرأ من أبي بكر.

وقال أبو هشام الرفاعي: كان يعرف بقراءة عاصم بالكوفة حفص بن أبي داود، وكان أعلمهم بقراءة عاصم ثم أبو بكر بن عياش.

وقال حسين الجعفي رحمه الله: ما أشك أن أبا عمر خير مني - يعني حفصاً -.

ولد حفص: رحمه الله في سنة تسعين، وقيل: في سنة إحدى وتسعين في أيام الوليد بن عبد الملك بالكوفة.

وتوفي: سنة ثمانين ومائة، وقيل: بعد سنة ثمانين، وقيل: توفي سنة سبعين ومائة وله ثلاث وسبعون سنة، فحينئذ يكون ولد في سنة سبع وتسعين. وقيل: توفي سنة خمس وتسعين ومائة، فيكون حينئذ جاوز المائة وقيل: توفي قبل الطاعون بقليل، وكان الطاعون في سنة إحدى وثلاثين ومائة في أيام مروان بن محمد. نقله صاحب المبهج عن ابن المنادي. وقال ابن القطيعي: مات حفص بن سليمان المقرىء سنة ثلاثين ومائة. انتهى والله أعلم بصواب ذلك.

وكان قد عرض على حفص القرآن جماعة وتحققوا به من أهل الكوفة ومن أهل مكة، لأنه تصدر للإقراء بالكوفة ثم انتقل إلى مكة، وأقرأ بها إلى أن مات.

فممن روى عنه وتحقق به: أبو حفص عمر بن الصباح بن صبيح. وأخوه محمد عبيد بن الصباح. وأبو عمر هبيرة بن محمد النمار. وأبو شعيب القواس. وأبو محمد الفضل بن يحيى بن شاهين الأنباري. وحسين الجعفي. وأبو العباس بن الفضل الصفار، وحمدان بن أبي عثمان الدقاق. ومحمد بن الفضل زرقان. وأبو بكر أحمد بن جبير. وغير هؤلاء لكن أشهر هذه الطرق في زماننا هذا: طريق عبيد بن الصباح.

Marfat.com

تنبيهـان:

الحناط في وصف أبيّ بكر: بحاء مهملة، ونون. والبزاز في وصف حفص: بزايين معجمتين.

ثم اعلم: أنه قد كثر الخلاف عن أبي بكر، وحفص في مسائل الفرش وتكلم العلماء في وجه ذلك. قال أبو عمرو الداني رحمه الله: السبب في ذلك أن عاصماً أقرأ كل واحد منهما بمذهب غير المذهب الذي به الآخر، على ما رواه عن أئمته وأخذه عرضاً عن سلفه. والاختلاف في حروف القرآن قد كان موجوداً مستفيضاً بين الصحابة والتابعين. كما حدثنا فارس بن أحمد قال: نا محمد بن أحمد بن شنبوذ عن جده الصلت قال: قال لي أبو شعيب القواس قال لي حفص، قال لي عاصم: ما كان من القراءة التي أقرأتك بها هي القراءة التي قرأت بها على أبي عبد الرحمٰن عن عليّ. وما كان من القراءة التي أقرأت بها أبا بكر هي القراءة التي كنت أعرضها على زر بن حبيش عن عبد الله. فلهذا اختلفا عن عاصم، وتفاوت الاختلاف بينهما. انتهى. قوله.

ومما يدل على صحة ذلك ما روى عن نعيم بن ميسرة قال سألت عاصم عن قوله: ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ [مريم: ٢٤]. فقال منتصبة الميم والتاء. فقلت: عمن فقال: عن زر. وهي قراءة أبي بكر. وعن حفص أنه قال: قرأت هذه القراءة على عاصم حرفاً حرفاً، ولم أخالف عاصماً في حرف من كتاب الله. وأخبرني هاشم أنه قرأ على أبي عبد الرحمٰن السلمي وهي قراءة عبد الله التي أخذها عن أصحاب رسول الله ﷺ: عثمان، وعليّ، وزيد بن ثابت، وعامتها عن عليّ بن أبي طالب رضي الله عنهم. قال حفص: فصححت القراءة على عاصم حتى لم أشك في حرف منها. وكان يقرأ بهذه القراءة زماناً من الدهر. وكان قد قرأ على زر بن حُبيش صاحب عبد الله فاختار بعد أن قطعت القراءة من حروف عبد الله، وحروف زر، هذه القراءة التي عليها أبا بكر بن عياش. وقال أحب الرجوع عن قراءة أبي عبد الرحمٰن وتثبت عليها. وهي قراءة عاصم التي لم يزل يقرؤها. وقال أبو بكر: إمامنا يهمز (موصدة) فاشتهى أن أسُد أذنيّ إذا سمعته يهمزها. وأراد بإمامه: عاصماً، وكان قد أقرأه بغير همز، وهي قراءة أبي بكر المشهورة، وقراءة حفص منها بالهمز. فهذا سبب كثرة اختلافهما والله أعلم. انتهى ما قصدنا ذكره في هذا المجموع.

[انتهى الباب السابع الموسوم بالإمام عاصم رحمه الله،
ولله الحمد والفضل والمنة]

Marfat.com

البـاب الثامـن

قـال المؤلف: ونختمه بفصلـين:

الفصل الأول: في معنى قول النبي ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف».

الفصل الثاني: في ذكر اختلاف المصنفين في ترتيب هؤلاء السبعة.

Marfat.com

الفصـل الأول

في معنى قول النبي ﷺ:

«إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف»[1]

خرج البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي ومالك وأحمد وغيرهم بألفاظ مختلفة هذا أحدها:

أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: «سمعت هشام بن حكيم يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرؤها، وكان رسول الله ﷺ أقرأنيها، فكدت أعجل عليه، ثم أمهلته حتى انصرف، ثم لببته بردائه فجئت به إلى رسول الله ﷺ فقلت: يا رسول الله، إني سمعت هذا يقرأ سورة الفرقان على غير ما أقرأتنيها. فقال رسول الله ﷺ: أرسله، إقرأ؟ فقرأ القراءة التي سمعته يقرأ. فقال رسول الله [ﷺ] هكذا أنزلت. ثم قال: إقرأ؟ فقرأت. فقال هكذا أنزلت، إن القرآن أنزل على سبعة أحرف، فاقرؤوا ما تيسر»[2].

---

(١) يقول أستاذنا الدكتور عبد الصبور شاهين: «والذين تعرضوا لتفسير المراد بالأحرف السبعة اكتفوا بإيجاز القول، بإيراد حديث رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على سبعة أحرف» مع عرض موجز للأقوال التي وردت في تأويل «الأحرف» وتأويل العدد «سبعة» مع أن شأن الحديث في تاريخ القرآن خطير، بحيث لا نرى حديثاً أثار من المشكلات العقدية والتاريخية واللغوية قدر ما أثار هذا الحديث، واتخاذ موقف معين من تحديد المراد منه يترتب عليه تفسير مشكلة القراءات جملة وتفصيلاً، ومعنى ذلك حل أعقد المشكلات في تاريخ القرآن، لا سيما مشكلة الشذوذ بكافة وجوهه، رواية، أو لغة أو نصاً». انتهى.

وجدير بالذكر، أن روايات الأحرف السبعة لم ينكرها إلى بعض الشيعة. قال الدكتور شاهين: «أن بعض الشيعة قد أنكروا صحة هذا الحديث، ولهم في المشكلة موقف لم يظفر بتفسير أو علاج من جانب الدراسات التي تناولت تاريخ القرآن. انظر: تاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين ص (٦١).

(٢) أسند لعمر بن الخطاب وابنه رضي الله عنه من روايات الأحرف روايتان هذه إحداهما: أخرجه البخاري (ح ٢٤١٩، ٤٩٩٢،، ٥٠٤١، ٦٩٣٦، ٧٥٥٠)، ومسلم (صلاة المسافرين ٢٧٠)، وأبو =

وأخرج مسلم عن أبيّ بن كعب رضي الله عنه قال: «كنت في المسجد، فدخل رجل يصلي، فقرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه، فلما قضيت الصلاة دخلنا جميعاً على رسول الله ﷺ فقلت: إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه، ثم دخل آخر فقرأ سوى قراءة صاحبه. فأمرهما النبي ﷺ، فقرآ، فحسَّن النبي ﷺ شأنهما. فسقط في نفسي من التكذيب أولاً إذ كنت في الجاهلية. فلما رأى النبي ﷺ ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقاً وكأني أنظر إلى الله تعالى فرقاً فقال: يا أبيّ إن ربي أرسل إليّ أن أقرأ القرآن على حرف، فرددت إليه أن هون على أمتي فرد إلى الثانية أن اقرأه على حرفين، فرددت إليه أن هون على أمتي، فرد إلى الثالثة، اقرأه على سبعة أحرف، ولك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها فقلت: اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي، وأخرت الثالثة ليوم يرغب إليّ فيه الخلق كلهم حتى إبراهيم عليه السلام»(١).

وروى مسلم أيضاً عنه: أن النبي ﷺ كان عند أضاةِ بني غفار فأتاه جبريل عليه السلام فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ القرآن على حرف. فقال: أسأل الله تعالى معافاته ومغفرته، وأن أمتي لا تطيق ذلك. ثم أتاه الثانية فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك

= داود (ب ٢٢)، والترمذي (٢٩٤٣)، والنسائي (الافتتاح ب ٣٦)، وأحمد (١/ ٢٤، ٤٠، ٤٣، ٤/ ٢٠٥)، والبيهقي (٢/ ١٤٥، ٣٨٣)، وفتح الباري (٥/ ٧٣، ٩/ ٨٧، ١٢/ ٣٣)، والألباني في الصحيحة (١٥٢٢)، والحديث كما ترى صحيح.

أما التي أسندت لعبد الله بن عمر رضي الله عنهما فإسنادها ضعيف جداً، فيه عبد الله بن ميمون بن داود القداح، وهو ضعيف جداً، ذاهب الحديث، قال الذهبي في المغني (٣٣٩٢)، أخرج له الترمذي، عن جعفر بن محمد، قال أبو حاتم: «متروك». وقال البخاري: «ذاهب الحديث» وقال آخر: «ليس بحجة». اهـ. ونص الحديث مرفوعاً «أنزل القرآن على سبعة أحرف، كلها شاف كاف». والحديث كما عرفت إسناده ضعيف لكنه صحيح المعنى. أخرجه: البخاري في التاريخ الكبير (٧/ ٢٦٢)، والنسائي (الافتتاح ب ٢٦) وأحمد (٢/ ٢٣٢، ٥/ ١١٤، ٣٩١)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٠، ١٥٢)، والعجلوني في كشف الخفاء (١/ ٢٤١).

(١) أسند لأبيّ بن كعب من أحاديث الحروف، عشرون رواية، هذه منها: من طرق ابن أبي ليلى عن جده عن أبيّ بن كعب، به. أخرجه مسلم (ح ٨٢٠)، بلفظ: «يا أُبي أرسل إليَّ أن أقرأ القرآن على حرف...» الحديث. وأخرجه الطبري في تفسيره (١/ ١٢)، والقرطبي في تفسيره (١/ ٤٨)، والتبريزي في مشكاة المصابيح (٢٢١٣)، وابن حجر في فتح الباري (٢/ ٢٤)، وأخرجه بلفظ الذي أورده المؤلف هنا: «يا أُبي إن ربي أرسل إليّ أن...» الحديث. ابن أبي شيبة (١١/ ٤٨٣)، وأحمد (٥/ ١٢٧)، وابن عساكر في تهذيب تاريخ دمشق (٢/ ٣٢٩).

Marfat.com

على حرفين. فقال: اسأل الله معافاته ومغفرته إن أمتي لا تطيق ذلك ثم جاءه الثالثة أو الرابعة فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك على سبعة أحرف، فأيما حرف قرأوا عليه فقد أصابوا»[(١)].

تنبيـه:

الأضاة: بفتح الهمزة، والضاد المعجمة بعدها ألف، والأضاة: الماء المنتفع من سبيل أو غيره، كالغدير. وجمعه: أضا بالقصر، كعصى. وجمع الجمع: اضآء بالمد.

وروى عنه الترمذي أيضاً أنه قال: «لقي رسول الله ﷺ جبريل عليه السلام فقال: يا جبريل، إني بعثت إلى أمة أمية منهم العجوز والشيخ والكبير والغلام والجارية والرجل الذي لا يقرأ كتاباً قط. فقال: يا محمد، إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف»[(٢)]. وقال هذا حديث حسن صحيح.

وفي الصحيحين عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «أقرأني جبريل على حرف واحد، فراجعته فلم أزل أستزيده ويزيدني حتى انتهى إلى سبعة أحرف»[(٣)].

والأحاديث الواردة في هذا المعنى كثيرة تزيد على خمسة عشر حديثاً سوى ما ذكرنا. والروايات كلها على سبعة أحرف[(٤)].

---

(١) حديث أبيّ الثاني، أخرجه مسلم (ح ٨٢١)، وأخرج نحوه النسائي (افتتاح ب ٣٦)، والبيهقي (٢/ ٣٨٤)، والطبري في تفسيره (١/ ١٣، ١٥).

(٢) حديث أبيّ الثالث وفيه: «يا جبريل إني بعثت إلى أمة (أمية) أميين...» الحديث. أخرجه الترمذي (٢٩٤٤)، والمتقي الهندي في كنز العمال (٢/ ٢٤)، والقرطبي في تفسيره (١/ ٤٢)، وأحمد (٥/ ٤٠٥)، ولفظه عن أبي أسامة، وهو صحيح.

(٣) روى عن ابن عباس من أحاديث الأحرف ثلاث روايات منها هذه، وقد وردت بإسنادين أحدهما: صحيح، والآخر: ضعيف.
أما الصحيح فقد أخرجه مسلم (ح ٨١٩)، والبخاري (٤/ ١٣٧)، وأحمد (١/ ٢٦٤، ٣١٣)، والبيهقي (٢/ ٣٨٤)، وعبد الرزاق (٢٠٣٧٠)، والطبراني في الصغير (١/ ٣٥)، والطبري في تفسيره (١/ ١١).
وأما الضعيف، أقصد السند، ففيه «رشدين بن سعد» وهو ضعيف، قال الذهبي في المغني في الضعفاء (٢١٢٣)، «رشدين بن سعد المهري، عن زهرة بن معبد، ضعفه أبو زرعة وغيره». اهـ. وقال ابن حجر: ضعيف رجح أبو حاتم عليه ابن لهيعة. وقال ابن يونس: كان صالحاً في دينه فأدركته غفلة الصالحين فغلط في الحديث اهـ. انظر: لسان الميزان (٧/ ٢١٧)، وتهذيب التهذيب (٣/ ٢٧٧)، وتقريب التهذيب (١/ ٢٥١).

(٤) اعلم أن: عدد الأسانيد التي ورد من طريقها الحديث الخاص بالأحرف السبعة ستة وأربعون سنداً، =

Marfat.com

إلا ما روي عن سمرة بن جندب قال: قال رسول الله ﷺ: «أنزل القرآن على ثلاثة أحرف»(١). ذكره الحاكم في المستدرك.

وروى: «على خمسة أحرف»(٢).

وهذان الحديثان لا يعارضان الأحاديث المتقدمة لثبوتها وصحتها، ويمكن الجمع بينهما بأن يقال: أنزل على ثلاثة أحرف في أول الأمر ثم أنزل على خمسة ثم أنزل على سبعة، يدل عليه حديث أبيّ رضي الله عنه. ولا يعارض هذه الأحاديث

= منها: عشرون كما ذكرنا من قبل لأبيّ بن كعب، وسبعة أسانيد في روايات ابن مسعود، وأربعة في روايات أبي هريرة، وثلاثة في روايات أم أيوب، ومثلها لابن عباس واثنان لعمر وابنه عبد الله رضي الله عنهما ذكرناهما في أول هذا الفصل، وسند واحد لكل من: زيد بن أرقم، وأبي طلحة، وأبي جهيم، وأبي بكرة، وابن صرد، وابن دينار، وأبي العالية، ولولا خشية الإطالة لسردتها سنداً ومتناً.

وخلاصة القول: ليس بين تلك الأسانيد سوى ثمانية أسانيد ضعيفة، والباقي وهي ثمانية وثلاثون سنداً، صحيح لا مطعن فيه، كما أن الأسانيد جميعاً متصلة، ما عدا أربعة انقطع فيها السند وإن صحت روايتها عن أصحابها، وتأيد معناها بالأحاديث المتصلة، وتلك أي المنقطعة هي رواية: ابن أبي ليلى، وابن صرد، وابن دينار، وأبي العالية. والحديث بمجموع تلك الروايات والأسانيد يصل إلى رتبة التواتر. وقد روى تلك الروايات خمسة عشر صحابياً هم: أبي بن كعب، وأنس بن مالك، وعبادة بن الصامت، وعبد الله بن مسعود، وأبو هريرة، وأم أيوب، وعبد الله بن عباس، وعمر بن الخطاب، وعبد الله بن عمر، وهشام بن حكيم بن حزام، وزيد بن أرقم، وأبو طلحة زيد بن سهل الأنصاري، وأبو جهيم الأنصاري، وأبو بكرة نفيع بن الحارث الثقفي، وسليمان بن صرد، رضي الله عنهم أجمعين. وقد ذكر السيوطي في إحصائه لروايات الحديث، وأضاف إليهم: حذيفة بن اليمان، وسمرة بن جندب، وعبد الرحمٰن بن عوف، وعثمان بن عفان، وعمرو بن أبي سلمة، وعمرو بن العاص، ومعاذ بن جبل، وأبو سعيد الخدري، وأبو أيوب. وأغفل ذكر: أم أيوب وعبادة بن الصامت، وعبد الله بن عمر، فصار الإحصاء لديه واحداً وعشرون صحابياً، مع أن الواقع الإحصائي سابق الذكر يقول أنهم أربعة وعشرين. والحق أن تفصيل ما ذكرناه وتحقيقه واستقصاء دقائقه من مظانه يحتاج إلى بحث خاص بل إلى مؤلف مستقل، والله تعالى ولي التوفيق.

(١) حديث: «أنزل القرآن على ثلاثة أحرف» أخرجه الحاكم (٢/ ٢٢٣)، والطبراني (٧/ ٢٤٩)، والهيثمي في مجمع الزوائد (٧/ ١٥٢)، والطحاوي في مشكل الآثار (٤/ ١٩٥)، وابن عدي (في الكامل في الضعفاء ٢/ ٦٧٩)، والذهبي في ميزان الاعتدال (٢٢٥١)، والمتقي الهندي في كنز العمال (٣٠٨٧، ٣٠٨٨).

(٢) حديث: «على خمسة أحرف» أخرجه بلفظ: «أنزل القرآن خمساً» الشوكاني في الفوائد (٣٠٠). وروي أيضاً في كنز العمال (٣٠٩٧)، وجمع الجوامع للسيوطي (٤٥٤٨)، بلفظ: «على أربعة أحرف».

وروي بلفظ «على عشرة أحرف» السيوطي أيضاً في جمع (٤٥٥٠)، وكنز العمال (٢٩٥٦).

قوله تعالى: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢] لأن المراد بالاختلاف اختلاف التضاد، وكتاب الله تعالى منزه عن ذلك.

ثم اعلم أن العلماء قد اختلفوا في معنى الأحرف على أقوال كثيرة حتى قال قوم هذا مشكل لا يعرف معناه لأن العرب تسمي الكلمة المنظومة حرفاً، وتسمي القصيدة بأسرها كلمة؛ والحرف هو المقطوع من حروف الهجاء؛ والحرف الوجه؛ والحرف الطريقة؛ والحرف الجهة. كقوله تعالى: ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَعْبُدُ ٱللَّهَ عَلَىٰ حَرْفٍ﴾ [الحج: ١١]. أي على جهة من الجهات، أو معنى من المعاني، أو وجه من الوجوه، أو طريقة من الطرائق. و **الحرف**: الحد، يقال لحد السيف حرفه. و **الحرفة**: الناقة الضامرُ، شبهت بحد. والحرف الناقة الضخمة أيضاً شبهت بحرف الجبل. وقال قوم: المراد بالأحرف السبعة: الأمر والنهي، والوعد والوعيد، والقصص والمجادلة، والأمثال. وقال قوم هي: الحلال والحرام، والأمر والزجر، وضرب الأمثال، والمحكم والمتشابه[١]. وقال قوم: هي الحلال والحرام، والأمر والنهي، وخبر ما كان، وخبر ما يكون، وأمثال واحتجاج. وقال قوم هي: محكم ومتشابه، وناسخ ومنسوخ[٢]، وخصوص وعموم، وقصص. وقال قوم: هي مقدم ومؤخر، وفرائض وحدود، ومواعظ، ومتشابه، وأمثال.

وقال قوم: هي لفظ خاص يراد به عام[٣]، ولفظ عام يراد به خاص، ولفظ

---

(١) **المحكم**: لفظ دل بصيغته على معناه الظاهر المتبادر المقصود أصالة وسيق الكلام من أجله، ولا يحتمل تخصيصاً ولا تأويلاً ولا نسخاً لا في حياة الرسول ﷺ ولا بعد موته، لأنه لا يدل إلا على حكم أساس في الدين كالإيمان بالله، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، أو حكم من أمهات الفضائل كالعدل، والوفاء بالعهد، أو حكم جزئي اقترن بما يفيد التأبيد.
أما المتشابه: فهو اللفظ الذي خفيت دلالته على المعنى المقصود منه ولم توجد قرينة تدل عليه، وتعذرت معرفته لأن الشارع لم يبينه لنا واستأثر بعلمه، ومثله في القرآن: فواتح السور وآيات الصفات وأفعال الله سبحانه، وإن كانت الصفات محكمة في معناها وتجري على ظاهرها لأنها واضحة في لغة العرب، أما المتشابه فهي كيفيتها فبعضها من المتشابه المحض. وتفصيل ذلك ليس هنا موضعه. انظر: كتابنا المداخل الأصولية ص (١٤٣، ١٥٠).

(٢) المعنى الاصطلاحي للناسخ والمنسوخ: هو رفع حكم ثابت لولاه لكان محكماً ثابتاً بالخطاب الأول. قاله ابن خزيمة. وقال الشوكاني في إرشاد الفحول: «هو رفع حكم شرعي بمثله مع تراخيه عنه». اهـ. وهو على ثلاثة أوجه. انظر كتابنا «المداخل» ص (١٧٣).

(٣) **العام**: لفظ يدل على كثيرين غير محصورين، ويستغرق جميع ما يصلح له بوضع واحد، ويفيد الاستغراق والشمول ما لم يصرفه عن ذلك صارف. وصيغ العموم هي: أسماء الشرط، والاستفهام، والموصولات، والجمع المعرف تعريف الجنس، والإضافة، واسم الجنس، والنكرة =

Marfat.com

يستغنى بتنزيله عن تأويله[١]، ولفظ لا يعلم فقهه إلا الله والعلماء، ولفظ لا يعلم فقهه إلا الله والراسخون في العلم، ولفظ لا يعلمه إلا الله تعالى، ولا أجد السابع. وقال قوم: هي آية في إثبات الصانع، وآية في إثبات وحدانيته، وآية في إثبات كتبه، وآية في إثبات الإسلام، وآية إبطال الكفر. وقال قوم: هي الإيمان بالله، والإيمان بمحمد ﷺ، والإيمان بالرسل، والإيمان بالكتب، والإيمان بالملائكة، والإيمان بالبعث.

واعلم أن أصحاب هذه الأقوال إنما صرفوا الأحرف إلى معاني كتاب الله، وتمسك بعضهم بحديث ابن مسعود رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «إن الكتب كانت تنزل من باب واحد على حرف واحد، وإن هذا القرآن نزل من سبعة أبواب، على سبعة أحرف، حلال وحرام، وأمر وزجر، وضرب أمثال، ومحكم ومتشابه، فأحلوا حلاله، وحرموا حرامه، وافعلوا ما أُمرتم به وانتهو عما نهى الله عنه، واعتبروا بأمثاله واعملوا بمحكمه، وآمنوا بمتشابهه وقولوا: ﴿كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُوا۟ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾[٢] [آل عمران: ٧] وهذا الحديث ليس فيه حجة ولا دليل.

قال ابن عبد البر: هذا حديث مجمع على ضعفه، ولم يثبت عند أهل العلم. انتهى.

قال ابن عطية: وهذا القول ضعيف لأن هذا لا يسمى حرفاً، وأيضاً فالإجماع على أن التوسعة لم تقع في تحليل حلال ولا في تغيير شيء من المعاني. انتهى. ثم

= المنفية، والمفرد المحلى باللام، ولفظ كل، وجميع ونحوهما، والأمر للجمع بصيغة الجمع، ونفي المساواة بين الشيئين ولفظة «أي» إذا كانت شرطية، أو استفهامية، ومن وما في المجازاة، وأقوى هذه الصيغ لفظ «كل».

وأما الخاص: فقد وضع في اللغة ليدل على معنى واحد معلوم على انفراد، مثل ما وضع لشخص معين بالذات كالعلم [زيد]، أو موضوع ليدل على نوع معين [كرجل] أو ليدل على جنس [كإنسان] أو [حيوان]، أو موضوع ليدل على معنى متعدد محصور بدلالة نفس اللفظ كأسماء الأعداد، وكلفظ المثنى [كرجلين] فإن لم يدل اللفظ على حصر المتعدد، كلفظ [السماوات] فهو من قبيل العام لا الخاص. انتهى بتصرف وحذف الأمثلة من كتابنا المداخل الأصولية (١٣٢: ١٣٨).

(١) **التأويل**: صرف الكلام عن معنى ظاهر منه وإرادة معنى غير ظاهر يحتمله. وتفصيله في المرجع السابق ص (١٤٧)، وكتابنا: معايير التأويل.

(٢) حديث عبد الله بن مسعود: أخرجه المتقي الهندي (٣٠٨٤ كنز العمال)، والسيوطي في جمع الجوامع (٤٤٥١).

Marfat.com

إن ثبت ما قالوه يجوز أن يكون تفسيراً للأبواب، واتفق العدد. ويدل على ذلك رواية النصب في قوله: حلالاً وحراماً إلى آخره، يعني من سبعة أبواب من أبواب الكلام، وهذا بخلاف الكتب المتعلقة، كالإنجيل، فإنه تحميد وتمجيد كله. والزبور فإنه أمثال ومواعظ كله. وقال قوم: هي الهمز، والكسر، والفتح والإمالة، والتفخيم، والمد والقصر. وقال قوم هي تغير حركة من غير تغير معنى كقوله تعالى: ﴿كَذَٰلِكَ نَجۡزِي كُلَّ كَفُورٖ﴾ [فاطر: ٣٦] قراءة أبو عمرو: بياء مبنياً للمفعول، الكفور بالرفع. وقراءة الباقون بالنون مبنياً للفاعل. والكفور بالنصب(١).

وتغير صورة من غير تغير حركة ولا معنى كقوله تعالى: ﴿رَبَّنَا بَٰعِدۡ بَيۡنَ أَسۡفَارِنَا﴾ [سبأ: ١٩] قراءة ابن كثير، وأبو عمرو، وهشام، بالألف مخففاً، وقراءة الباقون بحذف الألف.

والتضعيف وتغير معنى بالنقط من غير تغير صُورة في الخط. كقوله تعالى: ﴿نُنشِزُهَا﴾ [البقرة: ٢٥٩] قراءة الكوفيين وابن عامر بالزاي، والباقون بالراء(٢).

وتغير صورة من غير تغير معنى كقوله تعالى: ﴿كَٱلۡعِهۡنِ ٱلۡمَنفُوشِ﴾ [القارعة: ٥] قراءة عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (كالصوف المنفوش).

وتغير صورة ومعنى، كقوله تعالى: ﴿وَطَلۡحٖ مَّنضُودٖ ۝٢٩﴾ [الواقعة: ٢٩] قراءة عليّ بن أبي طالب كرم الله وجهه: (وَطَلْعٍ مَنْضُودٍ) بالعين.

وتغير بتقديم وتأخير، كقوله تعالى: ﴿وَجَآءَتۡ سَكۡرَةُ ٱلۡمَوۡتِ بِٱلۡحَقِّۖ﴾ [ق: ١٩] قراءة

---

(١) قال الشاطبي في منظومته:

ونجزي بياء ضُمَّ مَع فَتْحِ زايه وكُلَّ به ارفع وهو عن ولد العلا

قال الشارح: أخبر أن ولد العلا، وهو أبو عمرو قرأ: ﴿كذلك يجزى﴾ بياء مضمومة وفتح الزاي، وأمر برفع اللام في كل كفور بالفعل المذكور، وهو يجزى، فتعين للباقين أن يقرؤوا نجزي بنون مفتوحة وكسر الزاي ونصب اللام. انظر: سراج القارىء ص (١٧٠). وغيث النفع في القراءات السبع ص (١٣٤).

(٢) قال الشاطبي:

وننشرها ذاك وبالراء غيرهم وَصِل يتسنّه دون هاء شمردلا

قال الشارح: أخبر أن المشار إليهم بالذال المعجمة في قوله ذاك، وهم الكوفيون وابن عامر، قرؤوا كيف ننشزها، بالزاي المعجمة، كلفظه ولما لم يكن في ذلك دلالة على القراءة الأخرى، قال وبالراء غيرهم، يعني أن غير الكوفيين وابن عامر قرؤوا بالراء المهملة. اهـ. انظر: سراج القارىء ص (١٠٤)، وزاد صاحب غيث النفع ص (٣٧)، «وترقيقها لورش لا يخفى». اهـ.

Marfat.com

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه: (وجاءت سكرة الحق بالموت).

وتغير بزيادة كقوله تعالى: ﴿تَجْرِي تَحْتَهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾ في آخر براءة [التوبة: ١٠٠] قراءة عبد الله بن كثير: (من تحتها) بزيادة[١] من.

وقال قوم هي المد، والقصر، والهمز وتركه، والفتح، والإمالة، والتفخيم، والترقيق، وضم ميم الجمع وإسكانها، ووصلها، وكسرها، وضم هاء الكناية وإسكانها وكسرها واختلاسها، والإدغام، والإظهار.

وقال قوم هي التأنيث والتذكير كقوله تعالى: ﴿لَا يَحِلُّ لَكَ ٱلنِّسَآءُ﴾ [الأحزاب: ٥٢] قراءة أبو عمرو بالتذكير، والباقون بالتأنيث[٢].

والجمع والتوحيد، كقوله تعالى: ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ﴾ [البقرة: ٢٨٥] قرأ حمزة والكسائي بالتوحيد، والباقون بالجمع[٣].

والخفض والرفع، كقوله تعالى: ﴿فِى لَوْحٍ مَّحْفُوظٍۭ ﴿٢٢﴾﴾ [البروج: ٢٢] قراءة نافع بالرفع، والباقون بالخفض[٤].

وأدوات الإعراب، كقوله تعالى: ﴿وَلَٰكِنَّ ٱلْبِرَّ﴾ [البقرة: ١٧٧]. قرأها نافع وابن عامر، بتخفيف النون مكسورة، والبر بالرفع، وقرأهما الباقون بتشديد النون مفتوحة، ونصب البر[٥].

---

(١) قال الشاطبي:

ومن تحتها المكي يَجْرُ وزاد من صلاتك وحدوا فتح التَّاشَذ اعَلا

قال الشارح: أراد: ﴿وأعدّ لهم جنات تجري من تحتها الأنهار﴾ الآية التي أولها: و ﴿السابقون الأولون﴾ أخبر أن المكي، وهو ابن كثير قرأ: ﴿تجري من تحتها الأنهار﴾ بزيادة «من» قبلها، أي قرأ من تحتها الأنهار، بزيادة حرف الجر، أي كلمة من، وجر التاء في تحتها، فتعين للباقين أن يقرؤوا تحتها بترك زيادة من، ونصب التاء في تحتها. اهـ. انظر: سراج القارىء (١٣٦).

(٢) قال صاحب غيث النفع: (لا تحل) قرأ البصري بالتاء الفوقية، والباقون بالياء التحتية. ص (١٣١).

(٣) قال صاحب غيث النفع: (وكتبه)، قرأ الأخوان بالتوحيد والباقون بالجمع. ص (٣٨).

(٤) قال الشاطبي:

ومحفوظ اخفض رفعه خص وهو في الـ ـمجيد شفا، والخف قَدَّرَ رُتلا

قال الشارح: أمر أن يقرأ في لوح محفوظ بخفض رفع الظاء للسبعة إلا نافعاً. وأشار إليهم بالخاء من خص، فتعين لنافع القراءة برفع الظاء. اهـ. انظر: سراج القارىء (١٨٦).

(٥) قال صاحب غيث النفع ص (٣٣)، (ولكنّ البر) قرأ نافع والشامي بكسر نون لكن على أصل التقاء الساكنين مخففة، ورفع البر؛ والباقون بفتح النون مشددة، ونصب البر. اهـ.

Marfat.com

والتصريف، كقوله تعالى: ﴿يَعْكُفُونَ﴾ [الأعراف: ١٣٨] قراءة حمزة، والكسائي بكسر الكاف، والباقون بضمها(١).

وتغير اللفظ بالنقط، نحو قوله تعالى: ﴿يَقُصُّ ٱلْحَقَّ﴾ [الأنعام: ٥٧]. قراءة نافع وابن كثير وعاصم، بالصاد المهملة مضمومة مشددة، والباقون بالضاد المعجمة مكسورة مخففة(٢).

فهذه ستة، والسابع ما يجوزه اللغات من المد والقصر والإمالة والفتح والتفخيم والترقيق.

وقال قوم: هي أن يكون الحرف له معنى واحد يختلف فيه قراءتان يخالفان بين نقطة مثل: يعملون وتعلمون. أو يكون المعنى واحد وهو بلفظين مختلفين لفظاً ومعناهما متفرق في الموصوف كـ ﴿ملك يوم الدين﴾ و ﴿مالك يوم الدين﴾.

أو يكون في الحرف لغتان والمعنى واحد، وهما هما واحد (كالرشد) و (الرشد) و (البُخل) و (البَخل).

أو يكون الحرف مهموز أو غير مهموز كـ مؤمنون، وسال، وباب، الأنبيا، والصابون.

أو يكون الحرف أثبته قوم وحذفه آخرون: كياآت الزوائد.

أو يكون الحرف مثقلاً ومخففاً: كـ (الأُكل) بضم الكاف وإسكانها.

وقال قوم: هي لغة قريش، وهذيل، وتميم، وأزد، وربيعة، وهوازن، وسعد بن بكر.

---

(١) قال الشاطبي:

وفي يعكفون الضم يكسر شافيا وأنجى بحذف الياء والنون كفلا

قال الشارح: أخبر أن المشار إليهما بالشين من شافيا وهما حمزة والكسائي قرآ على قوم يعكفون بكسر ضم الكاف، فتعين للباقين القراءة بضمها. اهـ. انظر: سراج القارىء ص (١٣١).

(٢) قال الشاطبي:

سبيل برفع خذ ويقض بضم سا كن مع ضم الكسر شددوا هملا

قال الشارح: ﴿إن الحكم إلا لله يقص﴾ بضم القاف الساكنة مع ضم الكسر في الضاد وأمر لهم بتشديدها وإهمالها، وأراد بالإهمال إزالة النقطة، فتصير يقص الحق من القصص، فتعين للباقين القراءة بإبقاء القاف على سكونها، والضاد على كسرها وتخفيفها معجمة بنقطة من القضاء كما لفظ به. اهـ. انظر: سراج القارىء ص (١٢٢).

وقال قوم: هي لغة الكعبين، كعب بن عمرو من خزاعة، وكعب بن لؤي من قريش.

وقال قوم: خمس منها بلغة هوازن وحرفان لسائر العرب.

وقال قوم: بعضه بلغة أهل اليمن، وبعضه بلغة قضاعة، وبعضه بلغة طيىء، وبعضه بلغة تميم، وبعضه بلغة جرهم، وبعضه بلغة هوازن، وبعضه بلغة قريش.

وأنكر بعضهم أن يكون إلا بلغة قريش، بدليل قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانِ قَوۡمِهِۦ﴾ [إبراهيم: ٤] وقوم النبي ﷺ قريش. وبدليل قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه حين كتب إلى ابن مسعود رضي الله عنه لما قرأ عتى في حتى، فقال: أما بعد: فإن الله أنزل القرآن بلغة قريش ولا نقر بهم بلغة هُذيل. قال: ولغة قريش تشتمل على أصول من القبائل هم أرباب الفصاحة، وليس فيما قاله دليل.

أما الآية: فالمراد فيها بقوم النبي ﷺ جميع العرب بدليل قوله تعالى: ﴿قُرۡءَانًا عَرَبِيًّا﴾ [طه: ١١٣] ولم يقل قرشياً.

وأما قول عمر رضي الله عنه، فيحتمل أن يكون فعل ذلك على طريقة الاختيار، وغير جائز أن يقال في قراءة ابن مسعود رضي الله عنه أنها خطأ؛ ويحتمل أن يكون عمر رضي الله عنه أراد بنزول القرآن على لغة قريش أولاً، ثم هون عليهم لعجزهم، ثم قدروا على ذلك، فاختار عمر الأول. ويحتمل أن يكون أراد أن معظمه بلغة قريش، وأكثره، ويدل على ذلك قراءة من همز، وقريش لا تهمز. وأيضاً فلو كان كذلك لما أنكر رضي الله عنه قراءة هشام بن حكيم في حياة رسول الله ﷺ وكلاهما قرشي، ومحال أن رسول الله ﷺ أقرأ أحدهما بغير لغته. وقد روي أنه كان يُقرىء كل قوم بلغتهم.

وقال قوم السبع من مضر بدليل قول عثمان بن عفان رضي الله عنه نزل القرآن بلغة مضر.

وقالوا جائز أن يكون منها لقريش ومنها لكنانة ومنها لأسد ومنها لهذيل ومنها لتميم ومنها لضبة ومنها لقيس. وكل هذه من مضر وَرُدَّ بأن. قيل: إن في مضر شواذاً لا يجوز أن يقرأ بها ككشكشة قيس، وعنعنة تميم. فقيس يقولون في نحو: ﴿جَعَلَ رَبُّكِ تَحۡتَكِ سَرِيًّا﴾ [مريم: ٢٤] «جعل ربش تحتش سرياً». وتميم يقولون في نحو: الناس: «الناث». ونحو هذا لم يقرأ به في كتاب الله، ولم ينقل عن أحد من السلف.

وقال قوم هي سبع لغات متفرقة لجميع العرب في القرآن غير مجتمعة في الكلمة الواحدة هي أفصح اللغات وأعلاها. وكل حرف منها لقبيلة مشهورة، واستدلوا

بما روي عن علي بن أبي طالب، وابن عباس رضي الله عنهما أنهما قالا: «نزل القرآن بلغة كل حيّ من أحياء العرب».

وعن ابن عباس أيضاً رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ كان يُقرىء الناس بلغة واحدة فاشتد ذلك عليهم فنزل جبريل عليه السلام فقال: يا محمد قرّىء كل قوم بلغتهم».

وقال قوم: هي تبديل الكلمات عند استواء المعنى بدليل قول ابن مسعود رضي الله عنه: «إني سمعت القراءة فوجدتهم متقاربين، فاقرؤوا كما علمتم إنما هو كقول أحدكم هلم وتعال وأقبل». ويدل على صحة ذلك الأحاديث المتقدمة منها حديث عمر وهشام رضي الله عنهما، وحديث أبيَّ رضي الله عنه حين صوب النبي ﷺ قراءَتَه. وهذا القول هو المختار عند جماهير العلماء كسفيان بن عيينة، وعبيد الله بن وهب، وثعلب، وابن جرير الطبري، والطحاوي، ولا يلزم من هذا القول أن يأتي في كل كلمة سبعة أوجه، بل يجوز أن يأتي في الكلمة وجهان وثلاثة وأربعة فصاعداً[1].

---

(١) أورد أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة (ت ٢٧٦هـ) في مناقشته للمراد بالأحرف السبعة جملة من الآراء والتفسيرات سبق بها مؤلف هذا الكتاب، وإن كان المؤلف زاد وأضاف آراء وتفسيرات أخرى قام بمناقشتها، وقد تابع رأي ابن قتيبة: مكي بن أبي طالب حموش القيسي المتوفى سنة (٤٣٧هـ)، ونقل كلامه نصاً ثم قال: «وإلى هذه الأقسام في معاني السبعة ذهب جماعة من العلماء، وهو قول ابن قتيبة، وابن شريح، وغيرهما، لكنا شرحنا ذلك من قولهم». اهـ من الإبانة عن معاني القراءات (٣٦: ٤١)، ووافق ابن الجزري (ت ٨٣٣هـ) رأي ابن قتيبة، ثم جمع بحكم تأخره آراء المتقدمين، وزاد عليها الرأي القائل بأن المراد «بالسبعة» ليس حقيقة العدد، بل الكثرة والمبالغة من غير حصر، ووصف هذا الرأي بأنه جيد لولا أن الحديث يأباه، لأنه في بعض رواياته يدل على حقيقة العدد وانحصاره. ومن العجيب أنه نسب الأوجه السبعة التي قالها ابن قتيبة لنفسه وهو يؤكد أنه توصل لها بعد معاناة وإمعان النظر في القراءات وتتبع صحيحها، وشاذها وضعيفها ومنكرها، في نيف وثلاثين سنة. وكشف «مكي» وهو يناقش التناقض الذي عاب رأي الطبري، فتارة يقول: أن الذي اختلف القراء اليوم فيه من القراءات حرف واحد من السبعة وهو حرف عثمان، وأن بقية الأحرف هجرتها الأمة بالإجماع. وأخرى يقول: «كل ما يصح عندنا من القراءات أنه علمه رسول الله ﷺ لأمته من الأحرف السبعة التي أذن الله له ولهم أن يقرؤوا بها القرآن فليس لنا أن نخطىء من قرأ، إذا كان ذلك به موافقاً لخط المصحف، فإن كان مخالفاً لخط المصحف لم نقرأ به ووقفنا عنده وعن الكلام فيه» اهـ. انظر: الإبانة ص (١٠: ٢٠).

لكن أستاذنا الدكتور عبد الصبور يقول: «والذي نراه أن التناقض هنا شكلي، إذ أن من المؤكد ـ في رأينا ـ أن بعض الأحرف قد هجر تماماً في مصحف عثمان، وهو الذي يعنيه الطبري أساساً في رأيه، غير أنه غلا في تحديد عدد هذا المهجور وكان من الصواب أن يطلق القول دون تحديد، ما دام أصل القضية غير محدد، وهو السبعة أحرف غير محدد، وقياس محدد =

وقال بعضهم: لم يأت في القرآن في كلمة سبعة أوجه. والصحيح أنه يجيء في نحو تسعين وقفاً، وجاء في أرجه ستة أوجه: قراءة أبي عمرو بهمزة ساكنة وضم الهاء، وقراءة ابن كثير وهشام بالهمز وضم الهاء موصولة، وقراءة ابن ذكوان بالهمز وكسر الهاء، وقراءة عاصم وحمزة بإسكان الهاء من غير همز، وقراءة قالون بغير همز مع كسر الهاء، وقراءة ورش والكسائي بكسر الهاء موصولة بياء من غير همز. وإن أتبعتها (وأخاه) تصير سبعة لأن هشاماً لا يوافق ابن كثير على صلتها أخاه.

وفي معنى هذه الأحرف نيف عن عشرة أقوال سوى ما ذكرت مما لا عبرة بها

= على غير محدد غير معقول «اهـ تاريخ القرآن ص (٧٥، ٧٦). أما رأي ابن قتيبة فهو ما يلي: قال: «وقد غلط في تأويل هذا الحديث قوم فقالوا: السبعة الأحرف: وعد، وعيد، وحلال، وحرام، ومواعظ، وأمثال، واحتجاج.

وقال آخرون: هي سبع لغات في الكلمة. وقال قوم: حلال، حرام، وأمر، نهي، وخبر ما كان قبل، وخبر ما هو كائن بعد، وأمثال. وليس شيء من هذه المذاهب لهذا التأويل. ومن قال فلان يقرأ بحرف أبي عمرو، أو بحرف عاصم، فإنه لا يريد شيئاً مما ذكروا، وليس يوجد في كتاب الله تعالى حرف قرىء على سبعة أوجه، يصح فيما أعلم، وإنما تأويل قوله ﷺ: «نزل القرآن على سبعة أحرف»: على سبعة أوجه من اللغات متفرقة في القرآن، يدلك على ذلك قول رسول الله ﷺ: «فاقرؤوا كيف شئتم» اهـ. ثم هو يقدم لرأيه تفصيلاً: «وقد تدبرت وجوه الخلاف في القراءات فوجدتها سبعة أوجه:

١ ـ الاختلاف في إعراب الكلمة أو في حركة بنائها بما لا يزيلها عن صورتها في الكتاب ولا يغير معناها كقوله تعالى: ﴿هُنَّ أَطْهَرُ لَكُمْ﴾ وقرأت بالنصب.

٢ ـ الاختلاف في إعراب الكلمة وحركات بنائها بما يغير معناها ولا يزيلها عن صورتها في الكتاب، كقوله تعالى: ﴿ربنا بَعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ وقراءة (ربُّنا باعَدَ).

٣ ـ الاختلاف في حروف الكلمة دون إعرابها بما يغير معناها، ولا يزيل صورتها، كقوله تعالى: ﴿كَيْفَ نُنشِزُهَا﴾ وقراءة (ننشرها).

٤ ـ الاختلاف في الكلمة بما يغير صورتها في الكتاب ولا يغير معناها. كقوله تعالى: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً﴾ وقراءة (إلا زقية).

٥ ـ الاختلاف في الكلمة بما يزيل صورتها ومعناها. كقوله تعالى: ﴿وَطَلْحٍ مَّنضُودٍ ﴿٢٩﴾﴾ وقراءة ﴿طلع منضود﴾.

٦ ـ الاختلاف بالتقديم والتأخير نحو قوله تعالى: ﴿وَجَاءَتْ سَكْرَةُ الْمَوْتِ بِالْحَقِّ﴾، وقراءة (وجاءت سكرة الحق بالموت).

٧ ـ الاختلاف بالزيادة والنقصان، نحو قوله تعالى: ﴿لَهُ تِسْعٌ وَتِسْعُونَ نَعْجَةً﴾ وقراءة (نعجة أنثى)». اهـ. راجع بسط هذه المسألة في: تأويل مشكل القرآن (٢٦: ٣٠)، وتفسير الطبري (١/ ٤٦، وما بعدها) وتاريخ القرآن للدكتور عبد الصبور شاهين (ص ٧١ وما بعدها).

Marfat.com

حتى قال قوم: هي قراءة هؤلاء السبعة، فقراءة كل واحد منهم حرف من الأحرف التي ذكر النبي ﷺ، وهذا القول عليه جمهور العوام، وقد غلط من نسبه إلى أبي بكر بن مجاهد رحمه الله، وأنى يجوز أن يقول مثل ذلك وهو إمام هذه الصناعة، وإنما نسب هذا القول إليه لكونه أول من جعلهم سبعة، وهو إنما فعل ذلك تبركاً بالأحاديث. وثانياً، بالمصاحف العثمانية لأنها سبعة.

واعلم أن الذي ينبغي أن يقال في قراءة هؤلاء السبعة، أنها جزء من الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، ولو كانت جميعها لما جاز أن يقرأ بقراءة غير هؤلاء السبعة لأن قراءتهم قد أحاطت بالأحرف السبعة مع أن المصنفين من هذا الفن قد زادوا على هؤلاء السبعة نحو سبعين، وبعض المصنفين طرح قوماً منهم، وأتى بغيرهم.

ويلزم هذا القائل أن يترك ما قرأ به شيوخ هؤلاء السبعة من الصحابة والتابعين وغيرهم مما لم يقرأ به هؤلاء السبعة وكيف يكون ذلك والكسائي قرأ على حمزة وهو شيخه، وقرأ حمزة أحد الحروف السبعة، فيخرج من أحد الحروف السبعة حرف آخر منها. وكذلك أبو عمرو قد قرأ على ابن كثير، وكل واحد منهما من السبعة، فيلزم من هذا أن كل من قرأ على واحد من السبعة تكون قراءته حرفاً من السبعة، فيتسلسل الأمر حتى تصل السبعة إلى ما يزيد على سبعمائة ألف، وهذا غلط بيّن، وخطأ محض؛ ويلزم من هذا القول أيضاً إلغاء فعل عثمان بن عفان والصحابة رضوان الله عليهم حيث أجمعوا على كتابته على حرف واحد لما اشتد اختلاف القرّاء، وكاد بعضهم يُكفِّر بعضاً، وسبب اختلافهم أن كل أهل بلد قرؤوا على قراءة الصَّاحب الذي سير إليهم ليعلمهم القرآن والعلم، فشاهد حذيفة رضي الله عنه بعض ذلك الاختلاف فراعه وأقرعه، فسارع إلى عثمان رضي الله عنه وقال: يا أمير المؤمنين أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في كتاب الله اختلاف اليهود فأحضر عثمان رضي الله عنه الصحف التي كتبها أبو بكر الصديق رضي الله عنه على السبعة الأحرف لما كثر القتل بالقرّاء من عند حفصة رضي الله عنها، ودعا زيد بن ثابت الأنصاري، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص وعبد الرحمٰن بن الحارث بن هشام رضي الله عنهم، وأمرهم بنسخ المصحف. وقيل: جمع اثني عشر رجلاً من قريش والأنصار فيهم زيد بن ثابت، وأمرهم بكتابته على حرف واحد ثم أحرق الصحف التي كتبها زيد بن ثابت في خلافة أبي بكر الصديق رضي الله عنه، وكان الكاتب في المرتين زيد بن ثابت، وكتب به في الكرة الأخيرة سبع نسخ، وقيل: خمس نسخ، وسيروا إلى كل بلد منها نسخة وكتبوه بلا شكل

Marfat.com

ولا نقط، فاحتملت صورته أكثر من حرف واحد فبقي الحرف الذي يقرأ على أوجه يحتملها الخط من الستة التي أسقطها عثمان رضي الله عنه، لا يدرى أيها أراد عثمان رضي الله عنه، ولا شك أن عثمان رضي الله عنه ما أراد إلا حرفاً واحداً فبقي كل من تواتر عنده شيء ووافق خط مصحف عثمان رضي الله عنه قرأ وأقرأ به، فحصل هذا الخلاف المتصل إلى عصرنا هذا والله تعالى أعلم.

الفصل الثاني

في ذكر اختلاف المصنفين في ترتيب هؤلاء السبعة

فمنهم من بدأ بنافع، ثم بابن كثير، ثم بأبي عمرو، ثم بابن عامر، ثم بعاصم، ثم بحمزة، ثم بالكسائي. وعلى هذا أكثر شيوخ العرب، كالحافظ أبي عمرو الداني في تيسيره، وأظنه تبع ابن مجاهد في ذلك، وإنما قدموا نافعاً لأن المدينة عندهم أفضل بقاع الأرض، بدليل قوله عليه السلام: «اللهم إنك أخرجتني من أحب البقاع إليّ فأسكني في أحب البقاع إليك»[1]. ولا دليل فيه لأن التقدير غيرها.

ومنهم: من أخر حمزة عن الكسائي، والظاهر أنه إنما قدمه لقوة علمه بالعربية، فعل ذلك محمد بن شريح في كفايته ومفرداته، ولم يفعله في تذكيره.

ومنهم صاحب الكفاية قدم أبا عمرو على الجميع ثم أتبعه ابن كثير ثم نافعاً ثم الكوفيين.

ومنهم من قدم ابن عامر على أبي عمرو لقدمه وهو أبو العلاء، فعل ذلك في غايته، وأكثر العراقيين على ذلك حتى أن الأهوازي قدمه على جميع القراء لذلك المعنى فيما نقله الجعبري عنه وفي الوجيز لم يفعل ذلك بل قدم نافعاً ثم أتبعه ابن كثير، ثم ابن عامر، ثم عاصماً، ثم حمزة، والكسائي، ثم أبا عمرو.

ومنهم: من أخره على جميعهم وقدم الكوفيين على أبي عمرو، وهو سبط أبي منصور الخياط في اختياره وفي الموضحة اتبعهم أبا عمرو، ثم ابن عامر، وقدم ابن كثير فيهما. وفي الشمس المنيرة اتبع ابن كثير نافعاً ثم ابن عامر، ثم عاصماً، ثم أبا عمرو، ثم حمزة، ثم الكسائي، وكذلك فعل أبو عبيد إلا أنه قدم أهل المدينة ثم أتبعهم أهل مكة، ثم أهل الكوفة، ثم أهل البصرة، ثم أهل الشام.

ومنهم: الخبازي صاحب كتاب الإشارة قدم نافعاً ثم أتبعه ابن كثير ثم أتبعه ابن

---

(١) أخرجه السيوطي في الدرر المنتثرة (١٨).

Marfat.com

عامر، ثم عاصماً، ثم حمزة، ثم الكسائي، ثم أبا عمرو.

وكذلك فعل الطبري في تلخيصه، وكأنهم رتبوهم على قدر شرف بلادهم، وكذلك فعلت غير أن مكة أشرف من المدينة عند جماهير العلماء، وعلى تقديم ابن كثير جمهور العراقيين كأبي العز القلانسي في تذكرته وغيرها ثم قدمت حمزة وأخرت بلديه لزهده وورعه ومناقبه التي لا تحصى، وأردت تكميل البلاد قبل تكميل الرجال، تنبيهاً على أن تفاوت الشرف في البلاد لا في الرجال، والرجال كلهم ذو علم وعمل وإلى ذلك أشرت بقولي وما منهم إلا إمام وعالم؛ فوافق ترتيبنا ترتيب أكثر المشايخ غير أنهم لما يذكروا أحد الكوفيين يختاروا تكميلهم إلا ما فعله سبط أبي منصور في شمسه والله أعلم.

[خاتمـة]

وهذا آخر ما اهتممنا بجمعه وذلك بإرادة الله وصنعه، ونحن نسأل الله العظيم أن يقينا شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، ويبلغنا صالح أعمالنا، ويختم لنا بالخير ويدفع عنا الضيم والضير، ويحشرنا مع عباده الصالحين، ويجعل ما قصدناه خالصاً لوجهه الكريم، وأن يغفر لنا ولوالدينا ولمن طالع مجموعنا وترحم علينا. والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين.

قال مؤلفه: ووافق الفراغ من تعليقه، لستٌ بقين من شوال سنة ست وخمسين وسبعمائة.

ثم نقلت من نسخة نقلت من خط مؤلفه على يد أفقر العباد وأحوجهم إلى رحمة ربه، عَلي يحيى الشافعي، ووافق الفراغ من تعليقه لثمانية عشر خلون من جمادى الأولى من سنة اثنين وأربعين ومائة بعد الألف من الهجرة النبوية على صاحبها أفضل الصلاة والسلام. وحسبنا الله ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

Marfat.com

Marfat.com

فهرس المحتويات

- مقدمة المحقق ٣
- ترجمة صاحب الكتاب ٧
- **مقدمة المؤلف** ١١
  - **فصل**: تفضيل حملة القرآن العاملين به ١٥
  - **تنبيه**: معنى: السفرة، الأحكام ١٦
- **الباب الأول: [الإمام ابن كثير]** ١٩
- **الفصل الأول**: في اسمه، وكنيته، ونسبه ٢١
  - **تنبيه**: نسبة الداري تحتمل ستة أوجه ٢١
- **الفصل الثاني**: في مولده، ومنشئه ووفاته ٢٢
- **الفصل الثالث**: في صفته، وصفة قراءته، وذكر العلماء فيهما ٢٣
  - **تنبيه**: معنى «البِل» ٢٥
- **الفصل الرابع**: في ذكر طبقته، وشيوخه، وسنده ٢٧
- **الفصل الخامس**: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتمرا به ونقلوا عنه ٢٨
  - **تنبيه**: «البزي» معناها ٢٩
  - **تنبيه**: معنى قنبل، وترجمته ٢٩
- **الباب الثاني: [الإمام نافع]** ٣٣
- **الفصل الأول**: في اسمه، وكنيته، ونسبه ٣٥
  - **تنبيه**: إملاء أصفهان ٣٥
  - **تنبيه**: معنى «جعوتة» ٣٥
- **الفصل الثاني**: في مولده، ومنشئه، ووفاته ٣٦
- **الفصل الثالث**: في صفته، وصفة قراءته، وما ذكر العلماء فيهما ٣٦
  - **تنبيه**: في بيان أن مالك روى عن نافع ٤٠
- **الفصل الرابع**: في ذكر طبقته وشيوخه وسنده ٤٢

Marfat.com

ـ **الفصل الخامس**: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه ٤٦
ـ **الباب الثالث**: **[الإمام ابن عامر]** ٥١
ـ **الفصل الأول**: في اسمه وكنيته ونسبه ٥٣
ـ **تنبيه**: القول في: الدمشقي، واليحصبي ٥٣
ـ **الفصل الثاني**: في مولده، ومنشئه، ووفاته ٥٤
ـ **الفصل الثالث**: في صفته وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما ٥٤
ـ **الفصل الرابع**: في ذكر طبقته وشيوخه وسنده ٥٨
ـ **بيان صحة قراءته وبيان وجهها** ٦٦
ـ **تنبيه**: معنى: القلوص ٦٧
ـ **تنبيه**: معنى: الحوزي ٦٨
ـ **تنبيه**: نفي الدراهم، والصيارف ٦٨
ـ **تنبيه**: معنى: الأجادل، البغاث ٦٩
ـ **تنبيه**: معنى: أشم، عموس، هوادي ٧٠
ـ **وأما قول الطاعنين**... ..... ٧٠
ـ **تنبيه**: معنى: «ساتيدما»، «إستعبرت» ٧١
ـ **تنبيه**: معنى: نبوة ٧١
ـ **تنبيه**: معنى: «رشت»، «العسيل» ٧٢
ـ **تنبيه**: معنى: «الرضف»، «المزنة» ٧٣
ـ **الفصل الخامس**: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه ٧٦
ـ **تنبيه**: ضبط الفظة: بشير ٧٨
ـ **الباب الرابع**: **[حمزة رضي الله عنه]** ٨١
ـ **الفصل الأول**: في اسمه وكنيته، ونسبه ٨٣
ـ **الفصل الثاني**: في مولده، ومنشئه ووفاته ٨٣
ـ **الفصل الثالث**: في صفته، وصفة قراءته وما ذكر العلماء فيهما ٨٤
ـ **فصل/** أقوال جماعة من العلماء في حمزة ٨٩
ـ **تنبيه**: معنى: «الربيض» ٩٢
ـ **تنبيه**: معنى: «الأخدود» ٩٣

Marfat.com

ـ قول من عابوا قراءة حمزة والرد عليهم ٩٣
ـ **تنبيه**: معنى: «الزر» ٩٤
ـ **تنبيه**: معنى قول ابن علبون «وجهل من يلحنه» ٩٦
ـ **تنبيه**: معنى: الغوط ١٠١
ـ **تنبيه**: في بيان: «تا» ١٠٤
ـ **الفصل الرابع**: في ذكر طبقته وسنده وشيوخه ١٠٦
ـ **تنبيه**: في ترجمة أبي عبد الرحمٰن السلمي ومناقبه ١٠٧
ـ **الفصل الخامس**: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به، ونقلوا قراءته .. ١٠٩
ـ **الباب الخامس**: **[الإمام أبو عمرو]** ١١٣
ـ **الفصل الأول**: في اسمه وكنيته، ونسبه ١١٥
ـ **تنبيه**: في معنى: «زبان» ١١٦
ـ **تنبيه**: في اسم أبي عمرو ١١٨
ـ **تنبيه**: في سبب حذف «تاء» النسبة إلى المؤنث ١١٨
ـ **الفصل الثاني**: في مولده، ومنشئه، ووفاته ١١٩
ـ **الفصل الثالث**: في صفته وصفة قراءته، وما ذكر العلماء عنهما ١٢١
ـ **تنبيه**: ١٢٣
ـ **الفصل الرابع**: في ذكر طبقته وشيوخه وسنده ١٢٧
ـ **الفصل الخامس**: في ذكر أصحابه المشهورين، الذين ائتموا به وتعلموا قراءته ١٣٤
ـ **الباب السادس**: **[الإمام الكسائي]** ١٣٩
ـ **الفصل الأول**: في اسمه وكنيته ونسبه ١٤١
ـ **الفصل الثاني**: في مولده، ومنشئه، ووفاته ١٤٢
ـ **الفصل الثالث**: في صفته، وصفة قراءته، وما ذكر العلماء عنهما ١٤٣
ـ **الفصل الرابع**: في ذكر طبقته وسنده وشيوخه ١٤٦
ـ **الفصل الخامس**: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا عنه ١٤٧
ـ **تنبيه**: معنى: الليث ١٤٧
ـ **الباب السابع**: **[الإمام عاصم]** ١٤٩
ـ **الفصل الأول**: في اسمه وكنيته ونسبه ١٥١

Marfat.com

- **تنبيهات**: في معنى «النجود»، و «الخياط» ١٥١
- **الفصل الثاني**: مولده، ومنشئه، ووفاته ١٥١
- **تنبيه**: في معنى: «عيلان»، «الحرة»، و «العواصم» ١٥٢
- **الفصل الثالث**: في صفته وصفة قراءته، وما ذكر العلماء فيهما ١٥٢
- **تنبيه**: ١٥٤
- **الفصل الرابع**: في ذكر طبقته وشيوخه وسنده ١٥٤
- **تنبيهان**: في ترجمة أبي رمثة التميمي؛ ومعنى: أجل ١٥٥
- **الفصل الخامس**: في ذكر أصحابه المشهورين الذين ائتموا به ونقلوا قراءته ... ١٥٦
- **تنبيه**: في معنى: حسرت ١٥٨
- **تنبيهان**: في معنى: الحناط، والبزاز ١٦٠
- **الباب الثامن**: ١٦١
- **الفصل الأول**: في معنى قول النبي ﷺ: «إن هذا القرآن أنزل على سبعة أحرف» ١٦٣
- **تنبيه**: في معنى: الأضاة ١٦٥
- **الفصل الثاني**: في ذكر اختلاف المصنفين في ترتيب هؤلاء السبعة ١٧٦
- **خاتمة**: ١٧٩

فهرس المحتويات ١٨١

Marfat.com

Marfat.com

الجاسر الأخبار في محاسن الصبغة الأخيار أئمة الخمسة الأمصار

منشورات
محمد علي بيضون

دار الكتب العلمية

هاتف وفاكس: ٥٨٠٤٨١٠/١١/١٢/١٣ (٠٠٩٦١)
ص.ب: ٩٤٢٤ - ١١ بيروت - لبنان
رياض الصلح - بيروت ١١٠٧ ٢٢٩٠
http://www.al-ilmiyah.com
e-mail: sales@al-ilmiyah.com
info@al-ilmiyah.com

3562

ISBN 9 782745 139160

جميع الحقوق محفوظة لدار الكتب العلمية

Marfat.com